بقية الله
Baqiatollah
389
السنة الثالثة والثلاثون
شهر شباط 2024
رجب - شعبان 1445
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة

المهدي خلاص الشعوب

- الحرب الإسرائيلية على العقيدة المهدوية
- السيد عباس: هكذا نستعيد فلسطين

بقية الله - العدد 389، شباط 2024م/ رجب-شعبان 1445هـ

16 شباط
ذكرى القادة الشهداء

9005189

صدر حديثاً

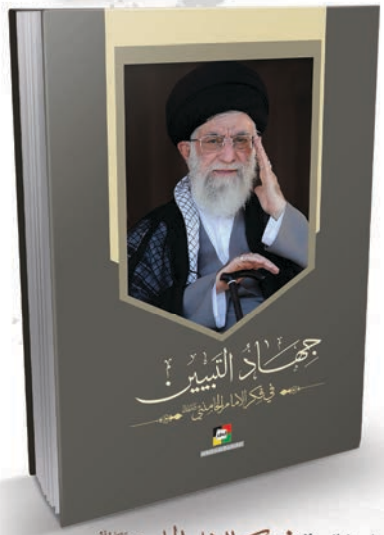

جهاد التبيين في فكر الإمام الخامنئي دام ظله

«إنّ حركة التبيين تُحبط مؤامرة العدوّ وحركته،
إنّه بمنزلة الواجب على كلّ واحد منكم».

الإمام الخامنئيّ (دام ظله)

التزاماً بما أسّس له الإمام الخامنئيّ (دام ظله)، وتلبيةً لندائه، ومساهمةً في تأكيد هذه الفريضة، نقدّم لكم كتاب:

جهاد التبيين

في فكر الإمام الخامنئي دام ظله

والذي يحوي كلماته (دام ظله) حول جهاد التبيين في خطاباته ولقاءاته، ضمن إطار منهجيّ منظَّم.

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

@daralmaaref دار المعارف الإسلامية الثقافية +00961 03 470011 +00961 1 559976

صدر حديثاً

سلسلة الكتاب المسموع

MP3 AUDIO

كتابٌ قيّم من إعداد مجلّة بقية اللّه يحمل بين أسطره مقتطفاتٍ من خطابات السّيّد الشّهيد عبّاس الموسويّ (رضوان اللّه عليه) حول القضيّة المهدويّة، أصبح الآن بين أيديكم كتابًا مسموعًا ينقلكم بالصّوت أينما كنتم إلى نظرة السّيّد الشّهيد (رضوان اللّه عليه) العميقة في القضيّة المهدويّة من جوانبها المتعدّدة: الولادة، الغيبتان الصغرى والكبرى، مسؤوليّة المنتَظِر، والظهور المبارك.

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

@daralmaaref دار المعارف الإسلامية الثقافية +00961 03 470011 +00961 1 559976

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

المشـــرف العـــام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيـــس التحـريـــر
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديـــرة التحـريـــر
نـــهـــى عـــبـــد الـــلـــه

المدير المسـؤول
الشيخ محـمـود كرنـيـب

إخـــراج وطبـاعـــة
DBOUH INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 3470011 00961

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ com/baqiatolah .me/baqiatollah

- **الافتتاحيّة: بين الإرادة ووهم الضعف** — 4
  الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- **مع إمام زماننا: الإمامان العسكريّان عليهما السلام ومَهمّة التمهيد** — 6
  السيّد عبّاس عليّ الموسويّ
- **نور روح الله: بالإسلام قامت الثورة** — 10
- **مع الإمام الخامنئي: كنوز البعثة النبويّة** — 13
- **أخلاقنا: أيّها الإنسان... هل تعتبر؟** — 16
  الشهيد السيّد عبد الحسين دستغيب قدس سره
- **فقه الولي: من أحكام مقاطعة منتجات العدوّ** — 20
  الشيخ علي معروف حجازي

فهرس الملف: المهديّ عجل الله فرجه خلاص الشعوب

- **خصائص دولة الحقّ المنتظَرة** — 24
  الشيخ محمّد زراقط
- **عقيدة المخلّص في الأديان السماويّة** — 29
  الشيخ غسان الأسعد
- **العدل أساس الدولة المهدويّة** — 34
  الشيخ د. الأسعد بن علي قيدارة
- **الحرب الإسرائيليّة على العقيدة المهدويّة** — 40
  د. أحمد الشامي
- **كيف ننتظر الإمام المهديّ عجل الله فرجه؟** — 46
  تحقيق: زهراء عودي شكر

- إضاءات فكرية: الإنسان إذا تألّه — 50
  السيد د. علي محمد جواد فضل الله
- أدب وفن: فلسطين في مرآة السينما — 54
  د. نبيه علي أحمد

القادة الشهداء

- السيّد عبّاس: هكذا نستعيد فلسطين — 59
  إعداد: الشيخ موسى منصور
- الشهيد سليماني: الشهيد مغنيّة شخصيّة لن تتكرر — 64
- الشيخ راغب: «لقد هزئنا بالاحتلال» — 70
  هيئة التحرير

- مناسبة: بموسى بن جعفر عليه السلام تُقضى الحوائج — 74
  الشيخ د. أكرم بركات
- صحة وحياة: التعضيل: الأسباب والعلاج — 78
  تقرير: نانسي عمر
- أمراء الجنة: الشهيد محمّد جمال تامر (سامر صالح) — 82
  نسرين إدريس قازان
- تسابيح جراح: يوم استجاب الله دعائي — 86
  لقاء مع الجريح المجاهد حسين تامر جعفر (ماهر)
  حنان الموسويّ
- على طريق القدس: شهداء على طريق القدس — 90
- أدب ولغة: كشكول الأدب — 92
  د. علي ضاهر جعفر
- رياضة: تمارين لتمديد العضلات — 94
- حول العالم — 100
- آخر الكلام: عندما نبدأ من الأعلى — 108
  نهى عبد الله

بين الإرادة ووهم الضعف

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

كثيراً ما يطمح المرء إلى فعل أمور يراها خيراً لدينه أو لدنياه، أو يرغب في ترك أمور يراها سوءاً وفساداً لدينه أو لدنياه، إلّا أنّ شيئاً ما يحول دون إقدامه على فعل ما يحبّ أو إحجامه عمّا يكره، ويكمن ذلك في أغلب الأحيان في الإرادة والعزيمة، فالإرادة هي المحرّك الفعليّ الذي يدفعه بقوّة لفعل أيّ أمرٍ من أمور حياته أو يردعه عن فعل أمرٍ ولو اعتادت نفسه عليه، ولولاها لكان بمثابة جثّة هامدة لا حركة فيها ولا حياة.

يقولون إنّ في الإنسان قوّة مذهلة يستطيع من خلالها أن يفعل ما قد يراه هو أو الناس من حوله أمراً مستحيلاً، وليس هذا في الأمور المعنويّة فحسب بل في الأمور الماديّة أيضاً، فهو يستطيع من خلال قوّته التي أمدّه الله بها أن يحمل أثقالاً كبيرة أو أن يهدّ حائطاً بيديه، إلّا أنّ الوهم الذي يغلب عليه يُحجمه عن ذلك، فكيف استطاع الإمام عليّ عليه السلام حمل باب خيبر الذي يعجز عن حمله أربعون رجلاً؟ وكيف يُقدم المغضب شديد الغضب على فعل أشياء يعجب هو نفسه من فعلها، فربّما يضرب بيده لوح زجاج فيحطّمه وتسيل الدماء من يديه، ومع ذلك قد لا يشعر البتّة بالألم بل يبقى بعنفوانه وقوّته؟! وكيف يقتحم امرؤ أشياء خطيرة إذا ما

كان ثمّة ضرورة تدفعه لفعلها فيحقّقها دون أن يجد في نفسه ضعفاً ووهناً؟! إذاً، الإنسان قادر، لكن ما يحول دون إقدامه أو إحجامه هو وهمُ الضعف.

وإنّنا نجد في القرآن الكريم ما يؤكّد أهميّة الإرادة والعزيمة حتّى وصف بها أعظم أنبيائه: ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ**﴾ (الأحقاف: 35)، وقال سبحانه: ﴿**وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ**﴾ (ص: 45). فقد كانوا عليهم السلام أصحاب عزيمة وإرادة، ولذلك لم يتوانوا عن نشر رسالات الله مع كلّ الصعوبات التي وقفت في وجوههم. ولأجل ذلك، أرشدنا الله تعالى لأن نشحذ هممنا، ونقوّي إراداتنا ونعزم على ما فيه خير لديننا أو دنيانا، وأن لا يعترينا الخوف والفزع طالما أنّ في ذلك خيراً وصلاحاً. قال سبحانه: ﴿**خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ**﴾ (الأعراف: 171)، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المؤمن القويّ خير [...] من المؤمن الضعيف»[1]. وليس المقصود بقوّة المؤمن هنا مجرّد القوّة في الأمور الماديّة التي يتسلّح بها، بل أيضاً قوّته المعنويّة، أي إرادته وعزيمته.

كم من إنسان لديه طاقات، إلّا أنّ الخوف وسوء الظنّ والهواجس التي لا مبرّر لها تجعل طاقاته كامنةً ومدفونة في باطنه، فيبقى في مكانه لا يتقدّم ولا يتطوّر بل يعيش البؤس والانحطاط والكسل والخمول، فقط لأنّ إرادته هامدة وضعيفة، في الوقت الذي يرى فيه غيره في حالة ارتقاء وتقدّم.

ولأجل أن يتخطّى ذلك كلّه، ينبغي له أوّلاً أن يتوكّل على الله سبحانه: ﴿**فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ**﴾ (آل عمران: 159)، وأن لا يخاف شيئاً طالما أنّه في رضى الله، فعن الإمام عليّ عليه السلام: «إِذَا هِبْتَ أَمْراً فَقَعْ فِيه، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقِّيه أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْه»[2].

بالإرادة والعزيمة وصل العارفون بالله والمبدعون والناجحون، وبضعف الإرادة أمات كثيرون ما أودعه الله فيهم من طاقات.

ومـن رام العلا من غير كدّ ... أضاع العمر في طلب المحال
تـــرومُ الـعـزَّ ثـمّ تـنـام ليلاً ... يغوصُ البحرَ من طلب اللآلي

الهوامش

(1) كنز العمّال، الهندي، ج 1، ص 115.

(1) نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، ص 501.

الإمامان العسكريّان عليهما السلام ومَهمّة التمهيد*

السيّد عبّاس عليّ الموسويّ

لم تربط علاقة مباشرة الإمام المهديّ عجل الله فرجه بأبيه الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام فحسب، وإنّما ربطت الإمام عليّاً الهادي عليه السلام علاقة مباشرة به عجل الله فرجه أيضاً، فهو الجدّ القريب، وهو الذي تولّى تزويج ابنه العسكريّ عليه السلام من السيدة نرجس أمّ الإمام المهديّ عجل الله فرجه. والإمام الهادي عليه السلام هو الذي احتجب عن شيعته -إلّا قليلاً- بقصد التهيئة لغيبة الإمام عجل الله فرجه، وهو الذي كان على علم بحفيده بالتفصيل باعتباره الإمام الثاني عشر من السلسلة الذهبيّة.

من هنا، نعرف مدى العلاقة الوطيدة بين الجدّ والحفيد، وكيف اهتمّ اهتماماً كبيراً به. يعرض هذا المقال الأحاديث التي وردت عن الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام في ما يخصّ التمهيد لمرحلة الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه.

- **الإمام الهادي عليه السلام: يُخبر عن الحجة عجل الله فرجه**

1. عن داوود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكريّ (يعني الإمام الهادي)، يقول: "الخَلَف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولِمَ جعلني الله فداك؟ قال: لأنّكم ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه. فقلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجّة من آل محمّد"[1].
2. روى الصدوق بسنده عن الصقر بن أبي دلف قال: سمعت عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا -الإمام الهادي عليه السلام- يقول: "إنّ الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ جوراً وظلماً"[2].
3. روى الصدوق عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: "دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد... [الهادي عليه السلام] فلمّا بصر بي قال لي: مرحباً

بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقّاً، قال: فقلت له: يا بن رسول الله، إنّي أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيّاً ثبتُّ عليه حتّى ألقى الله عزّ وجلّ. فقال: هات يا أبا القاسم. فقلت: إنّي أقول..."، ويستعرض الحسني عقائد الإيمان إلى أن يقول...، "وأقول: إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده -بعد النبيّ صلى الله عليه وآله- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ الحسن عليه السلام، ثمّ الحسين عليه السلام، ثمّ علي بن الحسين عليه السلام، ثمّ محمّد بن علي عليه السلام، ثمّ جعفر بن محمّد عليه السلام، ثمّ موسى بن جعفر عليه السلام، ثمّ علي بن موسى عليه السلام، ثمّ محمّد بن علي عليه السلام، ثمّ أنت يا مولاي.

قال الإمام الهادي عليه السلام: "لا يُرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ جوراً وظلماً"

فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟ فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟ فقال عليه السلام: لأنّه لا يُرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ جوراً وظلماً"[3].

- **الإمام العسكريّ عليه السلام: مهمّتان عظيمتان**

أخذ الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام على عاتقه مهمّتين عظيمتين، والأهمّ منهما عمليّة الجمع والتوفيق بينهما، والمهمّتان هما:

أخذ الإمام العسكريّ عليه السلام على عاتقه مهمّتين عظيمتين (السرّية وإعلام الخوّاص) والأهمّ عمليّة الجمع بينهما

1. حفظ الإمام المهديّ عجل الله فرجه عن أعين السلطة وعدم علمها بخبر ولادته. وهذا ما استدعى من الإمام العسكريّ عليه السلام السرّيّة والتكتّم على ولادة ولده حتّى عن خادمه.
2. ضرورة الكشف عن ولادة الحجة عجل الله فرجه من بعده للخاصّة؛ حتّى يعرف الشيعة بإمامهم الذي يجب أن يدينوا له بالولاء وأن يرجعوا إليه في أمورهم، فعرّف أخلص أصحابه بولادته ممّن عُرف بالإيمان والصدق وحفظ الأسرار وكتمان الخبر إلّا ما سمح به الإمام.

وقد عمل الإمام العسكريّ عليه السلام على ذلك وكشف لهؤلاء الأصحاب عن إمامهم بعده، بل أراهم وجهه المبارك وجعلهم يسعدون برؤيته، وطمأن قلوبهم وأنفسهم إلى الحبيب المرتجى، الذي بشّر به جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، معلناً أنّه المهديّ عجل الله فرجه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً.

- **الإمام العسكريّ عليه السلام يُخبر الخاصّة**

1. روى الصدوق بسنده عن أحمد بن إسحاق الأشعري قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق، إنّ الله تبارك وتعالى لم يُخلِ الأرض منذ خلق آدم ولا تخلو إلى يوم القيامة من حجّة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض. فقلت: يا بن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين فقال: يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على الله عزّ وجلّ وعلى حُججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنّه سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق، مثله في هذه الأُمّة مثل الخضر، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من التهلكة إلّا من يثبّته الله على القول بإمامته، ووفّقه بها للدعاء بتعجيل فرجه[4].

2. روى الشيخ الطوسي عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري البزاز،

عــن جـمـاعـة من الشيعة منهم علي بن بلال وأحمد بن هلال ومحمّد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيوب بــن نــوح، قـالـوا جميعاً: "اجتمعنا إلــى أبــي محمّد الحسن بــن علي عليه السلام نسأله عن الحجّة من بعده وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري، فقال له: يا بن رسول الله، أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي. فقال عليه السلام له: اجلس يا عثمان. فقام مغضباً ليخرج، فقال عليه السلام: لا يخرجنَّ أحد. فلم يخرج منّا أحد إلى (أن) كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان فقام على قدميه. فقال عليه السلام: أخبركم بما جئتم؟ فقالوا: نعم يا بن رسول الله. قال: جئتم تسألونني عن الحجّة من بعدي. قالوا: نعم. فإذا بغلام كأنّه (قطعة) قمر، أشبه الناس بأبي محمّد عليه السلام فقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنّكم لا ترونه من بعد يومكم هذا..."[5].

هذا قليلٌ ممّا ورد عن الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام، وفيه تثبت حقيقة أنّ الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف هو ابن الحسن العسكريّ عليه السلام، وأنّه قد ولد فعلاً.

الهوامش

*مقتطف من كتاب "الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف عدالة السماء"، ص 48-49.

(1) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 228.

(2) كمال الـديـن وتـمـام النعمة، الشيخ الصدوق، ص 383.

(3) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 419.

(4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج52، ص24.

(5) المصدر نفسه، ج 51، ص 347.

بالإسلام قامت الثورة*

مرحباً بكم في بلد نهض من أجل الإسلام ويتطلّع إلى حاكميّته. مرحباً بكم في بلد عارض القوى العظمى وتصدّى لنفوذها وأطماعها، فتعرّض لاعتداء قام به جيش صدّام، تسانده أمريكا وجميع دول العالم تقريباً، وكلّ ذلك لأنّه يتطلّع إلى إقامة العدل الإلهيّ في العالم، والتخلّص من تدخّل القوى الكبرى في شؤون الدول الإسلاميّة.

- **الأعداء في مواجهة الإسلام**

كما تعلمون، فإنّ الدول الكبرى عملت على محاربة الثورة الإيرانيّة الإسلاميّة منذ البداية وحتّى الآن، وشنّت ضدّها الهجوم العسكريّ ودفعت أعداء الإسلام لمهاجمة هذا البلد العزيز، لا لذنب إلّا لأنّه يدعو إلى الإسلام. أمّا بالنسبة إلى بلدنا، فينبغي القول بأنّه ليس له معين غير الله تبارك وتعالى. فالشعوب التي تربطها علاقات طيّبة مع شعبنا، والمستضعفون

في العالم ممّن هم على اطّلاع بالإسلام ويتطلّعون إلى العدل والكرامة الإنسانيّة، يتعرّضون لأنواع الضغوط من قِبل حكوماتهم التي تعمل على إقصاء الإسلام ومحاربته، وتمارس الضغوط ضدّ شعوبها خشية أن تطالبها بالعدالة وبالكرامة الإنسانيّة.

حاولوا توعية الجماهير بما حدث في إيران وما تجرّعه الشعب الإيرانيّ من مصائب ومعاناة

- **ضرورة توعية المستضعفين بهمومهم**

إنّ المسؤوليّة التي تقع على عاتقكم جميعاً، تتمثّل في تناول قضايا هذه الثورة في مجالات الأدب والفن والإعلام وغيرها كي تُحفظ للأجيال القادمة. لا بدّ من توعية الناس وشعوب العالم والمستضعفين بالمصائب التي حلّت على رؤوسهم والهموم التي يعانون منها، والأوضاع التي يعيشون فيها، ولفت أنظارهم إلى أوضاع حُكّامهم والترف الذي يعيشون فيه. ولا بدّ لأبناء الدول الإسلاميّة أن يعلموا كيف تُنفق ثرواتهم وأين تذهب خيرات بلدانهم، في ذات الوقت الذي تعاني فيه شعوبهم من الجوع والفقر والحرمان، وإنّ الكثير منهم يموت جوعاً فيما يسرق هؤلاء ثروات بلدانهم وخيرات شعوبهم. إنّ هؤلاء الغاصبين لو أنفقوا على شعوبهم عشر أعشار هذه الثروات؛ لاستطاعوا أن يحقّقوا النموّ والازدهار لشعوبهم، غير أنّهم يقدّمون كلّ ثروات بلدانهم لأعداء الإسلام.

حاولوا توعية الجماهير بما حدث في إيران وما تجرّعه الشعب الإيرانيّ من مصائب ومعاناة في عهد النظام البائد. حدّثوهم عن أساليب النضال التي انتهجها الشعب الإيرانيّ، فحقّق ما حقّق بمشيئة الله تبارك وتعالى، وإنّ هذه الانتصارات في تنامٍ مستمرّ ولله الحمد.

- **البداية كانت من الصفر**

لقد كان كلّ شيء مهدّداً، وقد وصل الكبت إلى درجة لم تستطع المرأة أن تقول لزوجها ولا الزوج لزوجته كلمة تعارض النظام. لقد بدأنا من الصفر، فاستفاق الناس من غفلتهم، وشيئاً فشيئاً تنامى الاعتراض وكبر وتحوّل إلى قبضات محكمة دون أن تكون ثمّة تشكيلات منظّمة ولا قطعة سلاح واحدة. لقد كرّس الواعون جهودهم للعمل على مدى عشرين عاماً تقريباً، وفجأةً، حدثت الثورة وحدث الانفجار. وبفضل هذه الثورة، هُزم النظام البائد الذي كان مدجّجاً بالسلاح. لقد استطعنا أن نحقّق متطلّبات البلد المستقلّ، رغم كلّ الضغوط والحصار الاقتصاديّ والعسكريّ، فلا

تيأسوا من رحمة الله، فهو حاضر ناظر، وآمنوا بأنّ قدرته تعالى فاعلة في كلّ مكان. ولا تخشوا قلّة العدّة والعدد، فالله تبارك وتعالى يساعدكم، وإذا ما نصرتموه فإنّه سبحانه قد وعدكم بالنصر[1].

● **ما هي مسؤوليّتنا؟**

أمريكا لا تعبأ بالأديان، حتّى أنّها لا تفكّر بمصالح الأميركيّين، وإنّما بمصالحها كإدارة فقط، وقد أضرمت النيران في العالم بأسره وتعمل على تأجيجها باستمرار. إنّ الحكومات الخانعة توفّر لأمريكا قواعد لجيوشها في البلدان الإسلاميّة، وكلّ ذلك من أجل إرعاب لبنان وإيران. فكيف ينبغي للمسلمين أن يتعاملوا مع أمثال هذه الحكومات وهؤلاء الحكّام؟ هل يجب أن يتفرّجوا بصمت؟ فلو كان فكّر الإيرانيّون على طريقة: «ما شأني أنا بكلّ ما يحصل ولأنشغل برزقي»، فالله العالم ما كان سيحلّ بالإسلام في هذا البلد على يد نظام الطاغية الفاسد.

● **نحن شيعة المضحّين الأوائل**

لقد منّ الله تبارك وتعالى بقدراته الغيبيّة على هذا الشعب ليصبح هؤلاء الشباب رجالاً ينهجون نهج العارفين بالله، ويضحّون من أجله تبارك وتعالى، ويسترخصون كلّ شيء في سبيله، فيحثّ الآباء والأمّهات أبناءهم على التضحية والفداء. وبفضل هذه التضحيات، وفقداننا الكثير من أعزّتنا وشبابنا الأعزّاء وتحمّلنا خسائر فادحة، استطعنا أن نصون الإسلام العزيز ونعيده إلى واقع الحياة. ولا شكّ في أنّ ديننا يستحقّ أن يضحّى بكلّ شيء من أجله، مثلما فعل أولياء الله، حيث ضحّى النبيّ محمّد ﷺ بكلّ ما لديه في سبيله، وضحّى الإمام الحسين عليه السلام بنفسه وأهل بيته وأصحابه من أجله. ونحن أيضاً علينا أن نقتدي بهم. فنحن أمّة رسول الله ﷺ، وشيعة هؤلاء الذين ضحّوا في صدر الإسلام.

على الشعوب أن تنهض، وإذا كانت تفكّر بأن يأتي الآخرون ويخلّصوها من محنتها، فهي مخطئة. ولكن إذا ما لجأت إلى الله تبارك وتعالى وعملت بواجباتها بالاتّكال عليه وسخّرت طاقاتها من أجل الإسلام، فإنّ الله تبارك وتعالى سيدلّها على سبيل الخلاص، كما حصل في هذه الثورة المباركة.

الهوامش

*من خطاب للإمام الخميني قدس سره ألقاه بتاريخ 26 ربيع الثاني 1403هـ ق.

(1) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: 7)

كنوز البعثة النبويّة*

أبارك لكم عيد المبعث السعيد، وللشعب الإيرانيّ بأجمعه، ولكلّ مسلمي العالم، وللمطالبين بالحقّ في أرجائه الذين لو بلغ نداء البعثة مسامع قلوبهم، لانجذبوا إليه حتماً.

- **نِعَم المبعث النبويّ**

إنّ بعثة الرسول الأعظم ﷺ هي أعظم هديّة منحها الله المتعالي للبشريّة جمعاء. بالطبع، إنّ الهدايا الإلهيّة كثيرة، ﴿**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا**﴾ (النحل: 18)، ولكن لا توجد نعمة ولا هديّة بعظمة بعثة النبيّ الأكرم ﷺ وزنتها، والسبب أنّها تحمل كنوزاً للبشر لا تنضب، ويمكن لها أن تضمن سعادتهم في حياتهم. فما هي هذه الكنوز؟

1. **التوحيد:** إنّه ذاك الكنز الذي لا يصل أيّ شيء إلى زنته وأهميّته، لأنّ العبوديّة لله تُحرّر البشر من الاسترقاق والعبوديّة للآخرين. إذا كان الإنسان عبداً لله بالمعنى الحقيقيّ للكلمة، ويتمسّك بالتوحيد بالمعنى الحقيقيّ، وهو نفي العبوديّة لغير الله، فإنّه يتخلّص من عبوديّة الآخرين المتمثّلة بالقتل والظلم والمجازر والحروب وما إلى ذلك.

2. **التزكية:** ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ (آل عمران: 164). في الواقع، التزكية هي دواء يخلّص البشر من أنواع الفساد الأخلاقيّ من المجتمع البشريّ ومن قلب الإنسان
3. **تعليم الكتاب:** ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ (آل عمران: 164). إنّ تعليم الكتاب يعني وضع الحياة تحت الهداية الإلهيّة. الله الذي هو مالك الأشياء كلّها وخالقها وربّها حدّد طريقاً لحياة الإنسان حتّى يسلك هذا الطريق.
4. **الحكمة:** ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (آل عمران: 164)، أيْ إنّ المجتمع يُدار بالعقل والحكمة والحصافة والرشاد.
5. **تعليم الاستقامة:** الاستقامة هي السرّ والرمز للوصول إلى الهدف. فمهما كان هدفكم، دنيوياً أو أخروياً، يمكنكم الوصول إليه بالثبات والاستقامة والمتابعة، وليس دون ذلك: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ (هود: 112).
6. **القسط:** أي العدالة دون تمييز، في مجال القضايا الاقتصاديّة أو البشريّة والعدالة الاجتماعيّة عموماً. فلتُديروا الحياة بالقسط: ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: 25).
7. **الصلابة:** إحدى الضربات التي تصيب المجتمعات البشريّة هي التي تأتي من تغلغل الأعداء، وقد ورد هذا الأمر في آية: ﴿أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ﴾ (الفتح: 29). «أشدّاء» لا تعني الشدّة في العمل، بل تعني الصلابة والمتانة

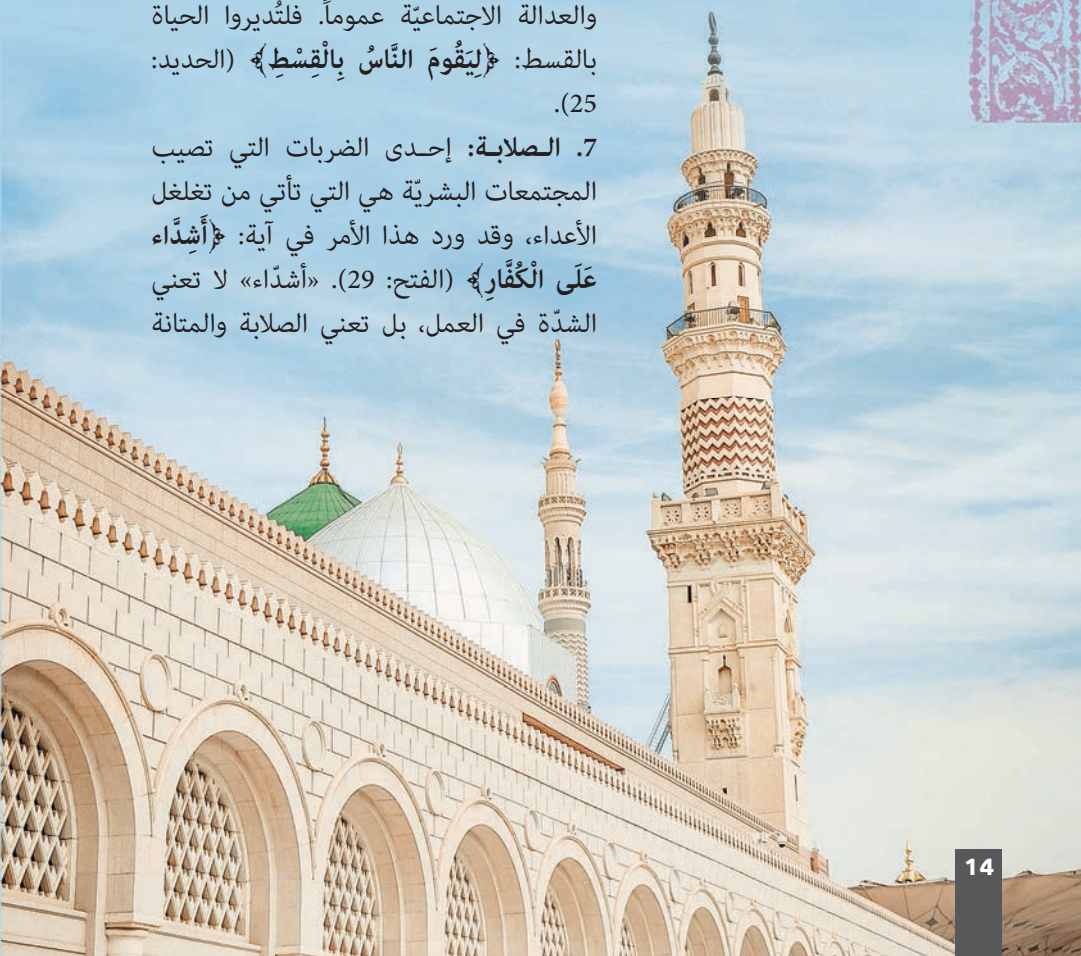

ومنع إمكانيّة الاختراق، أي لا تسمحوا للعدوّ باختراقكم وبالاستيلاء على مجتمعكم.

لا توجد نعمة ولا هديّة بعظمة بعثة النبيّ الأكرم ﷺ وزنتها، والسبب أنّها تحمل كنوزاً للبشر لا تنضب

8. **الرحمة: ﴿رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾** (الفتح: 29)، أي أن تكون الحياة في المجتمع مصحوبة بالرحمة والمروءة وأمثال هذه الأمور.
9. **اجتناب الطاغوت: ﴿وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾** (النحل: 36)، وهو أن يجتنب الإنسان طغاة العالم وأشراره ولا يتماشى معهم، وقد علّمنا القرآن اجتناب الطاغوت.
10. **التحرّر من الأغلال: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾** (الأعراف: 157)، أي أغلال الجهل والتعصّب والجمود والتوقّف وأمثال هذه الأمور.

هذه كلّها هدايا وعطايا لبعثة خاتم الأنبياء ﷺ. بالطبع، بعض هذه المبادئ أو كثير منها يتشابه ويتشارك مع سائر الأنبياء عليهم السلام، الذين جاؤوا أساساً ليضعوا البشر على هذه الطريق ويدلّوهم عليها، ولكن هذا هو النوع الكامل منها. وثمّة آلاف الكنوز الثمينة من هذا القبيل في القرآن الكريم، وهذا ما جاءتنا به البعثة ومنحتنا إيّاه؛ لنتعلّم ونعرف ما ينبغي أن نفعل.

- **قوّة العالم الإسلاميّ**

بعضنا -نحن المسلمين- لا يعرف هذه الكنوز أساساً، وبعضنا ينكر هذه الهدايا الإلهيّة العظيمة ويكفر بها، وبعضنا الآخر يفاخر بها لكن دون العمل بها. ماذا تكون النتيجة؟ النتيجة أنْ يُصاب العالم الإسلاميّ بالفرقة والتراجع والضعف على المستويين العلميّ والعمليّ. استطاع المسلمون في مرحلة ما إرساء أعظم الحضارات في عصرهم وإنتاجها بالعمل الناقص بهذه الكنوز العظيمة، لا بالعمل الكامل. في القرنين الثالث والرابع للهجرة، لم تكن ثمّة حكومة ولا قوّة ولا أمّة متقدّمة مثل الأمّة الإسلاميّة، مع أنّنا نعلم أنّه كان يجري العمل ناقصاً آنذاك، ومَن في السلطة لم يكونوا مناسبين وكاملين، لكنْ حتّى ذلك كان مؤثّراً. نستطيع بالعودة إلى هذه الكنوز المُهداة من البعثة إلينا أن نزيل نقاط ضعف العالم الإسلاميّ، سواء تلك الكنوز ذات الصّلة بالمعارف أو الأحكام أو الأخلاق الإسلاميّة.

الهوامش

*من كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء مسؤولي البلاد وسفراء الدول الإسلاميّة بمناسبة ذكرى المبعث النبويّ الشريف في 2023/02/18م.

أيّها الإنسان... هل تعتبر؟

الشهيد السيّد عبد الحسين دستغيب قدس سره

عندما يولد الإنسان ويبدأ رؤية الموجودات، لا يكون قد امتلك بعدُ العقل والقدرة على التمييز، حتّى يستطيع أن يعرف الله بواسطتهما. وعندما يبلغ مرحلة التمييز والعقل، تتملّكه عادةً رؤية هذه الموجودات طيلة سنين دونما اعتبار فيها، فيصبح أسيراً لهذه العادة بحيث لا يرشده نظره إلى وجود خالق عظيم عالم قدير. باختصار، يصبح نظره إليها نظر عادة لا عبرة.

- **نظرة عبرة لا عادة**

إذا رأى الإنسان شيئاً لم يره من قبل، يقول مباشرة «الله أكبر، ما أعجب هذا المخلوق!». من هنا، إنّ واجب الإنسان بعد أن يبلغ مرحلة العقل أن يعتبر بكلّ ما يراه ويتنبّه لدلالته على وجود الله وعظمته وقدرته

وعلمه: ﴿وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (يوسف: 105). وما أكثر الآيات التي يُعرض الناس عنها فلا يعرفون الله من خلالها. يجب التأمّل بدقّة في كتاب الوجود ليدرك الإنسان عظمة الله ووحدانيّته.

يجب التأمّل بدقّة في كتاب الوجود ليدرك الإنسان عظمة الله ووحدانيّته

- **قصتان للعِبَرة**

لزيادة البصيرة في طريق التفكير، نذكر هاتين القصتين:

- **الأولى: السلطان الكافر والوزير المؤمن**

يُحكى أنّه كان في قديم الزمان ملك كافر وكان له وزير موحّد مؤمن. وذات يوم، فكّر الوزير بطريقة لهداية الملك وحمْله على التفكير، فأمر بإقامة بناء فخم في صحراء مقفرة، وأمر أن تُغرس حوله أنواع الشجر والورود. وبعد اكتمال البناء والغرس، مرّ الملك والوزير في طريقهما إلى الصيد بالقرب من ذلك البناء، فتعجّب السلطان وسأل: «من بنى هذا؟ لقد مررت من هنا كثيراً وما رأيت بناء». أجابه الوزير: «لعلّه وُجد صدفة دون أن يبنيه أحد». تساءل الملك: «وهل هذا ممكن أو معقول؟».

قال الوزير: «نعم، فهنا مجرى السيل، ولعلّ السيل اقتلع الصخور من الجبال فتكسّرت في الطريق، واقتلع الأشجار من الغابة فتقطّع بعضها ليصبح أبواباً، وبقي بعضها الآخر سالماً لينغرس هنا، والطين احتمله السيل، وعندما وصل الجميع إلى هنا، انتظم هذا البناء بهذا الشكل».

قال السلطان: «ما من عاقل يقبل بهذا الكلام. إنّ هذا البناء يشهد بأنّ مهندساً أو معماراً مدركاً عاقلاً بناه».

انتهز الوزير الفرصة قائلاً: «أنت تقول إنّ العاقل لا يمكنهُ التصديق بأنّ بناءً كهذا وُجد من غير صانع مدرك وعاقل، فهل هذا البناء أكثر أهميّة من بناء جسدي وجسدك وسائر الناس والحيوانات وأنواع النباتات وعالم الوجود بهذا النظام البديع المحيّر؟

وهكذا، استطاع الوزير بهذا العرض أن يحرّك فطرة الملك، فأشرق نورها في نفسه وعرف بها ربّه.

- **الثانية: بياض البيضة وصفارها**

دخل أبو شاكر الديصاني -وهو زنديق ملحد- على الإمام الصادق عليه السلام فقال له: دلّني على معبودي، فقال عليه السلام: اجلس. فإذا غلام صغير في كفّه

بيضة يلعب بها، فطلب من الغلام البيضة، فناوله إيّاها، فقال عليه السلام: يا ديصاني، هذا حصن مكنون له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضّة ذائبة، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضّة الذائبة، ولا الفضّة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة، فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن إصلاحها، ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن إفسادها، لا يدري للذكر خلقت أم للأنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أترى لها مدبّراً؟ فأطرق مليّاً ثمّ قال: «أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّك إمام وحجّة من الله على خلقه، وأنا تائب ممّا كنت فيه»[1].

كلّ موجود هو كلمة من كلمات الله تشهد على علم خالقها وقدرته ووحدانيّته وعدم محدوديّته

● **لا نفاد لكلمات الله**

من نافلة القول إنّ الإنسان لا يستطيع إحصاء آيات الله وشواهد وحدانيّته، ولو أنّ الأشجار صارت أقلاماً، والبحار حبراً، تنفد الأقلام وتنفد البحار ولكنّ آيات الله لا تنفد ولا تنتهي: ﴿**قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾. (الكهف: 109). ذلك أنّ كلّ موجود هو كلمة من كلمات الله تشهد على علم خالقها وقدرته ووحدانيّته وعدم محدوديّته ذاتاً وصفاتاً.

أيّها القارئ العزيز، تأمّل جيّداً في حالاتك أنت والآخرين، فما أكثر الأمور التي يهيّئ الإنسان مقدّماتها بحيث يصبح تحقّقها قطعيّاً لكنّها لا تتحقّق، بل أحياناً يتحقّق ضدّها. أليست هذه التغيّرات شاهداً كبيراً على وجود قدرة فوق قدرة الإنسان، وهي قدرة الله ربّ العالمين؟ يبقى أن تجلي بصيرتك في نفسك وفي هذا الكون ليتلقّى القلب إشارات الإيمان.

● **شدّاد: سبقه أجله**

تذكر كتب التاريخ أن شدّاداً أمر أن تُبنى له مدينة كلّ ضلع منها أربعون فرسخاً، لبنةً من ذهب وأخرى من فضّة، وزُيّنت بأشجار من الذهب الأحمر، وعُلّق عليها بدل الفواكه الجواهر، وصُبّ اللؤلؤ والمرجان في القنوات عوضاً عن الحصى. وعندما أنهى عماله بناءها، ذهب شدّاد لافتتاحها ليراها، ولكن سبقه أجله فمات قبل أن يصل إليها.

● **مع كلّ نفوذهم.. ضعاف**

طارد فرعون النبيّ موسى عليه السلام وبني إسرائيل بجيش قوامه ستمئة ألف مقاتل حتّى يُرجعهم ويعذّبهم، وكان متأكّداً أنّه منتصر عليهم لا محالة. وعندما وصل إلى النيل، رأى أنّه فُتح فيه اثنا عشر طريقاً سلكها بنو إسرائيل ونجوا، فسلك فرعون وجيشه أيضاً تلك الطرق. وعندما أصبحوا جميعاً وسط البحر، أطبق الماء عليهم بأمر الله وغرقوا جميعاً. وألقى نمرود النبيّ إبراهيم عليه السلام في النار المضطرمة ليقتله، ولكنّ إبراهيم لم يحترق وخرج منها سالماً، وقُتل نمرود على يد أضعف مخلوق وهو البعوضة.

وأبرهة توجّه نحو مكّة على رأس جيش جرّار مستخدماً الفيَلة المدرّبة على الحرب، بهدف هدم الكعبة المعظّمة، ولكنّه لم يحقّق غايته، وأرسل الله عليهم جيشاً من الطيور، يحمل كلّ طير ثلاث حصوات مجمرة، ورموا ذلك الجيش بها فمزّقوه شرّ تمزيق. فهلّا تعتبر أيّها الإنسان قبل فوات الأوان؟

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 3، ص 31 – 32.

من أحكام مقاطعة منتجات العدوّ

الشيخ علي معروف حجازي

التعامل مع غير المسلمين، وخاصّة في مجال استيراد البضائع منهم، وبيعها وشرائها، له ضوابط شرعيّة عموماً. ونظراً إلى وجود عدوّ يكيد للمسلمين سوءاً، فثمّة أحكام تتعلّق بوجوب مقاطعة بضائعه مهما احتال في الترويج لها، من المهمّ الاطّلاع عليها، والعمل بالتكاليف الواردة فيها، حرصاً على مصالح المسلمين وردعاً لهيمنته وغطرسته.

- **القاعدة في التعامل مع بضائع العدوّ الإسرائيليّ**

بشكلٍ عام، يحرم شراء جميع منتجات الكيان الصهيونيّ الغاصب، ومنتجات الشركات الصهيونيّة، والشركات التي يستفيد الكيان الصهيونيّ من أرباحها، ويحرم بيعها وترويجها.

وأمّا إذا لم يكن الشخص يعلم أنّ أرباحها تعود إلى الكيان الصهيونيّ أو تُستخدم في محاربة الإسلام والمسلمين، فلا إشكال في جواز شرائها واستخدامها، حتّى يتبيّن له.

- **حرمة استيراد بضائع العدوّ الإسرائيليّ**

يجب الامتناع عن المعاملات التي تكون لصالح الكيان الإسرائيليّ المؤقّت الغاصب والمعادي للإسلام والمسلمين، ولا يجوز للمسلم استيراد بضائعه التي ينتفع من صنعها وبيعها، ولا يجوز ترويجها، ولا شراؤها؛ لما فيه من المفاسد والمضارّ على الإسلام والمسلمين.

- **حرمة شراء بضائع العدوّ الإسرائيليّ ولو في بلاد المسلمين**

يجب على آحاد المسلمين الامتناع عن شراء البضائع التي يعود نفع إنتاجها وشرائها إلى الصهاينة المحاربين للإسلام والمسلمين، ويجب الامتناع عن الاستفادة منها ولو بيعت في بعض البلاد الإسلاميّة.

يجب الامتناع عن استيراد البضائع التي ينتفع الكيان الإسرائيليّ المؤقّت من صنعها وبيعها، والامتناع عن ترويجها

كما يجب الامتناع عن استيراد البضائع التي ينتفع الكيان الإسرائيليّ المؤقّت من صنعها وبيعها، والامتناع عن ترويجها، سواءٌ أكان ذلك في البلاد المطبّعة مع هذا الكيان الغاصب أم غيره.

- **حكم منتوجات شركات تدعم الكيان الغاصب**

لو تبيّن أنّ شركات يهوديّة أو أميركيّة أو كنديّة أو فرنسيّة أو غيرها، تدعم الكيان الإسرائيليّ المؤقّت، او يُستخدم نفع بيع بضائعها وشرائها في دعم هذا الكيان الغاصب، أو في معارضة الإسلام والمسلمين عموماً، لا يجوز شراؤها ولا بيعها.

- **صناعة العدوّ مع تغيير المنشأ**

لا يجوز شراء بضاعة العدوّ الإسرائيليّ المعاد تصديرها، مع تزوير شهادة المنشأ عن طريق بلدان أخرى؛ ليتمّ إيهام المشتري المسلم بأنّها غير إسرائيليّة، ولا يجوز ترويجها، ولا استعمالها لو علم بعد شرائها.

- **داخل بلدان التطبيع**

يجب امتناع المسلمين عن استيراد بضائع العدوّ الإسرائيليّ وترويجها داخل البلد الذي ألغى المقاطعة مع الكيان الإسرائيليّ المؤقّت، كما يجب الامتناع عن استيراد كلّ البضائع التي ينتفع من صنعها وبيعها، والامتناع عن ترويجها، ولو لم تكن من إنتاج شركاته.

- **فتح مكاتب سفر إلى الكيان المؤقّت**

لا يجوز فتح مكاتب السياحة والسفر إلى الكيان الإسرائيليّ المؤقّت في البلدان الإسلاميّة، ولا يجوز شراء التذاكر منها، ولو إلى بلد آخر، لما فيه من المضارّ على الإسلام والمسلمين، ولا يجوز لأحد القيام بمثل ذلك ممّا يعدّ خرقاً لمقاطعة المسلمين لهذا الكيان الغاصب المعادي والمحارب.

- **شراء البضائع المستوردة من بلاد غير المسلمين**

إنّ شراء البضائع المستوردة من البلاد غير الإسلاميّة، إذا كان في الاستفادة منها تقوية لتلك الدول، فثمّة حالتان:

1. إذا كانت تلك البلاد معاديةً للإسلام والمسلمين، أو كان في الاستفادة منها دعم ماليّ تستثمره في الهجوم على البلاد الإسلامية أو على المسلمين في أرجاء العالم، وجب شرعاً على المسلمين الامتناع عن شراء بضائعها وعن استعمالها والاستفادة منها، بلا فرق في ذلك بين بضاعة وأخرى، ولا بين دولة وأخرى من الدول المعادية للإسلام والمسلمين، ولا يختصّ الحكم بمسلمي الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، بل يشمل كلّ مسلم.
2. إذا كانت تلك البلاد غير معادية للإسلام والمسلمين، ولا تستثمر أرباحها ضدّ الإسلام ولا المسلمين، ولا تدعم من يحارب الإسلام، فلا مشكلة في شراء بضائعها وبيعها، واستيرادها والتعامل بها.

المهديّ خلاص الشعوب

خصائص دولة الحقّ المنتظَرة

عقيدة المخلّص في الأديان السماويّة

العدل أساس الدولة المهدويّة

الحرب الإسرائيليّة على العقيدة المهدويّة

كيف ننتظر الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف؟

خصائص دولة الحقّ المنتظَرة

الشيخ محمّد زراقط*

على الرغم من مظاهر الخلل الكثيرة في تاريخ الإنسانيّة، غير أنّ هذا التاريخ لم يخلُ من محطّات مضيئة تؤدّي في حياة البشريّة دور النجوم في سماء الهداية، ومن أهمّها الدول التي أسّسها أنبياء إلهيّون وهداة مهديّون خلفوهم واقتدوا بهداهم. وعلى رأس هذه التجارب وأكثرها إشراقاً تجربة الدولة التي أسّسها رسول الله ﷺ، وخليفته بالحقّ أمير المؤمنين عليه السلام. وما زالت البشريّة تستضيء بنور هذه التجربة المهديّة إلى يومنا هذا وتستلهم منها تعاليم وقيماً وقوانين تدير الحياة الاجتماعيّة على قواعد العدل والإنصاف. وعلى ضوء هذا، فإنّ تجربة الإمام المهديّ عجل الله فرجه لن تغادر تلك الأسس ولن تكون على قطيعة معها، بل ستكمل ما بدأته، إذ تجمع بينهما خصائص مشتركة وأخرى خاصّة بهذه الدولة لم تتوفّر لغيرها.

• دولة المهديّ عجل الله فرجه: الخصائص المشتركة

المجتمع الإنسانيّ كأيّ كيان أو مركّبٍ آخر يقوم على عدد من الدعائم الأساسيّة التي لا يستغني عنها أيّ مجتمع يراد له البقاء والاستقرار، أو التحوّل إلى بيئة حاضنة تساعد الإنسان على التكامل في هذه الدنيا. فالمجتمع على حدّ تعبير الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره هو ساحة لمجموعة من التناقضات، أحدها التناقض بين الإنسان والطبيعة، حيث يريد الإنسان التحكّم بالطبيعة وهي تحاول الاستعصاء عليه. وثانيها، التناقض بين الإنسان وأخيه الآخر، وهو التناقض بين القويّ والضعيف كائناً ما كان هذا الضعيف فرعوناً أو طبقة [1]... وعندما يشتدّ التناقض بين هذه الأطراف، تنهار أواصر المجتمع، ويؤول هذا الأخير إلى الزوال والدمار.

والوصفة التي يقرّرها القرآن الكريم لحلّ هذه التناقضات يمكن

استخلاصها من قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾ (الحج: 41). ففي هذه الآية الشريفة يقدّم الله عزّ وجلّ وصفاً عامّاً لجميع الذين يستند تمكّنهم في الأرض إليه سبحانه. وأهمّ الأركان التي تشير إليها الآية وتمثّل دعامة أساسيّة للمجتمع والضامنة لاستقراره، هي:

1. العلاقة مع الله سبحانه منطلقاً ومآلاً (إقامة الصلاة والرجوع إليه).

2. العدالة الاجتماعية والتخفيف من الآثار السلبيّة للتفاوت في الإمكانات والمقدّرات الاقتصاديّة (إيتاء الزكاة).

أخبرنا الله سبحانه أنّ أحد أهمّ الأهداف المترتّبة على بعثة الأنبياء عليهم السلام هو قيام الناس بالقسط

3. التربية والإصلاح الأخلاقيّ والاجتماعيّ (الأمر بالمعروف).

4. الحيلولة دون الفساد بجميع أشكاله (النهي عن المنكر).

وقد أخبرنا الله سبحانه في آية أخرى أنّ أحد أهمّ الأهداف المترتّبة على بعثة الأنبياء عليهم السلام هو قيام الناس بالقسط: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾ (الحديد: 25). وقد تكرّرت كلمة قسط ومشتقّاتها ما يقرب من خمس وعشرين مرّة في القرآن الكريم في سياقات مختلفة. من هنا، نلاحظ أنّ أهمّ سمات الدولة المهدويّة هي ملء الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً. وعلى الرغم من هذا الاشتراك، فإنّ دولة الحقّ المهدويّة تختلف في مستوى هذه السمات المشتركة.

• التفاوت في جهة الاشتراك

من المعلوم أنّ التجارب البشريّة نسبيّة، وهي تخضع لمقتضيات الزمان والمكان، كما تخضع لقيود البيئة التي تحتضنها. وهذا القانون يصدق على جميع التجارب. ولتوضيح صورة هذا المدّعى يمكن طرح مؤشّرات واضحة لا تحتاج إلى استدلال، وأخرى تستند إلى الأدلّة والبرهان.

ومن المؤشّرات الواضحة، لو أنّ شخصاً قتل عشرات الأشخاص، فلا يمكن الاقتصاص منه إلّا مرّة واحدة بقتله حتّى لو قدّم دية دماء البقيّة ممّن طالتهم يد غدره وقتله، فإنّ الدم لا يُوزن بالمال مهما بلغ كثرةً. ومن المؤشّرات الدليليّة أيضاً، الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي يقول فيه: «إِنَّمَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ والأَيْمَانِ، وبَعْضُكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِه مِنْ بَعْضٍ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ قَطَعْتُ لَه مِنْ مَالِ أَخِيه شَيْئاً فَإِنَّمَا قَطَعْتُ لَه بِه قِطْعَةً مِنَ النَّارِ»[2]. ففي هذا الحديث يخبرنا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن عدالته المطلقة في تطبيق الضوابط القانونيّة للمرافعات، ولكنّه لا يضمن للمتحاكمين أن يأخذ كلٌّ منهم حقّه، فقد يعطي أحد المتخاصمين حقَّ خصمه، بالاعتماد على يمين كاذبة أو بيّنة كذلك.

في المقابل، ورد أنّ دولة الحقّ المهدويّة تختلف عن سائر التجارب السابقة في هذه السمات المشتركة، وذلك لتحقّق أعلى درجة من درجات العدالة والتربية الصالحة فيها، ما يرفع من نسبة تحقّق العدالة أو يقرّبها من الإطلاق. ومن ذلك ما ورد في عددٍ من الأخبار عن إخراج الأرض كنوزها وتوزيع الزكاة على الفقراء، حتّى لا يبقى فقير يقبل صدقة[3]. وفي رواية

أخرى: «ويملأ الله قلوب أمّة محمّد ﷺ غنًى، ويسعهم عدله»[4]. وفي تعبير ربّما يكون رمزيّاً يكشف عن حلّ التناقضات بين الكائنات: «ولو قد قام قائمنا... لذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم...»[5]. وقد وُصِفت هذه الحالة المثاليّة في آية من كتاب الله سبحانه وذلك في قوله: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾ (الصف: 9). من جهة أخرى، يُستفاد جزءٌ كبير من هذه التفاصيل في فكرة ملء الأرض عدلاً في دولة الإمام المهديّ عجل الله فرجه. وهنا، قد يُطرح السؤال الآتي: لماذا لم يتحقّق هذا في تجارب الدول السابقة؟

● الفوارق ومبرّرات الاختلاف

إنّ الاختلافات بين دولة الحقّ المهدويّة وسائر الدول السابقة التي عرفتها البشريّة كثيرة، ولكن نكتفي بذكر فارقين اثنين أحدهما يرجع إلى البشريّة نفسها، والثاني يرجع إلى القصد الإلهيّ:

1. **اكتمال التجربة والعقول:** حين يظهر الإمام المهديّ عجل الله فرجه، تكون البشريّة قد وصلت إلى حافّة اليأس من جميع التجارب السابقة، وربّما يمكن

إنّ الاختلافات بين دولة الحقّ المهدويّة وسائر الدول السابقة التي عرفتها البشريّة كثيرة

القول إنّها تكون قد جرّبت كلّ المدارس الفكريّة والاجتماعيّة، إلّا أنّها لم تحقّق لها ما تصبو إليه في حياتها. وقد شهد الجيل المعاصر تجارب أطلقت وعوداً عريضةً بالجنّة «الأرضيّة» للناس ولكنّها فشلت في تحقيقها وتحويل تلك الأماني والأحلام إلى وقائع ملموسة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، ورد في بعض الروايات: «إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم»[6]. ويبدو لنا أنّ هذا الاستكمال للعقول يتوقّف على استعداد مسبق وأرضيّة تتقبّله.

2. **المقصد الإلهيّ:** إنّ التأمّل في عدد من آيات الكتاب المجيد يكشف لنا عن أنّ الإرادة الإلهيّة تصبو لأن تصل عمليّة الخلق إلى غايات أخرى غير التي وصلت إليه حتّى الآن. ومن ذلك قوله تعالى عندما عزم على خلق الإنسان: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة: 30). ففي هذه الآية، لا يخطّئ الله الملائكة ولا ينفي عن الإنسان ارتكاب الموبقات وسفك الدماء والإفساد في الأرض، ولكنّه يلمّح إلى غاية أخرى يعلمها هو سبحانه ويجهلها الملائكة في ذلك الوقت.

وفي آية أخرى، يقول عزّ وجلّ: ﴿**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾ (القصص: 5). وقد فُسِّرت هذه الآية في مصادر عدّة بالوراثة المهدويّة للأرض.

وأخيراً، تشير هذه الآية إلى إظهار الإسلام على الدين كلّه، ومثل هذا الأمر لم يتحقّق حتّى يومنا هذا، فما زالت الأديان الأخرى والأفكار المنافسة حاضرة بقوّة لا تسمح بوصول صوت الإسلام إلى جميع الآذان، ولا تسمح له باختراق الكثير من الحجب التي تحول بين الناس وبين صوت الحقّ.

الهوامش

*أستاذ في الحوزة العلميّة، ومدير مركز الحضارة للدراسات.

(1) انظر: المدرسة القرآنيّة، السيّد الصدر، ص 158-160.

(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 7، ص 414.

(3) انظر: بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 52، ص 370.

(4) المصدر نفسه، ج 51، ص 92.

(5) المصدر نفسه، ج 52، ص 316.

(6) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص 675.

عقيدة المخلّص في الأديان السماويّة

الشيخ غسان الأسعد

لا شكّ في أنّ العقيدة المهدويّة تعدّ من أهمّ ما يميّز الشيعة الإماميّة، وهي ليست مجرّد عقيدة نظريّة منسيّة في طيّات الكتب التراثيّة القديمة، أو نظريّة تُناقش في الأروقة العلميّة المعمّقة وحسب، بل هي حيّة وحاضرة في وجدان كلّ الناس، وتشكّل الخلفيّة الأيديولوجيّة والفكريّة للحركات الثوريّة التي تهدف إلى التخلّص من كلّ أشكال الظلم والعدوان والهيمنة.

• المخلّص: عقيدة مشتركة

إنّ الاعتقاد بيوم الخلاص أو بخروج المخلّص في هذا العالم هو من العقائد المشتركة بين مختلف الأديان السماويّة وغير السماويّة، وإن كان الاختلاف في أوصاف المخلّص وما يرافق قيامه وظهوره من تفاصيل هو محلّ خلاف بينهم، ولكن مع ذلك، يوجد قدر مشترك بين جميع هذه الديانات وغيرها، وهو الأمل بيوم تتخلّص فيه البشريّة من الظلم والجور وتتحقّق فيه الدولة العالميّة العادلة.

يؤكّد علماء الاجتماع والباحثون في الدراسات التاريخيّة أنّ الاعتقاد بوجود المخلّص ظهر بأشكال مختلفة في المجتمعات الإنسانيّة على الرغم من اختلاف بيئاتها وتباين ثقافاتها وأفكارها وتنوّع انتماءاتها وأديانها، وهذا يدلّ على الاعتقاد بأنّ العالم سيصل في نهاية المطاف إلى مستوى من التطوّر والكمال والرقيّ، بحيث لا يقع الظلم في هذا العالم، وهذا تعبير عن نزوع فطريّ في الإنسان ناشئ من ميله إلى الكمال، فكان الخلاص تعبيراً عن هذا الميل والنزوع.

• الأمل... فطرة

لا شكّ في أنّ الأمل هو الشعور الأكثر حضوراً في المجتمع الإنسانيّ، فلا يخلو أيّ مجتمع من الأمل الذي يدفعه للوصول إلى حياة أفضل. وقد جاءت الديانات السماويّة، وخاصّة الدين الإسلاميّ، لتبرز هذه العقيدة المترسّخة في فطرة الإنسان، ولتؤكّد عن طريق الوعد الإلهيّ القاطع بأنّ هذا اليوم سيأتي، وأنّ المخلّص سيخرج ليقيم دولة العدل الإلهيّة ليتخلّص الناس من كلّ أشكال الجور والظلم. ولكنّها لم تكتفِ ببيان الأمور العامّة أو الوعد الإلهيّ فقط، بل أشارت إلى جملة من التفاصيل والأوصاف الخاصّة بهذا المخلّص.

وبناءً عليه، فإنّ هذا يعني أنّ هذه العقيدة ليست مجرّد عقيدة غيبية بعيدة عن الواقع، بل هي متوافقة مع فطرة الإنسان وتتقاطع معها وتشبع هذا الميل المزروع في فطرة الإنسان وتنمّيه.

من هنا، فإنّنا لا بدّ من أن نستعرض كيفيّة ظهور هذه العقيدة في مختلف الديانات السماويّة وغيرها، لنؤكّد على التقاطع والانسجام بين هذه العقيدة والميل الفطريّ في الإنسان.

• المخلّص في الديانات السماويّة

تشترك الديانات السماوية في الاعتقاد بظهور مخلص آخر الزمان، يحقق العدل ويقيم الموازين السماوية على الأرض بكلمة الله. ورغم الاختلاف في بعض التفاصيل، إلا أن أساس قضية المخلص حتمي في هذه الديانات، ويعود ذلك إلى مصدر الوحي الإلهي الذي أنبأ عن ذلك ووعد به.

1. في الديانة اليهوديّة: تبشّر الديانة اليهوديّة بخروج المخلّص في آخر الزمان، فقد ورد في سفر المزامير: «اَللَّهُمَّ، أَعْطِ أَحْكَامَكَ لِلْمَلِكِ،

الأمـــل هـــو الـشـعـور الأكـثـــر حـــضـــوراً فـي الـمـجـتـمـع الإنـســانـيّ

وَبِرَّكَ لابْنِ الْمَلِكِ. يَدِينُ شَعْبَكَ بِالْعَدْلِ، وَمَسَاكِينَكَ بِالْحَقِّ. تَحْمِلُ الْجِبَالُ سَلاَماً لِلشَّعْبِ، وَالآكَامُ بِالْبِرِّ. يَقْضِي لِمَسَاكِينِ الشَّعْبِ. يُخَلِّصُ بَنِي الْبَائِسِينَ، وَيَسْحَقُ الظَّالِمَ. يَخْشَوْنَكَ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ، وَقُدَّامَ الْقَمَرِ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. يَنْزِلُ مِثْلَ الْمَطَرِ عَلَى الْجُزَازِ، وَمِثْلَ الْغُيُوثِ الذَّارِفَةِ عَلَى الأَرْضِ. يُشْرِقُ فِي أَيَّامِهِ الصِّدِّيقُ، وَكَثْرَةُ السَّلاَمِ إِلَى أَنْ يَضْمَحِلَّ الْقَمَرُ وَيَمْلِكُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ. أَمَامَهُ تَجْثُو أَهْلُ الْبَرِّيَّةِ، وَأَعْدَاؤُهُ يَلْحَسُونَ التُّرَابَ. مُلُوكُ تَرْشِيشَ وَالْجَزَائِرِ يُرْسِلُونَ تَقْدِمَةً. مُلُوكُ شَبَا وَسَبَأَ يُقَدِّمُونَ هَدِيَّةً. وَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ الْمُلُوكِ. كُلُّ الأُمَمِ تَتَعَبَّدُ لَهُ»[1].

فهذا النصّ واضح في دلالته على الخلاص الذي ينتظره اليهود، وهو من يسمّى عندهم بالملك، والذي سيقضي على الجور والظلم ويحكم العالم. هذا ويعتقد اليهود أنّه عندما يظهر المسيح، فإنّه سيقيم مملكة الله، وهم ينتظرونه للعودة إلى أورشليم[2].

2. **في الديانة المسيحيّة:** أمّا في المسيحيّة، فقد ورد في إنجيل متّى: «وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ»[3]. ولكنّ الجدير بالذكر أنّ المخلّص في العقيدة المسيحيّة يرتبط بالمسيح نفسه، الذي يخلّص الإنسان من ذنوبه، ولكن ثمّة مخلّص آخر يعبَّر عنه في الأدبيّات المسيحيّة بالروح القدس الذي يظهر بعد المسيح، وهو من يسمى أيضاً بالمعزّي، ويكون مخلِّصاً لمن آمن به وعمل بالتعاليم المسيحيّة. بالتالي، فإنّ الخلاص على يد المعزّي سيكون خلاصاً فرديّاً وليس اجتماعيّاً، وهذا يختلف اختلافاً كبيراً عن فكرة المخلّص في الإسلام. ومع ذلك، هذا لا يضرّ بما ذكرناه من أنّ القدر المشترك بين جميع الديانات وجود من يسمّى بالمخلّص، وهو الذي يوصل الإنسانيّة إلى كمالها بما يوافق الفطرة الإنسانيّة.

- **المخلّص في الديانات غير السماويّة!**

-**الديانة الزرادشتيّة:** تؤمن الزرادشتيّة عموماً أنّ زرادشت هو المخلّص الأوّل للبشريّة من الفسق والطغيان، ولكن أتباع هذه الديانة يؤمنون بوجود ثلاثة مخلّصين، وأنّ المخلّص الأخير الذي سيأتي هو المسيا الموعود، وعندما يظهر ستزيد المحبّة حتّى بين الحيوانات ويكتمل علم الطبّ، وتطول الأعمار ولا يموت الناس إلّا بالقتل، وتزول الشيخوخة والأمراض، وتتحقّق في هذه المرحلة الأخيرة جميع أماني البشريّة، حيث يدوم الفرح وتزول الشرور [4].

من اللافت أن نلمح اعتقاداً بمخلّص آخر الزمان لدى ديانات لم تستند إلى الوحي الإلهي بشكل مباشر، ومنها ما ظهر قبل ميلاد المسيح عليه السلام. ولربما وجد تأثرٌ ما بدعوى أنبياء سابقين بشّروا بالمخلص، وربما أيضاً دعت فطرة الإنسان إلى توقه لتحقيق العدل بعد خيبة الأمل من حكومات البشر.

- **الخلاص فكرة سائدة في التيارات الفكرية**

1. **في الفكر الأفلاطونيّ:** لا يقتصر الأمر على الديانات القديمة، حيث إنّنا نجد أنّ الأمل بوصول البشريّة إلى مرحلة تتخلّص فيها من الشرور والمفاسد حاضرٌ في كلمات كثير من الفلاسفة، ومنهم أفلاطون، وذلك

في حديثه عن الجمهوريّة الفاضلة، وغيره من الفلاسفة والمفكّرين الذي سعوا إلى تقديم نظريّات يرون أنّها تستطيع أن توصل البشريّة إلى كمالها النهائيّ.

إنّ فكرة المخلّص الموعود والأمل بخروج منقذ للبشريّة ليست مجرّد عقيدة، بل هي وعد إلهيّ

2. **في الفكر الماركسيّ:** من هنا، نجد أنّ الفكر الماركسيّ الإلحاديّ يعتقد أنّ البشر سيصلون في نهاية المطاف إلى المجتمع الشيوعيّ المثاليّ الذي تنتفي فيه الملكيّة وكلّ نوازع الطبقيّة والتعارضات، وكلّ أنواع الصراع.

3. **في الرؤية الليبراليّة:** في الجهة المقابلة، فإنّ أصحاب الرؤية الليبراليّة الرأسماليّة يرون أنّ الرأسماليّة تمثّل الكمال النهائيّ للبشريّة، وأنّها الأمل بتطوّر الإنسان وحرّيّته.

• المنقذ وعدٌ إلهيّ

انطلاقاً ممّا ذكرناه، يتبيّن أنّ قضية المخلّص الموعود والأمل بخروج منقذ للبشريّة للوصول إلى المجتمع المثاليّ ليست عقيدة يمكن أن تختلف الديانات في تفاصيلها، بل هي وعد إلهيّ برز في مختلف الديانات، وكان أكثرها وضوحاً وتفصيلاً ما ورد في الديانة الإسلاميّة، وخاصّة عند الشيعة الإماميّة من تفاصيل ترتبط بظهوره، وهو ما أكّده القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾ (القصص: 5). واللافت أنّ بعض المدارس الفكريّة خارج الدين، تؤمن بضرورة الوصول إلى إقامة العدل وتحقق الكمال الاجتماعيّ، ما يدل على فطرية ذلك الأمل، واشتراك البشر في تحقق «الخلاص»، فكان هذا الوعد الإلهيّ في قيام الحكومة العالميّة العادلة على يد صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه تجسيداً لهذا النزوع وتلبيةً لهذه الحاجة الفطريّة، التي قد توحّد الناس ما إن يظهر، أو معظمهم؛ لأنّهم جميعاً يتوقون إلى ذلك اليوم.

الهوامش

(1) سفر المزامير، 27: 1 - 11.
(2) راجع: نظريّة المهدويّة في الديانات – مقاربة علميّة، موحديان، ص 47.
(3) إنجيل متى، 24: 30.
(4) المسيح المخلّص في الأديان والحضارات القديمة، عوني، ص 91.

العدل أساس الدولة المهدويّة

الشيخ د. الأسعد بن علي قيدارة*

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: 105). هذا الوعد الإلهيّ العظيم المتواتر على لسان الأنبياء عليهم السلام، كان بلسماً لآلام المعذّبين والمظلومين طوال التاريخ، وكان لحناً سرمديّاً تناغمت معه الفطرة البشريّة المجبولة على الخير والحقّ والعدل والجمال.

- **النبوّات منبع الفكرة**

إنّ منبع الإيمان العميق بضرورة خلاص المجتمع الإنسانيّ من تاريخ الجور وعصور البغي والحيف، وقيام المجتمع العادل، هو الأنبياء عليهم السلام، أصحاب الرسالات السماويّة الذين جاؤوا بالقسط ونادوا بثلاثيّة الكتاب والميزان والحديد، كناية عن الدين والعدل والقوّة: **﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ**

﴿بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحديد: 25)، وقد بشّروا الناس بحتميّة الخلاص، وأنّ إرادة الخير ستنتصر، وسيسود المتّقون والصالحون في نهاية المطاف، في حين أنّ الفراعنة والجبابرة والطغاة إلى تباب، وإن عظم ملكهم وطال سلطانهم.

إنّ ظهور الإمام المهديّ عليه السلام سيؤسّس لدولة العدل العالميّة على أنقاض نظام الجور العالميّ السائد والمهيمن

فالسرّ الأعمق لالتقاء الفلسفات والأديان السماويّة والوضعيّة والمدارس الفكريّة حول حتميّة الخلاص وقيام دولة العدل في مكان ما، أو زمان ما، هو الوحي الإلهيّ الذي جاء ملبّياً نزوع الناس ونداء فطرتهم، ومبشّراً بحتميّة تاريخيّة ووعد إلهيّ لن يتخلّف.

والرؤية الإسلاميّة فصّلت هذه البشارة أكثر من أيّ دين آخر، وأعطت لهذه الحقيقة المستقبليّة الآتية كلّ دلائلها وأبعادها، وجعلتها من المحتومات التي لا بداء فيها، فعن الرسول صلى الله عليه وآله: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجلٌ من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً»[1].

- **دولة العدل العالميّة على أنقاض نظام الجور**

هذه الرؤية تبشّر العالم بظهور الإمام المهديّ عليه السلام الذي سيؤسّس دولة العدل العالميّة على أنقاض نظام الجور العالميّ السائد والمهيمن، الذي بلغ من الظلم والبغي ما لم يبلغه علوّ واستعلاء في التاريخ. إنّ المنظومة الحضاريّة الغربيّة التي تسود العالم اليوم، وتسوّده وتسيطر على مقدّراته وسياساته، تعود جذورها الفلسفيّة إلى أربعة قرون (وهي قرون الإصلاح الدينيّ والنهضة والأنوار والحداثة في أوروبا)، وهي تستبدّ بالعالم أجمع منذ قرنين على الأقلّ، وتفتك بشعوبه، وتنهب ثرواته، وتحاصر كلّ فكر أصيل حرّ، أو مجتمع مقاوم، أو دولة ناهضة ترفض قيمه وثقافته.

ولا حاجة لنا لسرد الإحصائيّات والأرقام التي تعجّ بها مراكز البحوث والدراسات وتمتلئ بها الكتابات الجدّيّة[2] عن اختلال التوازن في هذا العالم، ومظاهر الحيف والفساد والظلم (نسب البطالة والجوع، وإنفاقات التسليح، و...)، وعن جشع الغرب وجرائمه في حقّ الشعوب، فما نشاهده هذه الأيّام من مأساة إنسانيّة فريدة في التاريخ في غزة الصامدة لم ترق لها كلّ الحروب البربريّة والهمجيّة في ماضي البشريّة، كشفت بجلاء عن توحّش الحداثة الغربيّة ونفاقها وزيفها وسقوط شعاراتها الكاذبة

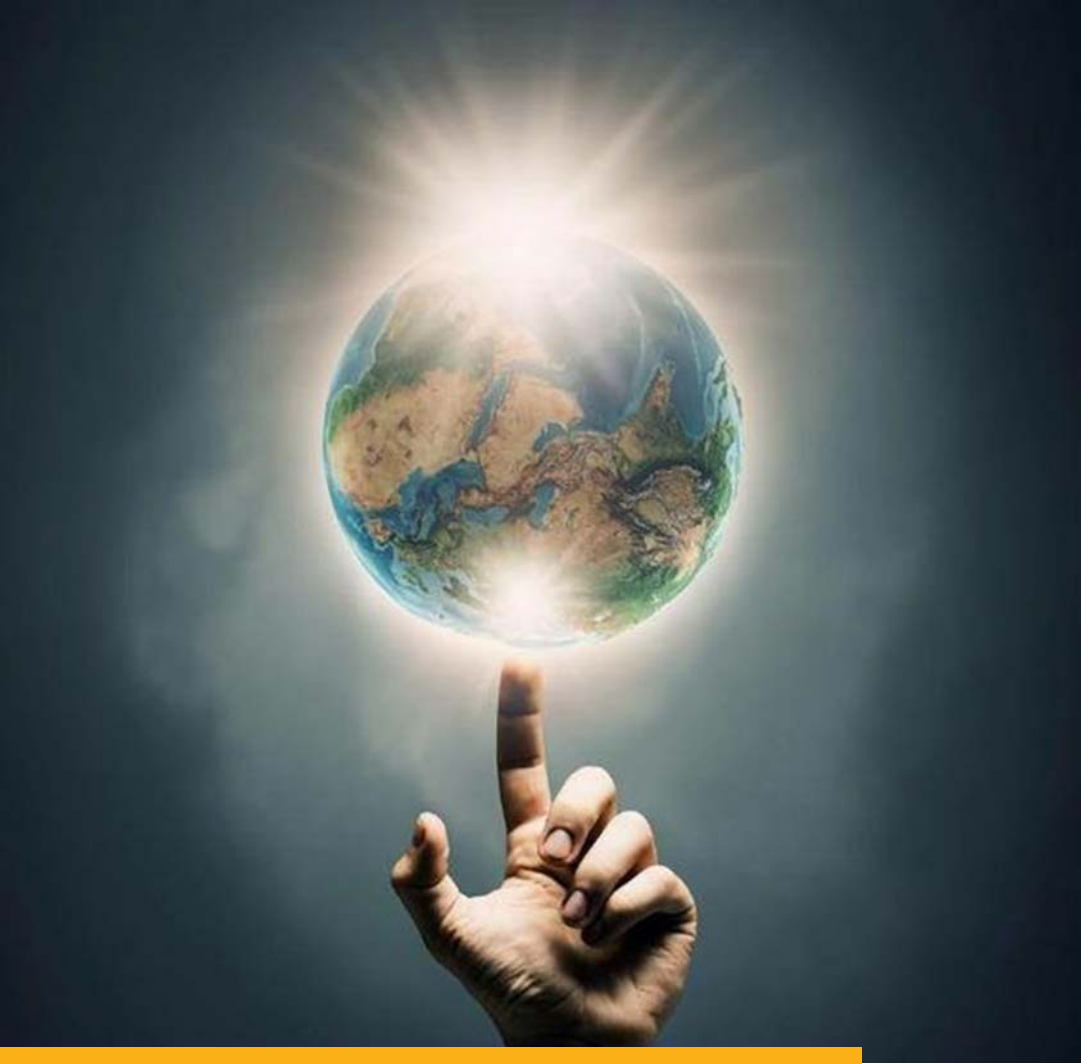

عن حقوق الإنسان والطفل والمرأة وحقوق الشعوب في الحريّة وتقرير المصير. لقد أسقطت غزّة ومن ورائها حركات المقاومة في أمّتنا فلسفة نظام الجور العالميّ السائد (الحداثة الغربيّة) وأقنعتها الزائفة، وكشفت عن شذوذها الأخلاقيّ والنفسيّ والفكريّ والثقافيّ في مقاييس الفطرة الإنسانيّة ومنظومة القيم الإلهيّة، وتحدّت عتوّها واستعلاءها.

- **العدل: العنوان الأبرز في الدولة المهدويّة**

إنّ منظومة القيم التي جاءت بها الأديان من الكثرة والتنوّع ما يدعو المرء إلى أن يتساءل عن السرّ الكامن وراء التأكيد على قيمة العدل والعدالة كعنوان لهذه الدولة دون ما سواها من القيم، كالحريّة: «ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّاً»[3]، والمساواة: «الناس سواء كأسنان المشط»[4]،

والأخوّة: «أوثق عرى الإيمان الحبّ في الله والبغض في الله»[5].

فلماذا العدل هو العنوان الأبرز في الدولة المهدويّة؟

الجواب عن ذلك أنّ العدل يمثّل في منظومة العقل العمليّ القيمة الحاكمة على القيم الأخرى، فكما أنّ استحالة اجتماع النقيضَين هي المفتاح الأساسيّ لمدركات العقل النظريّ ودونها يتهاوى أساس أيّ معرفة وإدراك، كذلك إنّ حُسن العدل وقُبح الظلم هما مفتاح العقل العمليّ ودونهما ينهار أساس كلّ القيم والأخلاق. ودولة المهديّ عجل الله فرجه بتأكيدها على عنوان العدالة تنتصر لكلّ القيم الإنسانيّة والأخلاق الدينيّة.

- **بشائر الدولة المهدويّة العادلة**

حرصت منظومة النصوص الدينيّة أن تمنحنا تفاصيل كثيرة عن نموذج العدل العالميّ الذي تبشّر به الدولة المهدويّة، لتؤكّد أنّ هذا المشروع ليس من نسج الخيال، وإنّما واقع يوشك أن يتحقّق. وفي هذا السياق، تكشف لنا النصوص صوراً رائعة تثلج قلوب المؤمنين، نكتفي ببعضها:

1. **ردّ المظالم وإقامة ميزان العدالة:** «يبلغ من ردّ المهديّ المظالم، حتّى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتّى يـردّه»[6]. وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: «فإذا خرج (يعني المهديّ) أشرقت الأرض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً»[7].
2. **الرخاء الاقتصاديّ:** تصوّر لنا الروايات مبلغ الرفاه وكثرة الثروات في الدولة المهدويّة، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «يأتيه الرجل والمال كدس فيقول يا مهديّ أعطني فيقول خـذ»[8]، وعنه صلى الله عليه وآله أيضاً: «لا تقوم الساعة حتّى يكثر المال و(يفيض)، حتّى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه، وحتّى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً»[9].
3. **الأمن الاجتماعيّ:** عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم حتّى تمشي المرأة من العراق إلى الشام، لا تضع قدميها إلّا على النبات، وعلى رأسها زبيلها[10] لا يهيجها سبع ولا تخافه»[11].

وهذا في الواقع مصداق من مجتمع الأمن الذي وعد الله به المؤمنين: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ**

من خصوصيّات الدولة المهدويّة أنّها تُحقّق عدالة فريدة في درجتها، لأنّها تمحق كلّ وجوه الجور والظلم

وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: 55).

4. **كمال العقول:** تحدّثت الروايات عن كمال عقول ذلك الجيل المهدويّ واكتمال أحلامهم وعن العلوم التي يبثّها الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف في النّاس، فعن أبي عبد الله عليه السلام: «العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتّى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثّها في النّاس وضمّ إليها الحرفين حتّى بثّها سبعة وعشرين حرفاً»[12]. وبهذا المعنى يأتي الكلام في الروايات عن «الكتاب الجديد» و«المستأنف»، وكيف يؤتى الناس الحكمة، فعن الإمام الباقر عليه السلام: «وتؤتون الحكمة في زمانه، حتّى أنّ المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[13].

إنّ هذه العطاءات والبركات في ذلك المجتمع العالميّ هي ثمرات القسط والعدل.

- **خصوصيّات العدالة المهدويّة وآفاقها**

لهذه العدالة المهدويّة خصوصيّاتها التي ينبغي الوقوف عندها، فهي:

1. فريدة في عمقها وشمولها: «يملأ الأرض قسطاً وعدلاً».
2. قد تمتدّ قروناً طويلة[14]، فمنطق العدل الإلهيّ يقتضي أن يمتدّ عصر

المجتمع العادل لأطول فترة ممكنة، حتّى تبلسم جراحات الإنسان والأرض والتاريخ عن كلّ عصور الظلم والجور والاضطهاد التي تجرّعت مراراتها، وهذه الفترة ستطول إلى يوم القيامة حتّى تستوفي البشريّة كلّ إمكانات التكامل المتاحة لها على الصعيد الذاتيّ والمجتمعيّ والكونيّ، حين ذلك يقتضي منطق العدل الإلهيّ أن تقوم الساعة بإذن ربّها.

3. عدالة فريدة في درجتها، لأنّها تمحق كلّ وجوه الجور والظلم.
4. تراعي الفرد وحقوقه كما تراعي المجتمع، فلا نرى أولويّةً للفرد على المجتمع أو العكس كما يحصل في التيّارات الوضعيّة الحاليّة في الحكم
5. تبني مجتمع «خير الناس» النهائيّ، فتقوم القيامة على خير الخلق وأكمل الناس لا كما ظنّ بعض الباحثين من أنّها تقوم على شرار الخلق اعتماداً على روايات ضعيفة.

• إرهاصات العدالة العالميّة

إنّ احتدام الصراع مع الغرب المستكبر في العقود الأخيرة وفي أيّامنا هذه بالخصوص، وتفاقم هذه المواجهة الحضاريّة بين منظومة الغرب المستعلية البائدة والنموذج الإسلاميّ المشرق، هي إرهاصات مبشّرة بطلائع النصر المبين والظهور المبارك للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف رغم كلّ الجراحات والآلام والشجون والمآسي التي يتكبّدها المؤمنون على هذا الطريق. فهذه الحرب التي تدور رحاها اليوم في المنطقة فرصة جديّة لجحافل المنتظرين أن يراجعوا أنفسهم ويستيقظوا من غفلتهم، خصوصاً وأنّ جزءاً من دول أمّتنا قد انخرط في منظومة الغرب الكافر، وتماهى مع مفاهيمه وقيمه واستسهل مهادنته والاستكانة إليه، على أمل أن يعود إلى رشده وأصالته بعد الانتصار في هذه المعركة إن شاء الله.

الهوامش

* أستاذ في جامعة المصطفى العالميّة – بيروت.
(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 51، ص 74.
(2) انظر كتابات الفيلسوف الفرنسيّ روجيه غارودي مثلاً في نقده للحضارة والتردّي والانحطاط الذي بلغته: الولايات المتحدة طليعة الانحطاط، نحو حرب دينيّة، الإرهاب الغربيّ...
(3) نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، ص 401.
(4) تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص 368.
(5) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 126.
(6) معجم أحاديث الإمام المهديّ، الشيخ الكوراني، ج 1، ص 221.
(7) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص 372.
(8) الغيبة، النعماني، ص 94.
(9) معجم أحاديث الإمام المهديّ، مصدر سابق، ج 1، ص 275.
(10) الزبيل سلّة من ورق النخيل.
(11) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 52، ص 316.
(12) المصدر نفسه، ج 52، ص 336.
(13) الغيبة، مصدر سابق، ص 245.
(14) من العلماء الذين نظّروا لطول عصر العدالة المهدويّة السيّد محمّد صادق الصدر، انظر: تاريخ ما بعد الظهور.

الحرب الإسرائيليّة على العقيدة المهدويّة

د. أحمد الشامي

لافتٌ هذا المستوى الذي بلغته السرديّة اليهوديّة في وعي أتباعها، فهم يدّعون أنّهم شعب الله المختار، الذين اختصّهم دون سائر البشر ليكونوا النموذج البشريّ الخالص والمعبّر عن مشروع الله العالميّ في الحياة[1]. ووفق ادّعائهم لهذا الاحتكار، راحوا يجاهرون في امتلاك الحقّ المقدّس لنفي من يعارض سرديّتهم هذه، ولو كان من بني إسرائيل، فكيف إذا كان استمرار المشروع وخلاص البشريّة سيتحقّق على يديّ من ليس منهم؟

- **البداية مع نبيّ الله عيسى عليه السلام**

أوّل مظاهر احتكار اليهود للمشروع الإلهيّ تمثّل في إصدار أحبارهم حكماً قضائيّاً من محكمتهم الدينيّة العليا (السنهدرين) بوجوب قتل نبيّ الله عيسى ابن مريم عليه السلام، تحت ادّعاء ارتكابه جرم التجديف

والسعي لهدم الهيكل[2]، فقد وجـدوا فيه التهديد الداخليّ الأخطر على سرديّتهم التي أطلقوها. بنظرهم، لم تقتصر خطيئته الكبرى على تقديم نفسه نبيّاً مرسلاً من الله إليهم ما يوجب اتّباعه والعمل بكتاب الإنجيل، بل أيضاً لكونه بشّر بنبيّ يأتي من بعده اسمه أحمد[3]، نبيّ عربيّ قرشيّ خاتم لمسار الأنبياء ورسالاتهم، والذي يمتدّ بنسله إلى إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، فهذا من شأنه التأكيد على أنّ مسار المشروع الإلهيّ للبشريّة ليس حكراً على بني إسرائيل، ومعه تسقط سرديّتهم بأنّهم شعب الله المختار.

لقد تلطّى أحبار اليهود بنزعتهم العقائديّة خلف أصحاب النزعة السلطويّة في مكّة محرّضين لهم

لقد كشفت هذه المشهديّة التاريخيّة بوضوح عن حجم الجسارة لدى رؤساء الكنيس اليهوديّ وأتباعهم في مخالفة الله باسم العبوديّة له[4]. فقد تجاوزوا في قسوتهم ما اتّصف به الحاكم الرومانيّ (بيلاطس البنطيّ)، الذي همّ ليصدر قرار العفو عن المسيح عليه السلام لانتفاء أدلّة إدانته، فراح أحبار اليهود يحثّون الناس على المطالبة والإصرار على إنزال عقوبة الصلب بحقّ نبيّ الله عليه السلام، وهي أشنع عقوبة مورست في زمانهم لما يمثّله الصلب من لعنة ورجاسة على من تقع بحقّه. وهنا، التقت المصلحة السياسيّة للحاكم الرومانيّ مع أهواء الأحبار وأتباعهم.

• مع نبيّ الله محمّد صلى الله عليه وآله وسلم

على الرغم من التباين في سِيَر التاريخ، لكنّها تلتقي عند جملة من الحقائق، منها، أنّ أحبار اليهود الذين تجرّأوا على حذف البشارة الإلهيّة ببعثة النبيّ الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم والرسالة الخاتمة من كتب التوراة والإنجيل[5]، هم أنفسهم راحوا يبحثون في أزقّة مكّة وبيوتها عن هذا المولود الذي يحمل العلامات الخاصّة بهذا النبيّ الخاتم، والتي حرص رسل الله إلى بني إسرائيل على ذكرها بالتفصيل. ولم يكن بحثهم وإنفاقهم للمال الكثير من أجل إعلان الانتماء إليه، بل من أجل قتله طفلاً، قبل أن يشتدّ عوده ويبعث بالرسالة الإلهيّة الموعودة.

ومجدّداً، لقد تلطّى أحبار اليهود بنزعتهم العقائديّة خلف أصحاب النزعة السلطويّة في مكّة، محرّضين إيّاهم، وممارسين لشتّى أشكال الوسائل الشيطانيّة للحيلولة دون السماح لرسول الله محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأتباعه

السكوت عن الانحرافات والظلم وما يحدثانه من سيادة الفساد صار وفق الإسرائيليّات أمراً لازماً

بنشر الرسالة وتأكيدها[6]، ولمّا عجزوا، اتّخذوا من نسله الأنثويّ وسيلتهم لنفي الامتداد لرسالته فنعتوه بالأبتر، إذ كان من عادة العرب وتقاليدهم أنّهم يعيرون أهميّة للولد الذكر ويعتبرونه امتداداً للأب واستمراراً لمهمّته. وهم بذلك يتجاهلون تحقّق الوعد الإلهيّ لأحد أنبياء بني إسرائيل، عمران عليه السلام، حين استمرّت ذريّته عن طريق ابنته مريم عليها السلام لمّا أنجبت للبشريّة نبيّ الله عيسى عليه السلام.

- **مع الأئمّة عليهم السلام من بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم**

إنّ عجز اليهود وسلاطين قريش عن إعاقة البعثة النبويّة المحمّديّة التي اكتملت بنصّ التعيين للسلسلة المطهّرة من أئمّة المسلمين بعد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، قد دفعهم نحو سلوك مسار آخر فيه الكثير من الخبث، ومعه، بدأ يسري في وعي المسلمين ما بات يُعرف بالإسرائيليّات، بواسطة أمثال كعب الأحبار وعبد الله بن سبأ وغيرهما، الذين تغلغلت أفكارهم في العقيدة والسيرة والقيم، وأحدثت أشكالاً من الفرقة والفتنة، وكما أحدثت حروباً واغتيالات أُهدر فيها الدم الكثير، كان أغلاها على الإطلاق، دم الإمام عليّ عليه السلام. وقد واجه الأئمة عليهم السلام بعد ذلك مجموعةً من التحدّيات، جزء كبير منها يعود لهذه الإسرائيليّات والانحرافات التي سعت لإعاقة المشروع الإلهي في قيادة الأمّة.

• الخاتمة مع الإمام المهديّ عجل الله فرجه

إحدى أخطر الإسرائيليّات التي استطاع أحبار اليهود المُتأسلمون وفقهاء السلاطين عند المسلمين حفرها داخل الوعي الجمعيّ، هي «الانتظار السلبيّ» لخروج المخلّص الموعود ونهضته، فالسكوت عن الانحرافات والظلم وما يحدثانه من سيادة الفساد صار وفق هذا الاعتقاد أمراً لازماً؛ لأنّه الموجب لتعجيل الظهور بالاستناد إلى ظاهر النصّ القائل: «فيملأ الأرض قسطاً عدلاً، بعدما مُلئت ظلماً وجوراً»[7]. من جهة، يمكن الاستدلال الأوضح على تأثير تلك الإسرائيليّات في هذا الاعتقاد، عن طريق ما أسهمت به من عودة سافرة لليهود عبر حركتهم الصهيونيّة، وذلك بعد عقود طويلة من التيه، وحضور مستتر في بلاد المسلمين، فقد صار شأنهم مؤثّراً، من خلال كيان أقاموه على أرض مقدّسة هي مهد النبوّات والرسالات السماويّة، وهذا الكيان محميّ في الغرب كما في الشرق. من جهة أخرى، يمتدّ الاستدلال بما أحدثه الإمام الخمينيّ قدس سره من انبعاث لاعتقاد معاكس، يوصف بالانتظار الإيجابيّ، إذ عدّ السكوت عن الانحرافات والظلم السبب الأساسيّ لتأجيل ظهور المخلّص، وأن لا سبيل إلى ذلك إلّا بإحياء الولاية العمليّة لنائب الإمام عجل الله فرجه؛ ومع هذا الإحياء الذي تجاوز بدء انبعاثه الأربعين عاماً بقليل، انطلقت مرحلة ثوريّة تمحو التداعيات الانحرافيّة التي أحدثتها تلك الإسرائيليّات والتي استمرّت في بلاد المسلمين ما يزيد على ألف وأربعمئة عام.

• حرب سرّيّة ضد العقيدة المهدويّة

مجدّداً، يبذل دهاة اليهود الصهاينة جهداً كي يكملوا ما بدأوه منذ العهد القديم، بالاستناد إلى اعتقاد بأنّ لديهم القدرة على تغيير القضاء والقدر. ويمكن استعراض جملة من الخطوات التي يعملون عليها لاحتواء هذه الحركة المهدويّة لإعاقتها عن بلوغ أهدافها، وهي:

1. استهداف شخص الإمام عجل الله فرجه، عبر تشخيصه وتتبّعه. وهنا، من المهمّ التأكّد من المعلومة التي تقول بأنّ المخابرات الأمريكيّة حصلت على البصمة الوراثيّة للإمام عجل الله فرجه من خلال رفات والده عليه السلام وأقاربه في مقامات العراق. وقد وردت المعلومة بالتفصيل في بحث تحت عنوان: الحرب السرّيّة على الإمام، من إصدار مركز الدراسات التخصصيّة في الإمام المهديّ عجل الله فرجه[8].

2. إيجاد حالة كره للإمام عجل الله فرجه وللعقيدة المهدويّة عبر تشويه صورته في بلاد الغرب (المهدي فوبيا)، وذلك بالاستعانة بكتابات استشراقيّة تقدّم وصف الإمام بـ«الدجّال المعادي للمسيح»، والعياذ بالله، وبصور مقزّزة ومنفّرة[9]، إلى جانب خلق جماعات مسلمة تدّعي المهدويّة وهي تسيء إليه، وتسليط الضوء عليها[10]، وتوفير وسائل إعلاميّة لها ذات انتشار واسع للقيام بهذه المهمّة.

3. الرصد الدائم للأحاديث والروايات التي تتحدّث عن الإمام عجل الله فرجه وعلامات الظهور.

4. العمل على ضرب المرجعيّة الدينيّة الشيعيّة، وبالتحديد، تلك التي تؤمن بمسألة نيابة الإمام عجل الله فرجه، وتسليط الضوء على المرجعيّات المعادية لهذا الطرح.

5. استخدام وسيلة الإنهاك للجماعات التي يُعتقد بأنّها سوف تكون من أنصار الإمام الفعليّين، كما هو الحال في دول مثل إيران والعراق ولبنان واليمن ومصر، وذلك عبر حروب متتالية، وأزمات اقتصاديّة لا تتوقف.

6. اعتماد سياسة حرف المجتمعات عقائديّاً وقيميّاً، عبر ما يسمّى بالحرب الناعمة، اعتقاداً أنّ ذلك سوف يؤخّر الظهور من خلال إفساد المجتمعات، وما التركيز على المخدّرات والشذوذ الجنسيّ وتفكيك الأسرة إلّا بعض المجالات التي ينشطون فيها.

7. إيجاد ترابط بين الصهيونيّة والمسيحيّة، الإنجيليّة تحديداً[11]، لجعل العهد القديم هو المرجع الروحيّ للمسيحيّين، واعتبار أنّ تأسيس دولة إسرائيل الكبرى وحمايتها وإعادة بناء الهيكل ومن ثمّ هزيمة المهديّ المسلم «الدجّال والدكتاتور»، كما يدّعون، هي مقدّمات ضروريّة لخروج المسيح المخلّص الذي سوف يحكم العالم ألف عام حتّى قيام الساعة[12].

8. إيجاد ترابط بين الصهيونيّة وأتباع النهج السفيانيّ الأمويّ، واعتبار أنّ المهديّ المسلم هو عدوّ لكليهما وعليهما محاربته وأنصاره، قبل خروجه وبعده. وما الحروب التي تخوضها الحركات التكفيريّة بدعم إسرائيليّ وغربيّ وعربيّ غير محدود، إلّا ترجمة عمليّة لهذا المسعى الصهيونيّ.

9. الميل إلى استخدام القوّة العسكريّة، مثلما منّى الرئيس الأمريكيّ جورج بوش الابن نفسه بأنّ الله هيّأ له جميع الظروف لمعركة (هرمجدون) [13] وقدوم المسيح، وكان قد سبقه إلى ذلك الرئيس ريغان يوم اجتياح الكيان الصهيونيّ للبنان عام 1982م حيث قال: «إنّ معركة هرمجدون بدأت علاماتها ليظهر المسيح»[14].

تعمل اليهوديّة الصهيونيّة على الرصد الدائم للأحاديث والروايات التي تتحدّث عن الإمام عليه السلام وعلامات الظهور

● حقيقة راسخة

في الختام، ليس من المبالغة القول، إنّ الحركة اليهوديّة الصهيونيّة باتت تدرك الآن أنّها أمام واقع مستجدّ إن استطاع تثبيت ركائزه في الميدان والوعي، لن تقتصر نتائجه على زوال الكيان الإسرائيليّ بل سيمتدّ ليصل إلى العمق حيث تسقط تلك السرديّة بأنّ اليهود هم شعب الله المختار. فمسألة المخلّص محفورة في وعي البشريّة على اختلاف انتماءاتها العقائديّة، إذ يعلم أحبار اليهود جيّداً بأنّه هو الإمام الثاني عشر من أئمّة المسلمين[15] الذي سمّاه الرسول الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وحدّد صفاته وظروف ظهوره ونهضته، كما سبق وعلموا ما ذكرته التوراة والإنجيل عن بشارة انبعاث الرسول الخاتم، ولكنّهم يمكرون، والله خير الماكرين.

الهوامش

(1) انظر: اليهوديّ العالميّ، فورد، ص 10.

(2) انظر: محاكمة يسوع المسيح: المراحل والإجراءات والأسباب، د. قندح.

(3) ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (الصف: 6).

(4) قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (المائدة: 64). انظر: حقيقة اليهود والمطامع الصهيونيّة، الخطيب، ص 16.

(5) ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ (الأعراف: 157).

(6) انظر: مؤامرات اليهود وحروب النبيّ صلى الله عليه وآله.

(7) الغيبة، الشيخ الطوسي، ص 24.

(8) موقع مركز الدراسات التخصّصيّة في الإمام المهدي عليه السلام، البحوث والمقالات المهدويّة، مقال: الحرب السريّة ضد الإمام المهدي عليه السلام حالياً، بقلم: مجتبى السادة.

(9) من كتابات الاستشراق رواية كتبها الأمريكيّ إف، دبليو، بورلي، عام 2018م، تحت عنوان: إمام الزمان، من الماضي إلى الحاضر. وكتاب لأمريكيّ آخر هو ريتشار ديون، عام 2015م، بعنوان: المهديّ «الدجّال» الإسلاميّ، حقائق صادمة.

(10) أمثال: الصرخي، وجند السماء، والقحطاني، وغيرهم الكثير.

(11) هي حركة داخل المسيحيّة الغربيّة ظهرت في أوروبا في القرن 16م، بدأت مع نشر القضايا الخمس والتسعين التي كتبها الراهب الألمانيّ (مارتن لوثر) عام 1517م.

(12) حين أصبح العهد القديم المرجع الأعلى للاعتقاد البروتستانتيّ، ومصدر المسيحيّة النقيّة الثابت، وجزءاً من طقوس العبادات في الكنائس، والنبوءات المتعلقة بنهاية الزمان والعصر الألفيّ والمجيء الثاني للمسيح.

(13) معركة نهاية الزمان، التي يؤمن بها أتباع الإنجيل بوصفها معركة حق وباطل، وتعتبر نبوءة عظيمة.

(14) انظر: الإدارة الأمريكيّة المحافظة وتسييس نبوءات التوراة لآخر الزمان، الماضي، ص 122.

(15) انظر في: سفر رؤيا يوحنا، الإصحاح 12، ج1، ص 6، وسفر التكوين، الإصحاح 17، نص 21، وسفر إرميا، الإصحاح 46، ج 9، ص 10.

كيف ننتظر الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف؟

تحقيق: زهراء عودي شكر

مع انبلاج الفجر وتناثر خيوط الشمس الرفيعة في الأفق، يبدأ يوم جديد لفاطمة مع الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف. تفتح عينيها، تلقي عليه كثيراً من السلام، تؤدّي صلاتها، وكالعادة تسارع إلى شرفتها، تسرح بنظرها إلى السماء وتجدّد البيعة له بقراءة دعاء العهد، بعين القلب ودون عوائق وجدران تفصلها عنه، ثمّ تدعو له بالحفظ ودفع الهمّ والغمّ والبلاء عنه. إنّها تجد الرّاحة في صلتها مع الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف. هكذا تبدأ يومها، الذي لا يكتمل دون ذكره وإهدائه ولو الشيء اليسير.

كلٌّ منّا يخبّىء للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف مكانة خاصّة في قلبه، وكلٌّ منّا يحاول كسب محبّته بطريقته، وينتظره لغايةٍ في نفسه، فتتلاقى الأماني بلقائه وتكحيل النواظر بنظرة إليه ولو لمرّةٍ واحدةٍ، فهي ربّما كافية للشعور بالأمان وتحقيق الآمال على اختلافها. فما هي هذه الأماني والغايات؟ وكيف يعبّر المحبّون المنتظرون عن محبّتهم للإمام عجل الله فرجه الشريف؟

• ملجأ السائلين

لم تكن سارة تلتفت سابقاً إلى قضيّة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف بالعمق الذي تراه اليوم، إذ كانت علاقتها به تقتصر على ما نهلت من حصص الدين وثقافة المنزل الدينيّة. أمّا اليوم، فقد تبدّلت هذه النظرة، فتقول: «أرى نفسي غارقة في بحر الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف الذي رزقني الله حبّه ومعرفته بعد أن ابتليت ببعض المشاكل، فلم ينقذني منها سوى التّوسّل به، إذ إنّه رمز للمستضعفين والمظلومين فلا يخيّب من التجأ إليه. ربّما تأخّرت في التّعرّف عليه بعمق، إلّا أنّي وبفضل الله اهتديت إلى صراطه الذي يمثّل العدل والأمان في هذه الدنيا».

• محقّق الأمن

من جهة أخرى، وانطلاقاً من الوعد الإلهيّ الحاسم: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، (النور:55)، ينتظر المحبّون ظهور الإمام ﷺ ليخلّصهم من المحن الدنيويّة، وعن ذلك يقول كريم: «أنا أؤمن بغيبة الإمام المهديّ ﷺ وبفكرة خروجه في آخر الزمان لنشر العدل ودين التوحيد، وبأنّ ظهوره بيد الله وحده. وفي ظلّ هذا الظلم والقتل والتضييق الذي نعيشه، وكثرة الحروب التي تشنّ على أمّتنا، فإنّ ظهوره ﷺ هو الأمل الذي سيزيل كلّ هذا الجور والطّغيان، وينشر في الأرض السلام والعدل الذي بتنا نحتاجه في يومنا هذا أكثر من أيّ شيء آخر».

يقول كريم: «هو الأمل الذي سيزيل كلّ هذا الجور والطّغيان، وينشر في الأرض السلام والعدل»

• شوقٌ ودموع

يعبّر كلّ محبّ عن محبّته بطريقته الخاصّة، فترى بعضهم يفتّشون عن قصص الإمام ﷺ وسجاياه بين طيّات الكتب وفي أروقة المساجد والمجالس وعلى الجبهات وفي تفاصيل أعمالهم، فعرفوه وتقرّبوا منه إلى أن ذابوا حبّاً فيه وبنهجه، فتجدهم يسلكون كلّ الطرق التي تؤدّي إليه وإلى نيل رضاه من بعد الله سبحانه وتعالى، إن كان عبر الدّعاء والاستغاثة أو

من خلال ترك معصية، أو بتقديم مساعدة، وحتّى من خلال نذر شريحة واسعة من الشباب دراستهم لخدمة الإمام عجل الله فرجه وتمهيداً لدولته.

ها هي الحاجّة زينة قد اغرورقت عيناها بالدموع مراراً خلال حديثنا معها. إنّها تسعى بكلّ طاقتها إلى كسب محبّة الإمام عجل الله فرجه، فلا تتوانى عن الدعاء له والقيام بكلّ ما يُفرح قلبه: «قلبي مرتبط بإمام زماني. عاهدته أن لا أضلّ طريقه وأن أتجنّب المعاصي. سألته الدّعاء والتوفيق فكان لي نِعم العون، وقد لمست ذلك في كلّ مرّة استغثت به فيها فلم يردّني خائبة. ولو سألني أحدهم كيف بنيت هذه العلاقة معه، لقلت بالمواظبة على الدعاء له بالفرج، وبالتصدّق عنه دائماً، وبقراءة دعاء العهد والندبة وزيارة آل ياسين. حقّاً أنتظره بشوق كبير وأدعو الله أن يجعلني من الممّهدين له والفائزين بلقائه. ولا أريد سوى التشرّف بنظرة منّي إليه، وكم من مرّة أبكيه شوقاً ولهفةً»، تقول وكلّها أمل.

• في الكشّافة... ثقافة وتربية

يقدّم علي مشهداً آخر من مشاهد الانتظار والعشق. كانت بداياته مع كشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه التي زرعت في داخله حبّ الإمام من خلال النشاطات المختلفة التي كانت تندرج تحت شعار انتظار الفرج والتمهيد له. وهو يروي حكايته قائلاً: «تطوّر ارتباطي بالإمام المهديّ عجل الله فرجه بشكلٍ تصاعديّ، فبعدما كان فطريّاً وعقائديّاً أصبح ارتباطاً عمليّاً، إذ ترجمته بالتزامي الدينيّ وبحسن التعامل مع الآخرين والسير في طريق الجهاد في سبيل الله لتهيئة الأرضيّة التي تليق بظهوره الشريف».

• أسرة مهدويّة

مؤخراً، بات التعبير عن انتظار القائم يظهر بصور وأشكال مختلفة، منها عبارات المحبّة والانتظار على أبواب المحبّين، من قبيل: «أصحاب هذا المنزل ينتظرون صاحب الزمان عجل الله فرجه»، وكذلك «اللهم اجعل منزلنا من المنازل التي يمرّ فيها صاحب الزمان عجل الله فرجه». هي عبارات صغيرة بمعانٍ كبيرةٍ تعكس شوق الأسر الممهّدة والمنتظرة لصاحب الزمان عجل الله فرجه.

تقول الحاجة ريحانة في هذا السياق: «الحمد لله الذي فتح عيني وقلبي على حبّ الإمام المنتظر عجل الله فرجه، ووفّقني لأن أبني أسرةً مهدويّةً أزرع فيها ثقافة حبّ الإمام والارتباط به في معظم الأمور الحياتيّة التي تدور في منزلنا. مع كلّ ولادة، كنت أستودعه أطفالي، وأسأله دوماً الدعاء لعائلتي

تقول الحاجّة ريحانة: «مع كلّ ولادة، كنت أستودع أطفالي بأمانته، وأسأله دوماً الدعاء لعائلتي وحفظها»

وحفظها، وهي التي ترعرعت على محبّته وذكره والدعاء له في أكثر من محطّة يوميّة. ودوماً أوصي أولادي أن يبيّضوا لي وجهي عند صاحب الزمان من خلال الأعمال الكفيلة برضاه واللائقة بانتظاره».

- **ثقافة الأمل**

ومن جوانب التعبير عن الارتباط بالإمام عجل الله فرجه ما تقوم به الكثير من العائلات التي تسعى إلى بناء مستقبل خاصّ لها ولأبنائها في مشروع ظهور الإمام عجل الله فرجه ونهضته، معبّدة طريق الانتظار بالعلم والوعي والعمل الدؤوب والالتزام بخطّ الدّين. وعلى هذه الثقافة يهيّئ السيّد جواد مستقبل عائلته: «الإمام المهديّ عجل الله فرجه حيّ فينا. إنّه بصيص الأمل الذي نهتدي بنوره، لذلك، فواجبنا الشرعيّ أن نجعله حيّاً في قلوب أبنائنا وعقولهم عبر تخصيص أوقات للحديث عنه وعن مشروعه وأهدافه، وكيفيّة المشاركة الفعليّة في التمهيد لدولة العدل. من الضروريّ من موقعنا كأهل أن نعرّف أولادنا على إمام زماننا، وأن نزرع فيهم صور الحياة الزاهرة والعادلة في عصره، والتي ستعوّضهم عن كلّ السنين العجاف التي امتلأت بالظلم والقتل والضيق».

كلٌّ عبّر بطريقته الخاصّة، وكلٌّ له أمانيه وغاياته المرجوّة من ظهوره المبارك. والأماني هذه يجب أن تُستتبع بالعمل الدؤوب وإعداد الأنفس معنويّاً وأخلاقيّاً ودينيّاً وحتّى عاطفيّاً، لكي نكون جنوداً لائقين بانتظار الحُجّة عجل الله فرجه، الذي سيتحقّق الوعد الإلهيّ على يديه.

الإنسان إذا تألّه

السيد د. علي محمد جواد فضل الله

يقول الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: 77).

لقد أكّد الدين على ضرورة الاهتمام بكلا البُعدين للإنسان: الماديّ والروحيّ، وذلك عبر التوازن الخلّاق بينهما بإعطاء كلّ منهما حقّه، وأن لا يطغى أحدهما على الآخر، كي لا يختلّ نظام الحياة وسيرها التكامليّ.

- **الدليل في القرآن والحديث**

جاء الإسلام ليربط التكامل البشريّ وفلسفة وجود الإنسان عبر التفاعل الجدليّ الخلّاق والمبدع بين المادة والروح، وهذا ما تؤكّده:

1. الآيات القرآنيّة:

أ. قال تعالى: **﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** (الأعراف: 32).

ب. قوله تعالى: **﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾** (الأعراف: 31).

2. الأحاديث الشريفة:

جاء الإسلام ليربط التكامل البشريّ وفلسفة وجود الإنسان عبر التفاعل الجدليّ الخلّاق والمبدع بين المادة والروح

أ. ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «ليس منّا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه»[1].

ب. قال أحدهم للإمام الصادق عليه السلام: «والله إنّا لنطلب الدنيا، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: تصنع بها ماذا؟ قال: أعود بها على نفسي وعلى عيالي، وأتصدّق منها، وأصل منها، وأحجّ منها، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس هذا طلب الدنيا، هذا طلب الآخرة»[2].

ج. ورد في نهج البلاغة أنّ شخصاً ذمّ الدنيا في محضر الإمام عليّ عليه السلام، فاعترض عليه الإمام عليه السلام قائلاً: «أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا الْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا، أَتَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمُّهَا؟»، إلى أن قال عليه السلام: «إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ودَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ودَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ودَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِهَا؛ مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّه ومُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّه ومَهْبِطُ وَحْيِ اللَّه ومَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللَّه»[3].

● الانزلاق نحو الماديّات

ربطاً بما تقدّم، نجد الانحراف المعاصر -وخاصّة عند الإنسان الغربيّ- نحو الماديّات والانزلاق في متعها وزخارفها ومباهجها وما جرّ إليه ذلك من الابتعاد عن الروح واحتياجاتها والتنكّر للدين والألوهيّة، واعتبار المادّة والتجربة هي الأساس والأصل في أيّ بناء فكريّ ومعرفيّ، بالتالي، إحلال الأرض مكان السماء، والعقل محلّ الدين، والإنسان في مقام الإله، ونعرض في ما يأتي مواقف بعض العلماء في هذا الصدد:

- أعلن نيتشه «موت الإله» بمعنى فشل الأخلاق الدينيّة التي تنادي بها المسيحيّة وانتهائها.

- اعتبر مواطنه الألمانيّ الآخر فويرباخ أنّ الدين هو نوع من اغتراب الإنسان عن ذاته، وبعودة الإنسان إلى ذاته تنتفي موضوعيّة الدين ذاتيّاً.

- ذهب راسل إلى أنّ منشأ الدين والاعتقاد بوجود إلهٍ هو الخوف والضعف.

- ذهب أوغست كونت وسبنسر وغيرهما إلى اعتبار عامل الجهل هو المنشأ للدين.

- ذهب ماركس في إحدى نظريّاته إلى أنّ الدين قد وضعته الطبقة الحاكمة للطبقة المحكومة، لكي تحافظ على امتيازاتها.

الملاحظ في كلّ هذه النظريّات والأفكار أنّها ترتكز على ادّعاءات يعوزها الدليل والبرهان، بخلاف الفكر الإلهيّ المرتكز على معطيات فطريّةٍ وبديهيّةٍ في إثبات وجود الله ومعرفته.

• الذات الإنسانيّة محلّ المنظومة الدينيّة

تأسيساً على هذه المنطلقات الفكريّة والرؤيويّة للحياة والوجود، انتهى المآل بواقع الإنسان الغربيّ إلى إحلال الذات الإنسانيّة بمحوريّتها وحريّتها المطلقة والمتفلّتة من كلّ القيود والالتزامات، محلّ المنظومة الدينيّة والأخلاقيّة السماويّة، أي محلّ الله تعالى. وهذا ما أدّى بالإنسان الغربيّ -ومن سار على خطاه وارتوى من مشاربه الثقافيّة والفكريّة- إلى هذا التيه والضياع في معالجة مشكلات الإنسان المعاصر وتحدّيات وجوده بمختلف مستوياتها. لقد جعلوا الحريّة غايةً بذاتها مع أنّها يجب أن تكون وسيلةً لغايةٍ أعظم منها وهي الكمال الإنسانيّ.

• الوقوع في المتاهات

من هنا، أدّى هذا التفلّت والتحرّر من كلّ القيود والأعراف -حتّى الفطريّة منها- إلى متاهات خطيرة على الوجود الإنسانيّ نفسه وموقعه وحقوقه وكرامته بل وحتّى

حريّته نفسها. ومن نماذج ذلك نظريّة «الجندرة» وما تعنيه في عمقها من مسخ للطبيعة البشريّة وقتلها وما فُطرت عليه من التمايز التكوينيّ والجبلّيّ بين الذكر والأنثى. إنّهم يريدون أن يقلبوا هذه الأحاسيس الفطريّة ويغيّروا من طبيعتها ويوجّهوها طِبقاً لمشتهياتهم ورغباتهم وغرائزهم، وهذا الانقلاب على الفطرة، الذي هو وجه من وجوه الطغيان والتألّه البشريّ، لا شكّ في أنّ له مضاعفاته الخطيرة على مستقبل النوع البشريّ وسيرورته التكامليّة التي رسمها الخالق بغية وصول الإنسان إلى مدارج كماله وسعادته ورقيّه وسكينته الوجوديّة. ومن علامات هذا الشذوذ والانحراف البشريّ ما نجده اليوم كذلك في بعض البلدان الغربيّة، كإنكلترا مثلاً، من ظاهرة الكلاب البشريّة وغيرها من الظواهر الاجتماعيّة الشاذّة، كأن يتحوّل الفرد إلى بعض أنواع الحيوانات؛ لإحساسه بأنّه متجانس معها بحسب ادّعائه، أو إحداث بعض التغييرات العضويّة في جسده؛ لأنّه منسجم مع هذا العمل فحسب، إذ قام بعض هؤلاء بإطفاء بصره وأصبح ضريراً؛ لأنّه يجد نفسه متناغماً مع هذا الحال، إلى غير ذلك الكثير من الأمثلة والنماذج الصارخة التي تدل على الوضع المتهالك والمتسافل.

انتهى المآل بواقع الإنسان الغربيّ إلى إحلال الذات الإنسانيّة محلّ المنظومة الدينيّة والأخلاقيّة السماويّة

- **موت الإنسان**

لقد ابتعدت الحضارة الماديّة بتجلّياتها المختلفة عن الله الخالق والمدبّر، وألّهَت الإنسان وقدّست العقل والحريّة بكلّ أشكالها وأنماطها، وبالتالي، ابتعدت عن اعتدال الفطرة ومنطق التكوين، ما سيودي بالإنسان وبحريّته إلى مآلات لا تُحمد عقباها، بدأنا نتلمّس-وبشكل مريب- معالمها وطلائعها من خلال ما ذكرنا من نظريّات وتمثّلات وأنماط هجينة، أخذ الناس ينساقون إلى بعضها كرهاً. وهذا سيؤدّي بدوره إلى قتل الحريّة باسم الحريّة نفسها، وإقصاء الإنسان عن مكانته العليّة والمتمايزة عن كلّ ما خلق الله سبحانه، بذريعة الحفاظ على مكانته وقدسيّة حقوقه ومكتسباته. إنّ حضارة الإنسان الغربيّ هذه، التي أعلنت موت الله، سيؤول أمرها إلى إعلان موت الإنسان: ﴿**سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا**﴾ (الأحزاب: 62).

الهوامش

(1) من لايحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج3، ص156.
(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 70، ص 128.
(3) نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، ص 492-493.

فلسطين في مرآة السينما

د. نبيه علي أحمد*

منذ بداية الصراع الفلسطينيّ-الصهيوني، تحوّلت القضيّة الفلسطينيّة إلى قضيّة حقّ، وانبرى أصحاب الأقلام النيّرة، إلى مهاجمة وعد بلفور لإقامته "وطناً قومياً" لليهود على أرض فلسطين. وانتفض مجموعة من المخرجين في الوطن العربيّ، ليعبّروا بكلّ صدق وجرأة عن تلك القضّية التي شغلت وما زالت تشغل كلّ حرّ يرفض قرار الدول الكبرى في حرمان مجتمع بأكمله من أرضه.

• المواطن الفلسطينيّ هو المحور

منذ بداية النكبة، حفلت السينما العربيّة بالعديد من الأفلام التي تحدّثت حول أدبيّاتها، فالنكبة هي مأساة شعب شُرّد وهُجّر من بيته وأرضه على يد مستوطن ظالم، جاء ليسلبه حياته وينسبها إليه. لذلك، تمحورت الأفلام في البداية حول المواطن الفلسطينيّ، وركّزت على حالته النفسيّة، وحياة عائلته، ونظرته إلى ذلك الوضع القائم. وكانت السينما المصريّة هي السبّاقة في إنتاج أفلام متنوّعة حول قضيّة النكبة من خلال جهود للمخرج الفلسطينيّ الراحل محمّد صالح الكيالي الذي ولد في مدينة حيفا عام 1918م، وقد عمل على إنتاج وتصوير العديد من الأفلام نذكر منها:

يافا العربيّة، فلسطين أرض السلام، هذه هي فلسطين، طلائع الصورة إلى فلسطين، وكلّها أُنتجت من عام 1956م حتّى 1967م. بعد ذلك، بدأت منظّمة التحرير الفلسطينيّة بتمويل العديد من الأفلام التي تتحدّث عن المقاومة المسلّحة ضدّ الصهاينة وعصاباتها مثل: بالسلاح عائدون، طريقنا طريق السلاح، أقوى من الفناء. وأنتجت مصر أيضاً أفلاماً سينمائيّة تتناول جوانب من القضيّة الفلسطينيّة مثل: فتاة من إسرائيل للمخرج إيهاب راضي، وفتاة من فلسطين للمخرج محمود ذو الفقار.

- **المقاومة والقضيّة الفلسطينيّة**

بقيت أدبيّات النكبة هي المواضيع التي ركّزت عليها السينما، فقام مخرجون بتناول علاقة الفلسطينيّ بالمستوطن الإسرائيلي، والنزاع الدائر بينهما على أحقّيّة الأرض، أو القصص العاطفيّة التي كانت تنشأ بين رجل فلسطينيّ في غزة وفتاة من منطقة خارج غزة، يفصل بينهما حاجز للصهاينة، أو قصّة شجرة الزيتون التي كانت شاهداً على اغتصاب الأرض، وكان الصهاينة يقتلعونها من جذورها، وغيرها. وبين هذه الأفلام برزت أعمال لمخرجين فلسطينيّين وعرب وحتّى أجانب مناصرين لهذه القضيّة، واستطاع بعضها الوصول إلى المهرجانات العالميّة ونيل جوائز كثيرة بالرغم من محاربة اللوبي الصهيونيّ لها في تلك المحافل، وهو المسيطر وصاحب السلطة والنفوذ. ولا ننسى كيف خسر فيلم أفاتار (للمخرج جيمس كاميرون)[1] جائزة الأوسكار لأنّه يتناول قضيّة الصراع ضدّ الظلم، وقد شبّهه النقّاد بالقضيّة الفلسطينيّة، أمام فيلم The Hurt Locker للمخرجة كاثرين بيغلو، والذي يتحدّث عن غزو الأميركيّين للعراق. ويعود سرّ نجاح مثل هذه الأفلام مؤخّراً، إلى تبدّل ذهنيّة الكاتب والمخرج، من تناول القضيّة بشكل مباشر، فتحاربها الجهات الداعمة للصهيونيّة، إلى تناولها من جوانب أخرى بطريقة تقدّم للمشاهد الصورة الحقيقيّة للقضيّة الفلسطينيّة، كما فعل مؤخّراً الإعلاميّ باسم يوسف في مقابلة مع قناة أجنبيّة، حيث تحدّث عن فلسطين بطريقة جلبت تعاطف المشاهدين الغرب معه بشكل رائع. ولعلّ المخرجين لأعمال كهذه كثر لا يتّسع المجال لذكرهم جميعاً. وسنذكر بعض هذه الأفلام بشكل سريع: إن شئت كما في السماء، ويد إلهيّة، للمخرج إيليا سليمان، وغزة مونامور للمخرج عرب وطرزان ناصر، وقد فاز بالعديد من الجوائز، فضلاً عن مسلسلات أخرى مثل عائد إلى حيفا أو كتائب القسام وغيرهما.

- **السينما الغربيّة وتشويه الصورة**

عندما ننظر إلى صورة المقاوم الفلسطينيّ في السينما الغربيّة، سنجده ذلك المقاتل الذي يضع الكوفيّة الفلسطينيّة، يدخّن السجائر طوال الوقت، يتلهّى أثناء حراسته بالاستماع إلى الأغاني أو لعب الورق. وهذه هي الصورة التي رُسمت حوله إبّان الحرب الأهليّة في لبنان، وبقيت قائمة في الأفلام كافّة، في مقابل الجنديّ الصهيونيّ أو الأميركيّ، المدرَّب تدريباً جيّداً، ويتقن التصويب بالسلاح. وسنتناول على سبيل المثال بعض الأعمال التي جسّدت ذلك، منها:

رسمت السينما الغربيّة صورةً مشوّهة للمقاتل الفلسطيني، الذي قدمته يضع الكوفيّة ويتلهى أثناء حراسته

- **فيلم ميونيخ**

هو من إخراج الأميركيّ ستيفن سبيلبرغ الشهير بالعديد من أفلامه الأيقونيّة في السّينما العالميّة والأميركيّة، ومن بطولة إريك بانا، إنتاج عام (2005م). ويتتبّع الفيلم مطاردة الموساد الإسرائيليّ لأعضاء منظّمة أيلول الأسود المسؤولة عن تنفيذ عمليّة ميونيخ خلال دورة الألعاب الأوليمبيّة عام 1972م في مدينة ميونيخ الألمانيّة. يتخلّل الفيلم الكثير من الحوارات حول أخلاقيّة المهمّة الموكلة لفريق "القَتَلة" من الموساد (وهو الفريق

الموكل بعمليات التصفيّة الجسديّة لمن يحدده الموساد هدفاً)، إضافة إلى أنّ الفيلم يُظهر مدى تعقيد شبكة العلاقات الخاصّة بمنظّمة أيلول الأسود وأعضائها في المدن الأوروبيّة، ومدى تشابكها.

ينفّذ "القَتَلة" عمليّات اغتيال بحقّ العديد من قادة منظّمة التحرير ومسؤوليها في أوروبا، كوائل زعيتر في مدينة روما الإيطاليّة، وتفجير منزل محمود الهمشري وغرفة حسين البشير في قبرص، إضافة إلى اشتراكهم في عمليّة اغتيال كلّ من كمال عدوان ويوسف النّجّار وكمال ناصر في بيروت إلى جانب القوّات الخاصّة في جيش العدو الإسرائيليّ. ويتتبّع الفيلم الفشل الذي مُنيَ به العديد من محاولات الموساد لاغتيال علي حسن سلامة الذي عُرِف بلقب "الأمير الأحمر" في أوروبا. ترشّح الفيلم لخمس جوائز أوسكار: كأفضل فيلم، وأفضل إخراج، وأفضل تحرير، وأفضل نصّ مقتبس، وأفضل موسيقى.

- **فيلم 7 أيّام في عينتيبي**

هو من إخراج البرازيليّ جوزيه باديا وبطولة دانيال برول وروزاموند بايك، ومن إنتاج أميركيّ بريطانيّ مشترك عام (2018م). تدور أحداث الفيلم حول عمليّة عينتيبي التي نفّذتها الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين بتخطيط من وديع حدّاد ومشاركة ثوريّين ألمان من "الجيش الأحمر"، أو مجموعة

"بادر ماينهوف الثوريّة اليسارية"، وهما بريجيت كولمان (روزاموند بايك)، وويلفريد بوس (دانيال برول). تختطف المجموعة المؤلّفة من فدائيّي الجبهة الشعبيّة والألمان طائرة فرنسيّة تقلع من مطار أثينا، وتهبط بها في مطار عينتيبي في أوغندا، وتُطالب بفدية مقدارها 5 ملايين دولار أميركيّ وإطلاق سراح 53 أسيراً فلسطينيّاً. تقرّر "إسرائيل" التفاوض مع الخاطفين علناً، ولكنّها كانت تعدّ في السرّ خطّة عسكريّة تقضي بإنقاذ الرّهائن عن طريق إرسال قوّة عسكريّة كبيرة عبر البحر الأحمر إلى المطار.

أثار الفيلم جدلاً بين النقّاد حول اختيار ممثّلين وسيمين لأداء أدوار "الإرهابيّين" في نظر الصحافة الإسرائيليّة، كما أثار الفيلم غضب رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو الذي ادّعى أنّ هذا العمل لم يُنصِف شقيقه الأكبر يوناتان نتنياهو، الذي كان مسؤولاً عن المهمّة العسكريّة لإنقاذ الرّهائن، وقد قُتل في اشتباكات مع الخاطفين وعُدّ "بطلاً قوميّاً" في الكيان الصهيونيّ.

هكذا يحاول القائمون على الصناعات السينمائيّة تشويه الصورة التي تفضح وحشيّتهم وفشلهم كما فعلت أميركا في حروبها الكثيرة في العديد من الدول. ولا ننسى دور الممثّلين المشهورين في هوليوود في إعطاء هذه المصداقيّة للأفلام الإسرائيليّة مثل ناتالي بورتمان في فيلم "قصّة عن الحبّ والظلام" من إخراجها، حيث ظهرت كبطلة الفيلم الرئيسة، وهو مبنيّ على رواية الروائيّ الإسرائيليّ عاموس عوز، أو كالممثّلين الجدد الذين دخلوا إلى سلسلة مارفل كـ"كول غادوت".

• الصورة الحقيقيّة

رغم كلّ محاولات التشويه تلك، فقد أثبتت المقاومة في مختلف المعارك والحروب التي خاضتها ضدّ العدوّ الصهيوني صورتها الحقيقيّة وأثبتت قضيّتها الحقّة، وازدادت هذه الصورة نصاعةً مع اندلاع معركة طوفان الأقصى، وما تخلّلها من جهود قام بها محور المقاومة بأكمله، فأظهر للعالم هشاشة ذلك الجنديّ الصهيونيّ الذي "لا يُهزم"، وقد شاهدنا على الشاشات كيف تحوّل إلى تمثال من ورق تتقاذفه المقاومة كيفما تشاء. ولكن، هل ستنصف السينما هذه البطولات الخالدة؟

الهوامش

* باحث في مجال السينما الدينيّة.

(1) أنتج عام 2009م حيث بلغت تكلفته 230 مليون دولار، وأُنتج فيما بعد جزء ثان له عام 2022م.

السيّد عبّاس: هكذا نستعيد فلسطين

إعداد: الشيخ موسى منصور

عام 1948م، أُعلن عن قيام دولة «إسرائيل» المزعومة على أرض فلسطين، بمساندة دوليّة وبتخاذل عربيّ وإسلاميّ، ما سمح لبضعة ملايين باغتصاب أرض عربيّة وإسلاميّة وسط بحر متلاطم من المسلمين، وهذا ما أنتج معركةً بين حقّ محض متمثّل بشعب فلسطين وباطل محض متمثّل بالصهيونيّة. وعلى امتداد أكثر من سبعين عاماً، كان النزال بين مدّ وجزر، يرتفع فيه منسوب الأمل بالنصر تارةً ويخبو تارةً أخرى، تِبعاً لعوامل عديدة.

ماذا يقول الشهيد السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه) عن القضيّة الفلسطينيّة؟ وكيف يدعو إلى استعادة فلسطين؟

• قضيّتنا المركزيّة والأكثر مظلوميّة

لقد حمل السيد عبّاس (رضوان الله عليه) في وجدانه وقلبه همّ فلسطين، وكان من المطالبين بعودة هذه الأرض المغتصبة بكلّ حبّات ترابها إلى أهلها، أمّا «إسرائيل»، فيجب أن تزول من الوجود، رافضاً

المفاوضات القائمة على التنازل، وأنصاف الحلول التي لا تنصف شعباً ظلمه الغدر وشرّده الخذلان: «يجب أن تبقى القضيّة الأساس، القضيّة المركزيّة، هي قضيّة فلسطين. السبب في ذلك مسألة بسيطة، أنّ القدس هي القضيّة الوحيدة التي تستطيع أن تجمع عواطف المسلمين جميعاً»[1]. كذلك، لا توجد قضيّة فيها مظلوميّة واضحة وجليّة كمظلوميّة الشعب الفلسطينيّ: «لذلك، نستطيع أن نقول إنّ قضيّة فلسطين هي أكثر القضايا مظلوميّةً بسبب ما يُحاك ضدّها من مؤامرات هنا وهناك»[2]. ونظراً إلى تاريخ الصهاينة الأسود وحاضرهم الملطّخ بالظلم والوحشيّة والعدوان، فإنّه لا يوجد جهاد «أشرف من الجهاد في هذه المنطقة، الجهاد بوجه الأعداء التاريخيّين والعقائديّين لهذه الأمّة... هؤلاء شرَّفنا الله نحن قبل غيرنا بقتالهم، وهذه كرامةٌ اختصّكم الله بها يا مسلمي لبنان»[3].

«هؤلاء شرَّفنا الله نحن قبل غيرنا بقتالهم، وهذه الكرامة اختصّكم الله بها يا مسلمي لبنان»

- **عقبات في طريق القضيّة**

لقد عمل الصهاينة بكلّ جهدهم وطاقاتهم للسيطرة على فلسطين، ولصرف اهتمام المسلمين عن هذه القضيّة المحقّة. وقد رأى الشهيد السيّد عبّاس (رضوان الله عليه) أنّ ثمّة عقبات تواجهها، نذكر منها:

1. **تقزيم القضيّة:** «إذا بقيت فلسطين في وجدان الشعوب العربيّة قضيّة مركزيّة مقدّسة، فإنّ سيلاً سيجرف هذا المحتلّ الغاصب، ولأجل ذلك حيكت المؤامرات لصرف الشعوب عنها بشتّى الوسائل، وهذا ما يصرّح به الصهاينة: يجب أن نجعل من فلسطين قضيّة غير إسلاميّة، لأنّها إن بقيت كذلك، سنكون في وسط بحرٍ واسع سنغرق فيه»[4].
2. **سوء التشخيص وحرف البوصلة:** كثير من الأنظمة العربيّة والإسلاميّة وقع في سوء تشخيص العدوّ، إمّا لفقدانها البصيرة وإمّا نتيجة الخيانة والتبعيّة للآخرين: «وفعلاً، فُرضت حرب الثماني سنوات، وأخذ الجميع وبالخصوص الزعماء العرب لا يتكلّمون إلّا عن الخطر الإيرانيّ، وقد مُحي من ذهنهم الخطر الإسرائيليّ بالكامل، وأصبحت وجهة الكلام كلّها الخطر الإيرانيّ»[5].
3. **الابتلاء بالحكّام:** «نحن مبتلون ابتلاءً حقيقيّاً بحكّامنا»[6]، على سبيل المثال، «كم جاهد شعب مصر؟ كم قاتل إسرائيل؟ جاء أنور السادات

وبشطبة قلم قضى على كلّ هذه الإنجازات والانتصارات»[7]. ولهذا، فإنّ «زعماء العرب يشكّلون اليوم أكبر عقبة في مواجهة العدوّ الإسرائيليّ، يدفعون المال، يبذلون الجهود، يعدّون الجيوش، كلّ ذلك لحماية عروشهم لا لحماية القدس والمقدّسات الإسلاميّة»[8].

4. **الدعم العالميّ للعدوّ الإسرائيليّ:** «إنّ اغتصاب فلسطين كان نتيجة القرار رقم 181 الذي اتُّخذ عام 1947م. هذا يعني أنّ اغتصاب فلسطين وتقسيمها سُبق بقرارٍ لمجلس الأمن ولهيئة الأمم المتّحدة»[9].

أمّا عن الدعم الدوليّ والعربيّ، فيقول: «... اليوم، ليست الإمبراطوريّة البريطانيّة وحدها فحسب التي تغطّي جريمة اغتصاب الأرض والإنسان، وإنّما كلّ دول الاستكبار العالميّ: أمريكا، ودول أوروبا، وبعض الدول الإسلاميّة التي تتزيّا بالزيّ الإسلاميّ»[10].

5. **الكيل بمكيالين:** المجتمع الدوليّ غير منصف، بل هو ظالم في مقاربته لحقّ الشعوب في تقرير مصيرها، ولهذا، يخاطب الشهيد السيّد عبّاس (رضوان الله عليه) المجتمع الدوليّ الذي يكيل بمكيالين قائلاً: «لماذا تعتبرون الحجّة دامغة وقويّة عندما يحتلّ صدَّام حسين الكويت، ثمّ تعتبرون هذه الحجّة واهية وضعيفة ولا قيمة لها عندما تتكلّمون عن اغتصاب فلسطين؟»[11].

- **كيف نستعيد فلسطين؟**

يطرح السيّد (رضوان الله عليه) في مواقفه وكلامه الطريق إلى ذلك:

1. **ليس بالمؤتمرات وحدها تُستعاد الحقوق:** يقف الشهيد السيّد عبّاس (رضوان الله عليه) موقفاً سلبيّاً من المؤتمرات القائمة على التنازل والتراجع: «لم تُحفظ كرامة هذه الأمّة من خلال المؤتمرات، نحن نعرف أنّ المؤتمرات العربيّة -بشكلٍ خاص- كانت تشكّل باستمرار تراجعاً»[12]، لا سيّما أنّ القيّمين على هذه القرارات الصادرة ليسوا أهلاً لحماية الحقّ بعد أن «باعوا هذه الأمّة بأبخس الأثمان»[13].
2. **الطريق الوحيد لاستعادة الحقّ:** «من خلال التجارب الماضية، أصبح واضحاً لدينا جميعاً أنّ كلّ المسالك التي يمكن أن يسلكها الناس من أجل قضيّة فلسطين ساقطة إلّا مسلكاً واحداً، هو الطريق المسلّح والجهاد بالسلاح، هذه تجاربنا في لبنان، وهذه تجربة الانتفاضة في فلسطين... فالجهاد المسلّح هو الطريق الوحيد، ولتسقط كلّ الخيارات الأخرى»[14].

• توصيات على طريق القدس

لقد فهم الشهيد السيّد عبّاس (رضوان الله عليه) عمق المشكلة، وأدرك خطورة التآمر الذي يستهدف هذه القضيّة، وقدّم الرؤية العمليّة لتحرير فلسطين، نذكر منها:

1. **العودة إلى تعاليم الإسلام:** عندما رفض العرب أن تكون الهويّة الإسلاميّة هي الحاكمة في الصراع ضدّ العدوّ، ضعفت القضيّة وصارت عرضة للوهن والضياع، «وهذا الصدق في التوجّه إلى الإسلام سنرى آثاره قريباً انتصاراتٍ كبرى وفتوحاتٍ عظيمة للإسلام بإذن الله»[15].
2. **تبنّي حالة المقاومة في لبنان وفلسطين:** يوصي الشهيد السيّد عبّاس (رضوان الله عليه) «أن يتبنّى المسلمون وكلّ الحركات الإسلاميّة والثوريّة في العالم، المقاومة في لبنان والانتفاضة في فلسطين، وأن يدعموهما بكلّ قوّة»[16].
3. **الوحدة:** «مثلما يجتمع الكفر كافّة لقتالكم، أيضاً قاتلوه أنتم كافّةً بجسمٍ واحد»[17]. وهنا، نذكّر بقول الإمام الخمينيّ قدس سره الشهير: «لو اجتمع المسلمون، وألقى كلّ واحد منهم دلواً من الماء على إسرائيل، لجرفها السيل».
4. **احتضان الشعب الفلسطينيّ المسلم:** وإخراجه من غربته القاتلة، «إذ لا يمكن لهذا الشعب أن يستمرّ في جهاده الطويل، إذا لم يُحتضن كشعبٍ ثائر مجاهد»[18].

5. **الحذر من أمريكا:** «ندعو إلى أرقى مستويات الوعي والحذر من أمريكا، الشيطان الأكبر، حيث نرى في دورها الحاليّ في عالمنا الإسلاميّ، وخصوصاً تُجاه قضيّة فلسطين، خطراً كبيراً قد يؤدّي إلى إزالة هذه الأمّة ومحوها»[19].

«الجهاد المسلّح هو الطريق الوحيد، ولتسقط كلّ الخيارات الأخرى»

6. **الثقة بالجمهوريّة الإسلاميّة والتوحّد تحت رايتها:** لقد كانت الجمهوريّة الإسلاميّة منذ تأسيسها نعمة إلهيّة وسنداً قويّاً للقضيّة الفلسطينيّة، لهذا، «ندعو لأن تكون المواجهة بالمستوى الذي تتطلّبه المعركة، إلى وحدةٍ إسلاميّةٍ كاملة، تتوجّه فيها الشعوب الإسلاميّة كلّها تحت راية الإسلام العظيم وقيادة قائد الأمّة آية الله المفدّى الخامنئيّ (حفظه المولى)»[20].

- **الأمل الوحيد**

«الأمل الوحيد في هذه المرحلة هو بتعزيز دور المقاومة ضدّ العدوّ الإسرائيلي، دور الانتفاضة داخل فلسطين المحتلّة، وبالأخصّ تعزيز المرحلة الأخيرة التي وصلت إليها الانتفاضة من خلال إعلانها انطلاق الجهاد المسلّح»[21]. وعليه، فإنّ المستقبل المشرق بانتظار الشعب الفلسطينيّ المسلم والمجاهد.

وأخيراً، «نسأل الله أن يجعلنا من حماة الإسلام والمدافعين عن هذا الدين ومقدّساته. اللهم اجعلنا من جندك، ووفّقنا لولايتك، وانصرنا بنصرك يا ناصر المستضعفين والمسلمين»[22].

الهوامش

(1) من كلمة له في المؤتمر الإسلاميّ حول فلسطين، بتاريخ 1990/12/4م.
(2) المصدر نفسه.
(3) من كلمة له في تشييع الشهيد علي عبد الوهاب أمهز، بتاريخ 1990/4/6م.
(4) من كلمة له بمناسبة يوم القدس، بتاريخ 1990/4/20م.
(5) من كلمة له في المؤتمر الإسلاميّ حول فلسطين، بتاريخ 1990/12/4م.
(6) المصدر نفسه.
(7) المصدر نفسه.
(8) من كلمة له بمناسبة يوم القدس، بتاريخ 1990/4/20م.
(9) من كلمة له بمناسبة ذكرى السابع عشر من أيّار، بتاريخ 1991/5/17م.
(10) المصدر نفسه.
(11) المصدر نفسه.
(12) من كلمة له في ذكرى استشهاد كمال ناصر الدين، بتاريخ 1991/9/30م.
(13) من خطبة له يوم الجمعة، بتاريخ 1988/11/18م.
(14) من كلمة له في المؤتمر الإسلاميّ حول فلسطين، بتاريخ 1990/12/4م.
(15) من خطبة له يوم الجمعة، بتاريخ 1991/4/5م.
(16) من كلمة له في المؤتمر الإسلاميّ حول فلسطين، بتاريخ 1990/12/4م.
(17) من خطبة له يوم الجمعة، بتاريخ 1991/4/5م.
(18) من كلمة له في مؤتمر لدعم القضيّة الفلسطينيّة في أجواء مؤتمر مدريد، بتاريخ 1991/12/24م.
(19) المصدر نفسه.
(20) المصدر نفسه.
(21) من مقابلة أجريت معه في برنامج «لقاء الجمعة»، بتاريخ 1990/5/16م.
(22) من كلمة له بمناسبة ذكرى السابع عشر من أيّار، بتاريخ 1991/5/17م.

الشهيد سليماني:

الشهيد مغنيّة شخصيّة لن تتكرر*

هو الاسم الذي كان يملأ الرعب في نفوس الأعداء، ويبعث على الحيويّة والأمل في نفوس الأصدقاء. في بداية عمله، اختار لنفسه اسم «المختار»، وفي منتصف مسيرته الجهاديّة، اختار اسم «رضوان»، وفي النهاية، نال الرضوان الإلهيّ.

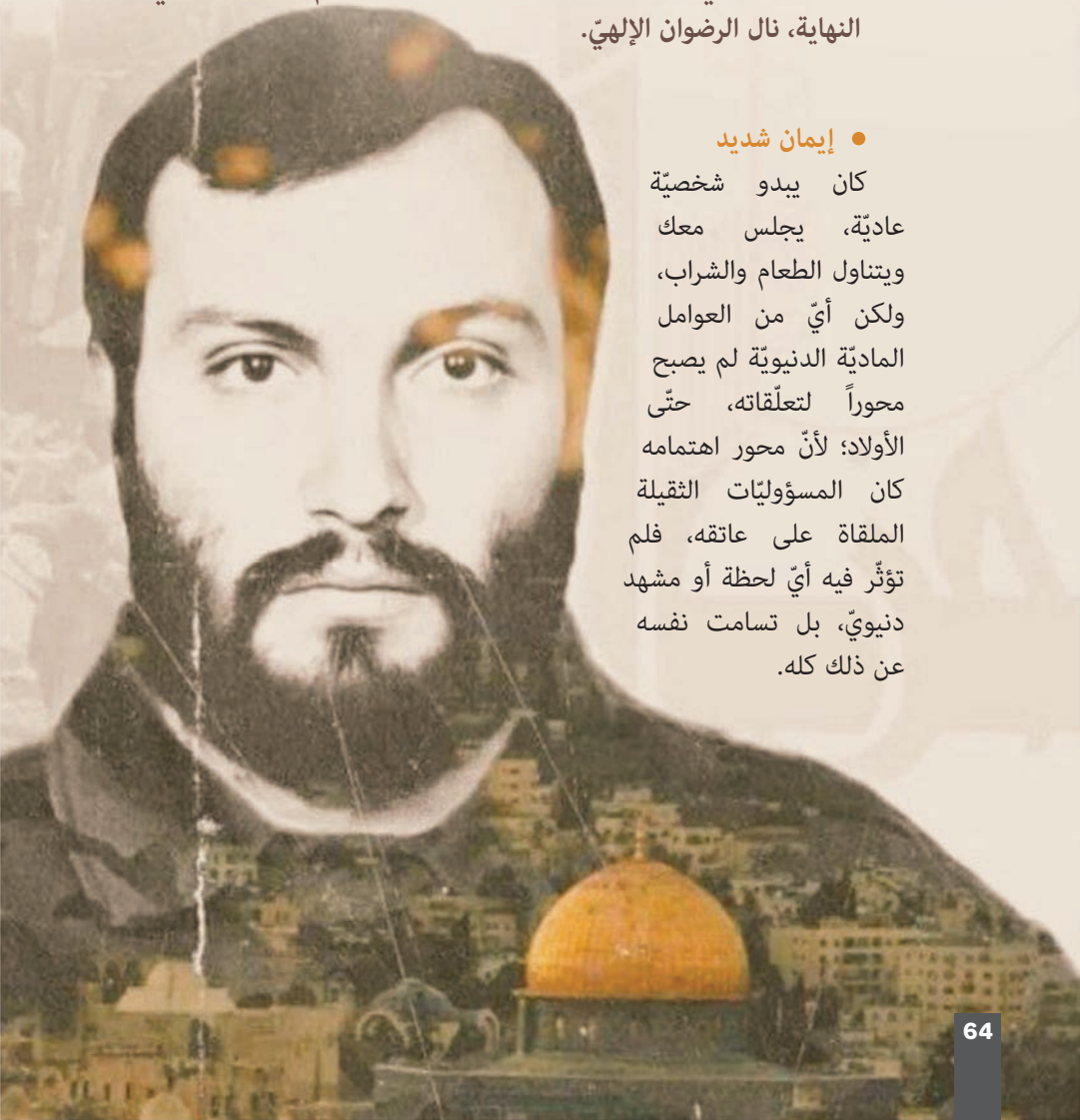

• إيمان شديد

كان يبدو شخصيّة عاديّة، يجلس معك ويتناول الطعام والشراب، ولكن أيّ من العوامل الماديّة الدنيويّة لم يصبح محوراً لتعلّقاته، حتّى الأولاد؛ لأنّ محور اهتمامه كان المسؤوليّات الثقيلة الملقاة على عاتقه، فلم تؤثّر فيه أيّ لحظة أو مشهد دنيويّ، بل تسامت نفسه عن ذلك كله.

إذا لم يكن الاحتراف تحت سيطرة الإيمان والمعنويات السامية، سيكون دوره مخرّباً بدل أن يكون مصلحاً. أمّا الشهيد عماد، فقد كان علمه وعقله وشجاعته، جميعها تخضع لسيطرة إيمانه، ويراقب نفسه باستمرار. لذلك، حين نسأل أصدقاءه حول حالاته المعنويّة التي شاهدوها مرّات عديدة، فإنّهم يقولون إنّه كان مُرهفاً شديد البكاء. في اجتماع ضمّنا، كانت إحدى القنوات التلفزيونيّة تبثّ مسلسل الإمام الرضا عليه السلام، في آخر الحلقة، يدسّ المأمون السمّ للإمام عليه السلام، يومها أجهش الشهيد عماد بالبكاء الشديد لدرجة أنّه قلب أجواء الاجتماع حزناً وبكاءً. وكان البكاء وسيلته التي يشكر بها الله سبحانه وتعالى، خصوصاً عندما تنفّذ المقاومة عمليّةً ناجحة.

• شخص متواضع

ومن حالات الشهيد عماد الخاصّة، أيضاً، التواضع، فقد كان إنساناً متواضعاً، بالرغم من كلّ الإنجازات التي قام بها والانتصارات التي حقّقها. فخلال تلك السنين التي عرفته فيها، وخلال الأيّام والليالي التي قضيناها سويّاً، لم يتحدّث عن أيّ دور له في أيّ عمليّة أو إنجاز للمقاومة. ذات يوم، ذهب إلى الجنوب في مهمّة ما وعقد اجتماعاً مع بعض الإخوان، وتخلله عشاء، كان غير معروف لمعظم الحاضرين، رغم أنّ اسم عماد مغنيّة كان معروفاً داخل الحزب. وفي نهاية الاجتماع، قام وغسل بعض الصحون ثمّ انصرف. وبعد مغادرته، قال أحد الإخوان: «هل تعلمون من هذا الرجل؟ إنّه الحاج رضوان»، فتعجّب الحاضرون لشدّة تواضعه وتديّنه.

• صفع الفزّاعة

أحد أهّم الأعمال التي قام بها الشهيد عماد داخل المجتمع اللبنانيّ المحروم، أنّه كسر الخوف وصفع «الفزّاعة» المتمثّلة بالعدوّ الصهيونيّ، ونقل البلاد من الموقع الذي كان يتلقّى الضرب والصفعات من العدوّ إلى مرتبة مستقلّة وشامخة، فقد كانت بداية ذلك الواقع على يد الشهيد عماد مغنية، واستكمل هذا الأمر حزب الله الشامخ وقيادته المحترمة.

الشهيد عماد لم يكن مسؤولاً عادياً، كان قائداً لا سائساً[1]، فبعض المسؤولين يكونون زعماء ولكنّهم سائسون، أي يقودون مجموعاتهم ويحرّكونها من الخلف، لا يتقدمونها، بيد أنّ القائد يتحرّك أمام مجموعته ويصدر الأوامر والتعليمات من ذلك الموقع، أمامهم في الميدان لا خلفهم.

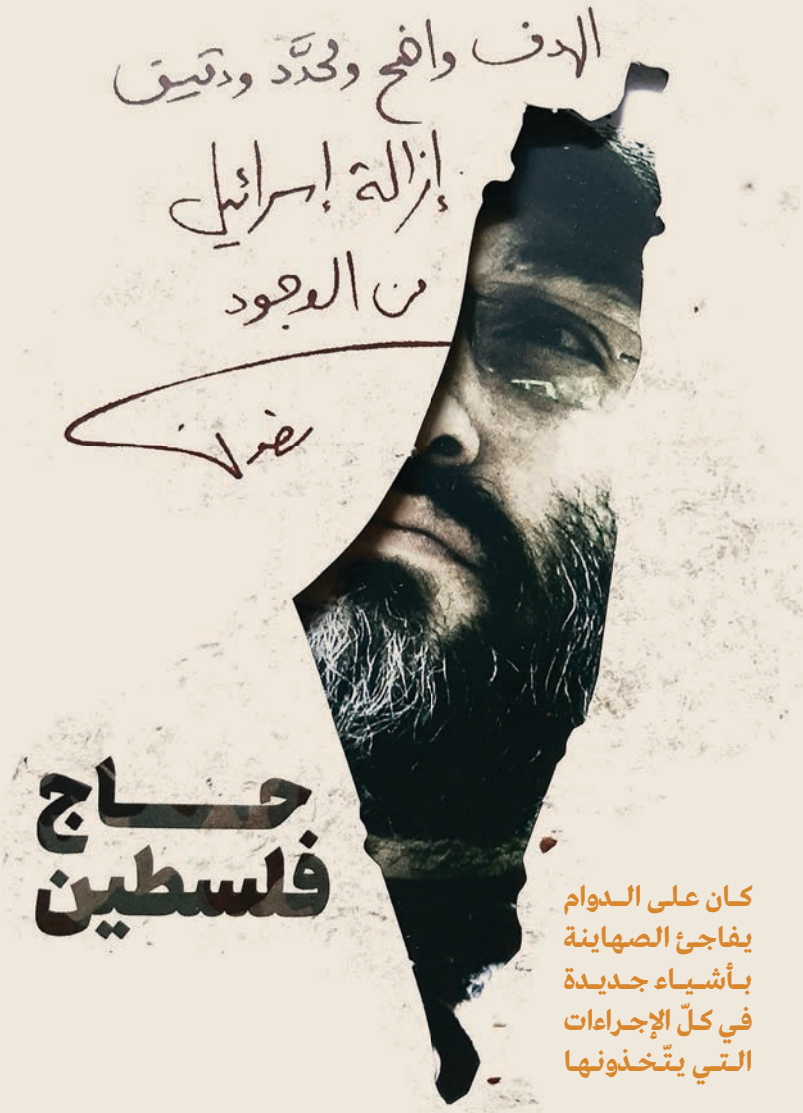

كان على الدوام يفاجئ الصهاينة بأشياء جديدة في كلّ الإجراءات التي يتّخذونها

لقد كان الشهيد المحور الرئيس في العمليّات التي أدارها، إذ كان من غير الممكن أن تتمّ أيّ عمليّة من دون حضوره المباشر في الميدان، وفي أقرب نقطة للعدوّ ليُشرف منها على سير العمليّات.

- **الاستفادة من التجارب**

كان الشهيد عماد يمتلك أسلوباً عجيباً في التعليم والتربية، فرغم أنّه كان مربّياً وله تلاميذ كثر، فقد كان كالتلميذ المحتاج الذي يستفيد من

تجارب الآخرين، فيجلس مع الإخوة الفلسطينيّين والعراقيّين ويكتشف تجاربهم ويستفيد منها. حتّى في الجانب التربويّ والثقافيّ والعقديّ، كان يجلس لساعات مع العلماء ومع مختلف الأشخاص ويسجّل ملاحظاتهم البارزة في مجال التربية، ثمّ يطبّقها في تربية المجاهدين وتوجيههم؛ ليكونوا قادرين على تحمّل الصعوبات والمشقّات. وبالفعل، امتلك هذا الأثر بشكل فعّال. ويمكن القول إنّ عدداً كبيراً من كوادر المقاومة في فلسطين والعراق وإيران وأماكن أخرى قد نشأوا وتربّوا في مدرسة عماد مغنيّة.

• رجل المفاجآت

صفة أخرى نـادرة في شخصيّة الشهيد عماد هي أنّه كان رجل المفاجآت. ففي مواجهاته كافّة مع العدوّ الصهيونيّ، ورغم كلّ تدابير العدوّ التي يجريها أو يفكر فيها سعياً لكشفِ عمل الشهيد، إلّا أنّه كان على الدوام يفاجئ الصهاينة بأشياء جديدة في كلّ الإجراءات التي يتّخذونها. والشخص الذي تمكّن للمرّة الأولى من كشف طائرات العدوّ من دون طيّار واختراق بثّها المباشر والتقاط صورها بشكلٍ مباشر، ثمّ تحليلها لمعرفة ماذا يريد العدوّ أن يفعل في جنوب لبنان، كان الشّهيد عماد، الذي حثّ الهمم ووضع التصاميم، فكانت عمليّة أنصاريّة أكبر هزيمة للعدوّ، وكانت نابعة من فكره الفنيّ واهتمامه الخاصّ.

انظروا إلى تاريخ حروب الكيان الصهيونيّ في لبنان لتعرفوا دور قوّته البحريّة التي كانت تقوم بقطع الطريق الوحيد بين بيروت وجنوب لبنان. في حرب تمّوز 2006م أعدّ الشهيد عماد مفاجأة خاصّة لبحريّة العدوّ الصهيونيّ، فبتسديد من الباري تعالى، وفي اللحظة التي خرجت من الفم المبارك للعزيز الأمين العام لحزب الله هذه الكلمات: «انظروا إليها تحترق»، أُطلق صاروخ دمّر إحدى البوارج الصهيونيّة، كانت هذه العملية تحمل لمسات الشهيد عماد.

• خلق الفرص

إحدى خصوصيّات الأشخاص الاستراتيجيّين الذين يمتلكون فكراً سامياً أنّهم يستفيدون باستمرار من الفرص. والشهيد عماد كان يخلق الفرص من حالات الأمل واليأس على حدّ سواء. عادةً ما نخلق الفرص حينما يكون هنالك أمل أو حينما يتعرّض العدوّ للهزيمة واليأس، ولكن حتّى في أسوأ

الظروف، كان الشهيد عماد قادراً على خلق الفرص، فحين وصل العدوّ الصهيونيّ إلى مشارف بيروت، قام بهدم العديد من المناطق والأحياء الشيعيّة والسنّيّة والمسيحيّة، ولكن خطوة إبداع واحدة تمكّنت من ردّ كيد هذا العدوّ إلى نحره وإفشال مخطّطاته، وهي التفجير العظيم لمقرّ الحاكم العسكريّ في صور. وكما أخرجه من بيروت، أرغم الكيان الصهيونيّ على الفرار من جنوب لبنان، في أيام تحرير 25 أيّار، حيث لاحق الشهيد عماد العدوّ على نحو جعله يترك كلّ تجهيزاته ومعدّاته خلال عمليّة الفرار، وقد فرّ ذليلاً.

- **بصمة خاصّة في فلسطين**

إنّ الذي ربط الجماعات الفلسطينيّة بمركز دعم محور المقاومة، كان عماد مغنيّة. ومن جاء بياسر عرفات إلى إيران كان عماد مغنيّة، وهو الذي أسّس مع الشهيد فتحي الشقاقي والقيادات الفلسطينيّة السابقة والحاليّة الجهاد الإسلاميّ. لقد بذل الشهيد عماد جهوداً كبيرة من أجل تعزيز قدرة حماس والجبهة الشعبيّة. ولهذا السبب، أطلق الأمين العام المحترم للجهاد الإسلاميّ هذه الجملة: «في كلّ صاروخ يُطلق من فلسطين تشاهدون أثر بصمة عماد مغنيّة»، وهذا الكلام صحيح.

- **محطّ احترام الأعداء**

هذه الشخصيّة الأسطورة وُصفت بعبارات جميلة جدّاً. لقد قرأت معظم التعليقات الدوليّة، ومئات المقالات والخطابات التي صدرت بخصوص الشّهيد عماد، ولم يتمكّن أيّ أحد منهم من ذمّه، بل مدحه الجميع ودون استثناء. كل الذين انتقدوا الشهيد عماداً، قاموا بمدحه بعبارات سامية؛ لانّهم كانوا يتابعون أخباره ويعرفونه جيّداً بوصفه شخصيّة تعرّضت لملاحقة أجهزة الاستخبارات العربيّة والصهيونيّة، لكنّها أفشلت جميع مخطّطاتهم وإجراءاتهم على مدى 25 عاماً.

أذكر حين كنت جالساً في غرفة عمليّاته، أزاح الستار عن النافذة وقال: «هل ترى ذلك الطابق؟ هناك يوجد منظار وفريق لمراقبتي». ورغم معرفته بذلك، كان الشهيد يبقى على تماس مباشر مع العدوّ ويُلحق به الهزائم، فالأميركيّون والإسرائيليّون جاؤوا مرّات عديدة، لكنّهم فشلوا وقُتلوا أو غادروا المكان.

• الطاعة للقيادة

في كلّ صاروخ يُطلق من فلسطين تشاهدون أثر بصمة عماد مغنيّة

عماد كان شخصيّة عجيبة، إذ استطاع أن يدخل بيوت من كانوا بعيدين عن نهج حزب الله، ويناقشهم في محاولة إقناعهم بمسار الحزب. ففي الكثير من المواقع التي كان يذهب إليها بعض المسؤولين بمرافقة فريق حماية كبير، كان الشهيد عماد يذهب إليها بمفرده، ويتباحث مع الحاضرين ويخرج، حتّى وُصف بأنّه كان في غاية الدقّة، إذ كان يحلّ في الوقت المناسب كالسيف والبرق ويختفي بسرعة كالشبح.

هذا الإنسان بهذه الخصوصيّات، كان لديه تبعيّة عجيبة لسماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، لم يكن يتّبع أوامره فحسب، بل كان متواضعاً أمامه، حتّى عندما يكون لديه وجهة نظر مختلفة في موضوع ما، يكون أمر سماحة السيّد، هو حيز التنفيذ فقط، ويعتقد مخلصاً بوجوب الإطاعة.

نتيجة بعض الظروف، كان يبدو على سماحة السيّد القلق أحياناً، فما كان من الشهيد عماد إلّا أن يجالسه حتّى الفجر، ولم يكن يغادر منزله حتّى يرسم الابتسامة على شفتيه ويطمئنّ إلى أنّه راضٍ. هو صاحب اعتقاد راسخ بأنّ من منح العزّ للبنان هو سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، لذلك، كان حريصاً على التزام أوامره. ونتيجة هذه العلاقة المميّزة، كانت شهادة الحاج عماد ثقيلة جدّاً على سماحته.

• القصاص لدم الشهيد

صحيح أنّ الشهيد عماداً شخصيّة لن تتكرّر بنوعها، ولكن الإسلام العزيز يُخرّج من رحمه شخصيّات جديدة دائماً، وهذه لن تكون النهاية كما لم تكن غيرها. والأمر الذي يجب أن يعرفه العدوّ هو أنّ القصاص لدم الشهيد عماد ليس بإطلاق صاروخ أو قتل شخص ما، بل القصاص لدمه ولجميع أمثالِه الذين استشهدوا في فلسطين ولبنان وإيران وفي أماكن أخرى، هو إزالة هذا الكيان الصهيونيّ من الوجود. هذا الوعد الإلهيّ سوف يتحقّق لا محالة، نحن نؤمن بصدقه، وقد لمسنا ذلك في مواطن مختلفة.

الهوامش

(*) خطاب قائد فيلق القدس الحاج قاسم سليماني في الذكرى العاشرة لاستشهاد القائد الحاج عماد مغنيّة 2018/02/14م - طهران. المصدر: مؤسسة قاف

(1) السائس: الذي يقود عربة الخيل.

الشيخ راغب:
"لقد هزئنا بالاحتلال"

هيئة التحرير

مرّ على حاجز إسرائيليّ وابنه أحمد الذي كان طفلاً برفقته، وإذ بأحد جنود العدوّ يمدّ يده لمصافحة أحمد، فما كان منه إلّا أن وضع يديه خلف ظهره رافضاً ذلك. فرح الشيخ راغب بذلك الموقف كثيراً، وعندما وصل إلى القرية راح يهلّل ابتهاجاً بموقف صغيره المقاوم الرافض لوجود المحتلّين، ورفعه فوق كتفيه مفتخراً به.

إنه الشيخ راغب، صاحب الموقف والكلمة الموقف، شيخ القرية الذي اغتاله الاحتلال الصهيونيّ خوفاً من صدى كلماته، وقضيّته الأولى والأخيرة، طبعاً، فلسطين.

لقد عاش الشيخ راغب (رضوان الله عليه) الإسلام المحمّدي الأصيل منذ الصغر

• قضيّة الإسلام الأولى

وعى الشهيد الشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه) على القضايا الكبرى، فكانت قضيّة فلسطين من القضايا التي سكنته وهو في سنّ الرابعة عشرة من عمره. التحق بالفدائيّين الفلسطينيّين وتدرّب معهم، لأنّه كان يؤمن بفلسطين أنها قضيّة الإسلام الأولى، كما يسمّيها الإمام الخمينيّ قدس سره.

كان الشهيد الشيخ راغب في مراحله الأولى من حياته يخطّط للمستقبل ويؤسّس له. وعندما اندلعت الثورة الإسلاميّة في إيران، كبرت أحلامه أكثر فأكثر، إلى درجة أنّه قال: "هزئنا بالاحتلال... هزئنا بالأساطيل"، أي الأساطيل الأميركيّة (نيو جرسي) التي كانت تستهدف الضاحية بالقصف والتدمير.

• حمل همّ المسلمين

لقد عاش الشيخ راغب (رضوان الله عليه) الإسلام المحمّدي الأصيل منذ الصغر؛ فكان يطرح فكرة مشروعيّة الإسلام العالميّ، إذ كان يدعو لأن يعمّ هذا الدين العالم أجمع، وكان يقول عندما يعتلي منبر خطبة الجمعة: "لا غد أفضل إلّا بالإسلام".

وكان يهتمّ بأمور جميع المسلمين وأوضاعهم في أيّ بلد كانوا، سواء في باكستان أو الهند أو كشمير أو فلسطين أو سوريا أو العراق أو مصر وغيرها. وهذه المسؤوليّة الكبيرة التي حملها على عاتقه تُجاه المسلمين كانت الدافع الأساسيّ له للسير في طريق تحرير فلسطين من أيدي الصهاينة الذين عاثوا فيها قتلاً وتشريداً لأهلها، ودعم هذا المشروع بكلّ ما أوتي من إمكانات وقوّة. لا بل ظلّت هذه القضيّة حاضرة في خطاباته حتّى يدفع الجميع للاهتمام بها والدفاع عنها، لتكون من أولويّاتهم التي لا تقبل أيّ مساومة.

• يوم القدس

للشيخ الشهيد كلمة يتيمة في يوم القدس العالميّ بعد أن أعلنه الإمام الخمينيّ قدس سره، تُظهر كيف كان سماحته يفكّر استراتيجيّاً للقادم من الأيّام والسنوات، وأهميّة إحياء هذه القضيّة الفلسطينيّة في كل جيل: "الآن، وبعد أن أصبح للأمّة قائدٌ، أظنّ أنّنا أصبحنا في راحةٍ من هذا الضياع، لم

يعد طريقنا الذي يجب أن نسير فيه مبهماً. لذلك، نجد أنّ الإمـام القائد روح الله الموسويّ الخمينيّ قُدِّسَ سِرُّهُ أعـلـن للمسلمين يـوم الجمعة الأخير من شهر رمضان يوماً للقدس، يوماً للمسجد الأقـصـى، يوماً للأرض التي اغتُصبت ولم تعد إلى أهلها.

لـقـد اتّـخـذ هـؤلاء الـصـهـايـنـة بـيـوت الـعـنـكـبـوت الـواهـيـة لتكون حبلاً واصـلاً إلى هـذا المكان المقدّس، ولكنّ بيوت العنكبوت هذه قد تقطّعت وتمزّقت. هل يـرى أحـدٌ منكم من بيوت العنكبوت شيئاً؟ هل يـرى أحـد منكم من أرجل العنكبوت شيئاً، إلاّ أنَّ رِجلاً تلتفّ على أخرى، ويداً تكسر أخرى، ورأساً يهشّم آخر؟ الطريق التي انتُهجت على غير هدى الله إلـى المسجد الأقصى أضاعت سالكيها، كانت كالتيه لهم، تاهوا فيها زماناً طويلاً.

أيّها الإخوة المسلمون، أيّها الإخوة المؤمنون، أن يكون يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان يوماً للقدس، فهذا تطوّرٌ نوعيٌّ للأمّة،

ودليل صحّتها وعافيتها، ولكنّها تزداد صحّةً وعافيةً بوحدتكم وقوّتكم"[1].

كان الشهيد (رضوان الله عليه) يمتلك رؤية استراتيجيّة مفادها أنّ الاحتلال لن يبقى وأنّه سوف يخرج صاغراً

● سنطاله.. في الأراضي المحتلّة

لقد ترجم الشيخ هذا الفكر همّاً ومسؤوليّةً عاشهما طوال الوقت. وقد برزت له مواقف أخرى واضحة إزاء اهتمامه بالقضيّة الفلسطينيّة، منها ما قاله عام 1983م في ظلّ انتفاضة العاشر من المحرّم: "إذا حمي باطنها ساعتا بدنا نمدّ إيدنا لجوّى (أي إلى فلسطين)"؛ بمعنى أنّه إذا تفاقمت الأمور سوءاً، فسوف نستهدف العدوّ الصهيونيّ في فلسطين المحتلّة ونطاله.

أبصرت المقاومة المسلّحة النور، مسطّرةً أوّل الإنجازات بالعمليّة الاستشهاديّة التي نفّذها الاستشهاديّ أحمد قصير في مقرّ الحاكم العسكريّ في صور. ومن هناك، بدأ عصر الهزائم في تاريخ الكيان الصهيونيّ، وقد أعلن الشيخ ذلك من على المنبر قائلاً: "ولّى زمن الهزائم"، مقولةً بتنا نسمعها كثيراً على لسان سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، وما ذلك إلّا دليل على أنّ الشهيد (رضوان الله عليه) كان يستشرف المستقبل ويمتلك رؤية استراتيجيّة مفادها أنّ الاحتلال لن يبقى وأنّه سوف يخرج صاغراً، وهو الذي كان يردّد: "يا ربّنا، لقد أصبحنا قادرين على تحمّل النصر فأنزله علينا".

وكان (رضوان الله عليه) يعتبر أنّ تحرير الجنوب أمر مسلّم به، إذ كان يقول: "تستطيع إسرائيل أن تقول إنّها هزمت هذا البلد أو ذاك، ولكنّها لا تستطيع أن تقول إنّها أركعت الجنوبيّين".

بهذه الروحية والثقة انطلق الشيخ راغب في مسيرته الجهاديّة التي تكلّلت بمقارعة العدوّ الإسرائيليّ ونصرة قضيّة الشعب الفلسطينيّ المحقّة، وتأثيره في جيل كامل من المجاهدين والشهداء، ولا مبالغة أن نقول إنّه قد أثر بمن لم يعاصره ولم يعايشه أيضاً منهم، وعبارته تصدح في آذاننا إلى الآن: "لقد هزئنا بالاحتلال".

الهوامش

(1) من خطبة الشيخ راغب في يوم القدس العالميّ في 1983/7/8م.

بموسى بن جعفر عليه السلام تُقضى الحوائج

الشيخ د. أكرم بركات

من الألقاب التي اشتهر بها الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام «باب الحوائج»، فقد كان عليه السلام في حياته الدنيويّة باباً بل دوّاراً لقضاء حوائج الناس.

• المباشرة في قضاء الحوائج

ففي سيرته المباركة أنّه كان يتفقّد الفقراء في الليل، فيحمل إليهم الدقيق والتمر دون علمهم بذلك. وكان عليه السلام يُصرّ الدنانير، ويخرج بها ليلاً ليوزّعها على بيوت المحتاجين. وكان عليه السلام يبيّن للناس أنّ الإنفاق في سبيل الله نفعه محسوم، وضرره موهوم، فكان عليه السلام -فيما روي عنه- يرسم هذه المعادلة: «إيّاك أن تمنع في طاعة الله، فتنفق مثليه في معصية الله»[1].

• السعي لقضاء الحوائج

وكما كان الإمام عليه السلام يباشر في قضاء حوائج الناس، فإنَّه كان يسعى لدى الآخرين لأجل ذلك. ومن لطيف ما ورد في حياة الإمام عليه السلام قصّة ذلك الرجل من أهل الريِّ الذي كان مطالَباً بمالٍ لأحد

الولاة الذي كان من شيعة أهل البيت عليهم السلام، وكان ذلك الرجل في ضيق من تسديد ذلك الدين، فكان الحلّ عنده ما عبَّر عنه قائلاً: «هربت إلى الله تعالى، وحججت، ولقيت مولاي الصابر -يعني موسى بن جعفر عليه السلام- فشكوت حالي إليه، فأصحبني مكتوباً نسخته: (بسم الله الرحمن الرحيم، اعلم أنّ لله تحت عرشه ظلّاً لا يسكنه إلّا من أسدى إلى أخيه معروفاً، أو نفّس عنه كربة، أو أدخل على قلبه سروراً، وهذا أخوك والسلام). قال: فعدت من الحجّ إلى بلدي، ومضيت إلى الرجل ليلاً واستأذنت عليه، وقلت: رسول الصابر عليه السلام، فخرج إليَّ حافياً ماشياً، ففتح لي بابه، وقبّلني، وضمّني إليه، وجعل يقبّل عيني، ويكرّر ذلك، كما سألني عن رؤيته عليه السلام، وكلّما أخبرته بسلامته وصلاح أحواله استبشر وشكر الله تعالى. ثمّ أدخلني داره وصدرني في مجلسه، وجلس بين يدي، فأخرجت إليه كتابه عليه السلام، فقبّله قائماً وقرأه، ثمّ استدعى بماله وثيابه فقاسمني ديناراً ديناراً، ودرهماً درهماً، وثوباً ثوباً، وأعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته، وفي كلّ شيء من ذلك يقول: يا أخي هل سررتك؟ فأقول: إي والله، وزدت على السرور، ثمّ استدعى العمل [العامل]، فأسقط ما كان باسمي، وأعطاني براءة ممّا (يوجبه) عليّ منه، وودّعته، وانصرفت عنه. فقلت: لا أقدر على مكافأة هذا الرجل إلّا بأن أحجّ في قابل وأدعو له، وألقى الصابر عليه السلام، وأعرّفه فعله، ففعلت، ولقيت مولاي الصابر عليه السلام وجعلت أحدّثه، ووجهه يتهلّل فرحاً، فقلت: يا مولاي هل سرَّك ذلك؟ فقال: (أي والله لقد سرَّني، وسرَّ أمير المؤمنين، والله لقد سرَّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد سرَّ الله تعالى)»[2].

من أشكال إسداء المعروف: قضاء دين المديون وتكفُّل أولاد الفقراء بتعليمهم

قراءة في رسالة الإمام عليه السلام

في العودة إلى نصّ رسالة الإمام عليه السلام، فإنّها تتحدّث عن أعمال ثلاثة تستوجب التظلّل بظلّ إلهيّ خاصّ تحت عرش الله تعالى، هي:

1. **إسداء المعروف:** (من أسدى إلى أخيه معروفاً). والمعروف كثير، وصور إسدائه وإعطائه غير محصورة، منها: قضاء دين المديون، تكفُّل أولاد الفقراء بتعليمهم، تأمين وظيفة وعمل لمحتاج، التدخّل لحلّ مشكلة بين أخوين أو زوجين، وأفضلها هداية الإنسان. وفي هذا روي في سيرة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنّه مرّ على دار بشر بن حارث في

بغداد، فسمع الملاهي وأصوات الغناء تخرج من تلك الدار، فخرجت جارية وبيدها قمامة، فرمَتْ بها في الدرب، فقال عليه السلام لها: يا جارية، صاحبُ هذه الدار حرّ أم عبد؟ فقالت: بل حرّ، فقال: صدقت لو كان عبداً خاف من مولاه. فلمَّا دخلت قال مولاها وهو على مائدة السكر: ما أبطأك؟ فقالت: حدّثني رجل بكذا وكذا، فخرج حافياً حتّى لقي مولانا الكاظم عليه السلام، فتاب على يده، واعتذر وبكى لديه استحياء من عمله. وعزم أن يبقى حافياً طوال حياته حتّى عُرف بـ«بشر الحافي». وقد نقلت كلمات الإمام موسى الكاظم عليه السلام هذه بشرًا من السكِّير الفاسق إلى قائمة الزهَّاد، فكان يقول: «إنَّ في هذه الدار نملة تجمع الحبّ في الصيف لتأكله في الشتاء، فلمّا كان يوم أخذت حبّة في فمها، فجاء عصفور فأخذها والحبّة، فلا ما جمعت أكلت، ولا ما أملت نالت»[3].

2. **تنفيس الكرب:** الكربة من الكرب، وهو الغمّ الذي يأخذ بنفس المغموم[4] بكظمه، وهو مخرج النفس فلا يقدر على التنفّس[5]. من يزيل هذا الغمّ أو يخفّفه عن أخيه يصدق عليه أنّه قد نفّس كربته. وقد ورد في عظيم أثر تنفيس الكربة عن الإمام علي عليه السلام: «من كفّارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب»[6]. ولتنفيس الكرب أشكال عدّة، منها:

أ. **قضاء حاجة خانقة:** ولو كان بتمرة واحدة، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «أوحى الله إلى داوود عليه السلام إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنّة، قال: يا ربّ وما تلك الحسنة؟ قال: يفرج عن المؤمن كربه ولو بتمرة، فقال داوود عليه السلام: يا ربّ، حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك»[7].

ب. **تعزية المغموم بفقد عزيزه:** فقد ورد أنّه كان فيما ناجى به كليم الله موسى عليه السلام ربّه قال: «يا ربّ ما لمن عزّى الثكلى؟ قال: أظلّه في ظلّي يوم لا ظلّ إلا ظلّي»[8]. والتعزية تكون من خلال الزيارة، والمصافحة، وإبداء المساندة المعنويّة، والتعبير عمّا يسلّي المغموم. وممّا ورد أنّ الإمام عليّاً عليه السلام عزّى رجلاً بفقد ولده، فقال له: «إن تحزن فقد استحقَّت ذلك منه الرحم، وإن تصبر ففي الله خلفك من ابنك، وإن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأثوم»[9].

3. **إدخال السرور:** (أدخل على قلبه سروراً) تحدّثت الروايات الواردة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام عن ثواب عظيم يجنيه من يُدخل السرور على قلب المؤمن، فعن النبيّ صلى الله عليه وآله: «من أدخل على مؤمن فرحاً فقد أدخل عليّ فرحاً، ومن أدخل عليّ فرحاً فقد اتّخذ عند الله عهداً، ومن اتّخذ عند الله عهداً، جاء من الآمنين يوم القيامة»[10]. وعن الإمام الكاظم عليه السلام أنّه قال لعليّ بن يقطين: «من سرّ مؤمناً فبالله بدأ، وبالنبيّ صلى الله عليه وآله ثنّى، وبنا ثلّث»[11].

«ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسّلت به، إلّا سهّل الله تعالى لي ما أُحبّ»

وإدخال السرور على قلب المؤمن له صور عديدة من قبيل: زيارته، وإهدائه ما يحبّ، ومساعدته فيما يحتاج، وممازحته، وبعث رسالة له في مناسبة يحبّها. فإذا قام بذلك، كان ثوابه على ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدم أمامه، كلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن...، فيقول (له المؤمن) من أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن»[12].

- **باب الحوائج في برزخه**

إنّ لقب باب الحوائج لم يقتصر على الحياة الدنيويّة للإمام موسى الكاظم عليه السلام، فمرقده موئل لطالبي الحاجات من مختلف المذاهب. يقول شيخ الحنابلة الحسن بن إبراهيم الخلال: «ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسّلت به، إلّا سهّل الله تعالى لي ما أُحبّ»[13]. كذلك يقول الإمام الشافعي: «قبر موسى الكاظم الترياق المجرّب»[14]. وروي أنّ امرأة كانت تهرول، قيل لها: إلى أين؟ قالت: إلى موسى بن جعفر؛ فإنّه حُبس ابني، فقال لها أحدهم: إنّه -أي الإمام الكاظم عليه السلام- قد مات في الحبس، فقالت: «بحقّ المقتول في الحبس أن تريني القدرة»، فإذا بابنها قد أُطلق سراحه[15].

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 75، ص 320.
(2) المصدر نفسه، ج 48، ص 174.
(3) الكنى والألقاب، الشيخ القمي، ج2، ص168.
(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 169.
(5) انظر: العين، الفراهيدي، ج 5، ص 36.
(6) انظر: المصدر نفسه، ص 345.
(7) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 16، ص 373.
(8) المصدر نفسه، ج 16، ص 351.
(9) الكافي، الشيخ الكليني، ج 3، ص 226.
(10) روضة الواعظين، الفتال النيسابوري، ص 423.
(11) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 71، ص 413.
(12) المصدر نفسه، ج 48، ص 136.
(13) انظر: الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 190.
(14) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 99، ص 1.
(15) المصدر نفسه، ج 48، ص 318.
(16) انظر: المصدر نفسه، ج 99، ص 1.

التعضيل: الأسباب والعلاج

تقرير: نانسي عمر

بعد ممارسة التمارين الرياضيّة، قد يشعر بعضنا بآلام وتشنّجات عضليّة وعلى رأسها ما يُعرف بالتعضيل. فما هو تعريفه الطبّيّ؟ وهل يعدّ عارضاً صحيّاً طبيعيّاً أم مرضيّاً؟ وما هي سبل الوقاية منه أو علاجه منزليّاً حال حدوثه؟ هذه الأسئلة وغيرها طرحناها على المعالج الفيزيائيّ الدكتور حسام ياسين[1] وعدنا بالتقرير الآتي:

- **ما هو التعضيل؟**

التعضيل أمر شائع بين الناس وآثاره تختلف من شخص لآخر، وحتّى تعريفه الطبيّ يختلف بحسب الدراسات والأبحاث المتنوّعة التي تناولته، ولكن في المفهوم العام يعبّر عنه بأنّه انكماش غير طوعيّ لعضلة من عضلات الجسم أو مجموعة من العضلات لفترة من الزمن. يمكن أن يصيب

التعضيل أيّ شخص من أيّ فئة عمريّة، وكذلك الرياضيّين في بداية فترة ممارستهم للتمارين، وحتّى المحترفين منهم.

قد يحدث التعضيل عند لاعب رياضيّ أو أيّ شخص قام بجهد رياضيّ غير معتاد

- **أسبابه**

1. **ممارسة الرياضة:** قد يحدث التعضيل عند لاعب رياضيّ أو أيّ شخص قام بجهد رياضيّ غير معتاد، وهنا يعدّ عارضاً يبقى لمدّة 48 ساعة كحدّ أقصى.
2. **حالة طبيعيّة:** يمكن أن يكون التعضيل أمراً إيجابيّاً وهو ما يسمّى بالتجاوز، أي أنّ الرياضيّ يكون بحاجة له حتى يتخطّى عتبة معيّنة من التمرين.
3. **تمارين قاسية:** بما أنّ التمارين يجب أن تمرّ بمراحل عدّة بعضها قاس، فهذا يسبّب تمزّقات خفيفة للعضلات أو كدمات تؤدّي إلى التهابات أو تورّم أو تعضيل.

- **أنواع التعضيل:**

1. **العارض:** ثمّة نظريّتان فيزيولوجيّتان في أسباب التعضيل العارض:

أ. **النظريّة الأولى:** تقول إنّ سببه جفاف في الجسم خلال التمرين في ظلّ جوّ حارّ وعدم توازن الأملاح المعدنيّة وخاصة الصوديوم.

ب. **النظريّة الثانية:** تُرجع سبب التعضيل إلى تغيير في التحكّم العصبيّ العضليّ بعد التمارين، إذ إنّ العضل يشتدّ كي يحمي نفسه من التمزّق.

ويعتبر الدكتور ياسين أنّ التعضيل إذا كان عارضاً سببه التمارين الرياضيّة فهو جيّد، لأنّه يجعل الرياضيّ يصل إلى مراحل مهمّة في التمرين، لكنّه إذا استمرّ لأكثر من 4 أسابيع يتحوّل إلى حالة مرضيّة قد تدوم لسنوات.

2. **المرضيّ:** أمّا التعضيل لأسباب مرضيّة لا علاقة لها بالتمارين الرياضيّة فله أسباب عدّة:

أ. يحدث عند بعض الأشخاص الذين يُجهدون عضلة معيّنة، مثل الكتّاب الذين يستخدمون أيديهم لفترات طويلة.

الدكتور حسام ياسين

ب. قد يكون مرتبطاً بأمراض عصبيّة تسبّب تشنّجات في العضل لفترات طويلة، أو ببعض أمراض الكبد أو الكليتين أو السكّريّ.

ج. بعض الاضطرابات النفسيّة التي تؤثّر على النوم والغذاء ونمط الحياة تسبّب أيضاً مشاكل تعضيل جسديّ.

د. تشير الدراسات إلى أنّ 50% من النساء الحوامل يتعرّضن أيضاً للتعضيل خلال فترات عدّة من حملهنّ وخاصة في الثلث الأخير.

وتبيّن دراسات أخرى أنّ نسبة التعضيل في فرنسا مثلاً مرتفعة عند كبار السنّ (من 65 إلى 69 سنة)، بينما ينتشر في أميركا التعضيل الليليّ المرتبط بمشاكل القلب والاكتئاب. وفي أستراليا، 32% من الناس الذين يصابون بمرض عصبيّ يتعرّضون للتعضيل. كما ربطت دراسة أميركية أخرى أنّ 46% من مشاكل التعضيل سببها مرض انسداد الرئة.

وهذا ما يؤكّد على ضرورة اللجوء إلى طبيب مختصّ لتحديد سبب التعضيل في حال استمرّ لفترة أطول من المعتاد، فبعض الأمراض العصبيّة تبدأ بتشنّجات عضليّة ثمّ تصبح تعضيلاً، وقد تتحوّل إلى بعض المشاكل، لتتفاقم مع تقدّم الزمن وتؤدّي إلى مشاكل عصبيّة كبيرة، وهنا أهميّة التشخيص الدقيق والمبكر للسبب الذي أدّى إلى هذه النتيجة.

- **علاج التعضيل**

عادةً ما يتعافى الشخص من التعضيل خلال 3 إلى 5 أيّام دون عوارض مرضيّة. وثمّة بعض الخطوات التي تساعد المريض على التعافي خلال هذه الفترة، يذكر منها د. ياسين:

1. النوم من 7 إلى 9 ساعات.
2. الإكثار من شرب المياه والسوائل والمشروبات التي تحتوي على كربوهيدرات.
3. تناول المتمّمات الغذائيّة المهمّة للجسم.

عـادةً ما يتعافى الـشـخـص مـن التعضيل خلال 3 إلى 5 أيّام دون عـوارض مرضيّة

4. وضع الثلج على المناطق المعرّضة للتعضيل أو القيام بمغطس ثلج.
5. تناول الفاكهة التي تحتوي على كميّة من المياه (بطيخ، شمام، ليمون)، أو نسبة عالية من البوتاسيوم (الموز والبطاطا الحلوة).
6. شرب الحليب.
7. الابتعاد عن المشاكل التي تؤدّي إلى ضغط نفسيّ.
8. ممارسة اليوغا وتمارين الاسترخاء.
9. الاستماع إلى الموسيقى الهادئة.
10. ممارسة تمارين التمدّد العضليّ لوقت كافٍ وبطريقة صحيحة، لأنّ تقوية العضلات تجعل الرياضيّ يمارس التمارين لوقت أطول.

- **دور المعالج الفيزيائيّ**

يؤكّد الدكتور ياسين على أهميّة حضور المعالج الفيزيائيّ مع الرياضيّين حتّى يتابع طريقة تمرينهم وروتين حياتهم. أمّا في حال الأمراض المسبّبة للتعضيل، فإنّ دور المعالج الفيزيائيّ هو توجيه المريض لتشخيص المشكلة وتقديم بعض النصائح لتنظيم روتين حياته اليوميّ.

ويقدّم د. ياسين نصيحة مهمّة للوقاية من التعضيل، وهي ممارسة الرياضة أو اعتماد نظام تدريجيّ في التمرين.

الهوامش

(1) دكتور في العلاج الفيزيائيّ واختصاصيّ في علاج الأمراض العصبيّة والإصابات الرياضيّة.

اسم الأمّ: عبير خليل.

محلّ الولادة وتاريخها:

بنهران 1996/7/10م.

الوضع الاجتماعيّ: خاطب.

محلّ الاستشهاد وتاريخه:

الطيّونة 2021/10/15م.

نسرين إدريس قازان

الشهيد محمّد جمال تامر (سامر صالح)

كم من مُخلِص لله يمشي بين الناس، ولا يُكشفُ عن مقامه إلّا بعد أن يبلغ إحدى الحسنيين! وكم من حديث نتّخذه مرحاً، وما يلبث حتى يتحقّق واقعاً! كذا كان حديث محمّد تامر، لمّا فتح باب المكتب وأخبر رفاقه أنّهم سيحملونه على الأكتاف في يوم السادس عشر من شهر تشرين الأوّل، وقد أصرّ على قوله واضعاً يده على شاربه ممازحاً، طالباً من صديقه محمّد عسّاف أن يتذكّر ذلك.

كان في طفولته ولداً هادئاً جدّاً، لا يكاد يُسمع له بكاء

• مساحة خاصّة

في الخامس عشر من شهر تشرين الثاني، حمل الرفاق محمّداً على الأكتاف وهو ينزف، وتجمهروا في رواق المستشفى، فيما رقد في غرفة العناية الفائقة بسبب نزيف حادٍّ أصابه بعد استهدافه بسبع رصاصاتٍ غادرة، أثناء مشاركته في تظاهرة سلميّة ضدّ تسييس التحقيق في قضيّة انفجار مرفأ بيروت. وكان قبل أسبوع قد رأى في منامه أنّه يوزّع بطاقات دعوة لعرسه، فإذا بها تتحوّل في عالم الواقع إلى ورقة نعيٍ فجر يوم الجمعة الموافق للسادس عشر من ذلك الشهر، ليُزَفّ شهيداً إلى المكان الذي اتّخذه سكناً في قريته بنهران، وهو مساحة صغيرة قرب ضريح ابن عمّه الشهيد المهندس محمّد تامر (جواد)، الذي استشهد في مواجهة ضدّ العدوّ التكفيريّ عام 2017م. وكان محمّد قد حوّل هذه المساحة إلى غرفة فيها تلفاز وفراش، واهتمّ بترتيبها وتأهيلها ليبيت فيها الليل كلّما أحبّ أن يهجر ضجيج الدنيا وصخبها، وحده أحياناً، وأحياناً أخرى مع الأصدقاء، وكان يحرص على أن يعرّف كلّ من أراد الانضمام إلى تلك السهرة إلى ابن عمّه الشهيد.

• الطفل المستكشف

خلال حمل والدته به، أظهرت الصور الصوتيّة أنّ الجنين فتاة، فجهّزت أمّه ثياب فتاةٍ، وجهّز والده زينة استقباله بالألوان الزهريّة. لكن عند الولادة، تفاجأ الجميع أنّ المولود صبيٌّ جميل.

محمّد هو الابن البكر لوالديه. ولد في مدينة طرابلس في شمال لبنان، وترعرع بين ضواحيها وفي قريته التي أحبّها بشدّة. كان في طفولته ولداً هادئاً جدّاً، لا يكاد يُسمع له بكاء، حتّى عندما كبر قليلاً وصار في عمر استكشاف ما حوله، كانت حركته هادئة، لا يصدر ضجيجاً أثناء لعبه. كانت ألعابه المفضّلة هي تلك التي تحتوي أزراراً، فكانت أجهزة التحكّم بالتلفاز والهواتف النقّالة صاحبة النصيب الأوفر باللعب.

عندما التحق محمّد بالمدرسة، ظهر خجله جليّاً، إذ كان مثابراً يجيبُ عن أسئلة المعلّمات إجابات صحيحة، ولكن من تحت الطاولة. ومع نضوجه ووعيه، ظلّ الحياء والهدوء ملازمين له. التحق محمد بكشّافة الإمام

المهديّ عجل الله فرجه، برعماً مشاركاً في الأنشطة المختلفة، التي أثّرت إيجابيّاً في شخصيّته، وصقلتها بشكلٍ لافت، وأظهرت ما عنده من مواهب وملكات، ولكن أكثر ما تكشّف عنه طوال السنوات التي بقي فيها مع الكشّافة، هي تلك الروح المحبّة والمعطاءة والخدومة، إذ لم يكن ليؤخّره شيء عن خدمة الآخرين ولو على حساب راحته، وبقي كذلك حتّى خلال تأدية زيارة الأربعين، حيث كان يهبّ لخدمة الناس.

• الطريق ذات الأشواك

لأنّ محمّداً شابٌّ يضجُّ حياةً وحيويّة ونشاطاً، تراه كالطير ينتقل من مكانٍ إلى آخر، فتارة مع رفاقه في البحر أو يلعب معهم كرة القدم، وأخرى يشارك في إحياء المناسبات، ولكن أكثر ما كان يؤنس قلبه هو شغفه بركوب الخيل، إذ كانت هذه الهواية تتوافق وهدوء روحه.

كَبُر محمّد في وقتٍ كانت حربُ الدفاع عن المقدّسات في أوجها، وعلى الرغم من أنّه كان يقطن آنذاك في منطقة بعيدة، إلّا أنّه ورفاقه في الشمال، عاشوا حميّة الجهاد، وكانوا يتوقون للالتحاق بركب تلك القافلة، وهذا كان سبباً في اتّخاذ محمّد قراراً بالتحاقه بالدورات العسكريّة، ولم تمانع والدته ذلك، بل على العكس، دعمته حتّى لا يستصعب أشواك ذاك الطريق، فهو شابّ في السادسة عشرة من عمره، اعتاد على الاهتمام الشديد بأناقته والحفاظ على أغراضه الخاصّة مرتّبة؛ لذلك، راحت تشرح له صعوبات الحياة في المعسكرات لناحية الطعام وغيره من الأمور حتّى يتهيّأ لها. ولكن الشباب أمثال محمّد، يخلعون رداء كلّ تلك المتعلقات عند باب المعسكر، فيدخلون إليه وكأنّه الوادي المقدّس طوى.

• دون كلل أو تعب

بعد خضوعه لدورات عسكريّة وثقافيّة عدّة، بدأ محمّد عمله الجهاديّ في المقاومة الإسلاميّة، وكانت روحه مثقلة بفقد عزيزين على قلبه، أوّلهما رفيقه وابن بلدته الشهيد حسين محمّد حسين، وثانيهما ابن عمّه الذي لزم ضريحه. ولأنّ روحه مجبولة على الوفاء، فقد انتقى اسمه الجهاديّ على اسم ابن بلدته فقيد الجهاد والمقاومة «سامر صالح». وبتلك الروحيّة الخالصة والمخلصة لله، التحق بركب المجاهدين في الدفاع عن المقدّسات،

وبدأت غياباته تطول. وفي إحدى المواجهات الحامية ضدّ مرتزقة داعش التكفيريّة، حوصر مع مجموعة من رفاقه في الجرود، بلا ماءٍ طوال النهار، وقد كُسرت رِجله في تلك المواجهة. وبعد عودته، أخبر أمّه أنّه أحسّ بشفتيه مُتخشبتين يابستين من شدّة العطش، وبأنّه استحضر حينها هو ورفاقه العطشى كربلاء الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وعطشهم.

التحق محمّد بركب المجاهدين في الدفاع عن المقدّسات، وبدأت غياباته تطول

ولم تنل الصعوبات من عزيمة محمّد، فبعد الأزمة الاقتصاديّة وأزمة المحروقات، كسر حزب الله الحصار وأمّن المحروقات من الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، واختير محمّد ضمن المجموعة المرافقة للصهاريج، إلى جانب عمله الأساسيّ في المقاومة، فكان يعمل حتّى الفجر، ولم يمنعه تعبه الشديد من التضحية بأوقات راحته في سبيل السعي لتأمين المحروقات للناس من دون تأفّف أو تذمّر.

- **«بأمانة موسى بن جعفر»**

عقد محمّد قرانه، وفي آخر نهار أحد أمضاه مع خطيبته وأهله، وبعد عودته من غيابٍ في عمله، قرّر محمّد في ذلك اليوم أن يكون «سلطاناً» وعلى الجميع أن يخدموه، فلم يساعدهم في تحضير أيّ شيء، وراح يستعيد وإيّاهم ذكريات طفولته من صور وأوراق في جوّ مؤنسٍ دافئ يعبق بالمحبّة.

نهار الخميس، وقبل أن يخرج من المنزل ويتوجّه إلى المسيرة المقرّرة في الطيونة، كُلّف بعملٍ محدّد، فاقتربت منه أمه لتكتب على صدره ناحية قلبه «بأمانة موسى بن جعفر»، ثم أخذ كوب قهوته ومضى إلى عمله، حيث اختاره الله مع ثلّة من الشهداء، حافراً ابتسامته الملائكيّة في قلوب الناس.

يوم استجاب الله دعائي

لقاء مع الجريح المجاهد حسين تامر جعفر (ماهر)

حنان الموسويّ

على شفير الموت مشيت. لم أستطع الصبر على حصار مجاهدَين اثنين أعلى التلّة، كانا في مرمى نيران قنّاصٍ خبيث، فيما تقوم مجموعات التكفيريّين بالالتفاف خلف التلّة لإسقاطها وأسرهما. رميت مجموعة المسلّحين بسلاح الـ BKC فقضيت عليهم، ثمّ انضممت وباقي المقاومين إلى المجاهدَين في أعلى التلّة الجرداء. في خضمّ الاشتباك، بينما كنتُ أغيّر موقعي، استهدفنا داعشيٌّ بقذيفة هاون، أصابت شظاياها رئتيّ وعمودي الفقري، وعصف بي انفجارها.

- **تأثّرٌ بالغ**

ولدت في قرية «مراح العين» قضاء الهرمل. تأثّرت بخطّ المقاومة في عدوان تموز عام 2006م؛ بسبب حضور الإخوة المجاهدين في منطقةٍ قريبة، وكنت أسمع حديث جدّي وأبي عن المقاومة، وكيفيّة نشأتها وضرورة الحفاظ عليها، فقرّرت الانتساب إلى صفوف المجاهدين. بعدها، انتقلنا إلى قرية وادي العرايس عند الحدود السوريّة، ووفقني الله لأشارك في الدورات الثقافيّة والعسكريّة والترفيهيّة والرياضيّة. وحين اندلعت الحرب في سوريا، توفّقت للالتحاق بالمجاهدين.

- **مرارة الصبر**

في 2013/6/10م، قبل تحرير مدينة القصير بثلاثة أيّام، انتقلنا إلى مطار الضبعة في ريف القصير، دعمنا إحدى النقاط شمال المطار، لحمايتها من المجموعات المنسحبة من القصير. بقيت هناك خمسة أيّام، لكن بسبب الأتربة والدخان المنبعث من الدبّابات تضرّرت شبكة عيني اليُسرى، ففقدت البصر فيها. راجعت الطبيب بعد عودتي من المهمّة، وكان من الضروريّ إجراء عمليّة رتقٍ لشبكيّة العين، فمنعني من حمل وزنٍ يزيد عن 2 كيلو لمدّة سنة. تجرّعت مرارة الصبر لستّة أشهر فقط، وبعدها، تابعت العمل في البقعة حتّى عام 2014م.

عند اقترابي مسافة عشرة أمتار من النقطة لأسانِد الإخوة، أحسست بحركةٍ غريبةٍ حولها، فحوصِرت بنيران مدفعيّتهم في وادٍ منعزل

- **حصار واشتباك**

في 2014/6/10م، انتقلت إلى منطقة عمليّات النبي سريج القريبة من بقعتنا. بقيت ستّة أيّام في إمرة المجموعة الثامنة، حيث جهّزنا الهجوم على التلال المشرفة على بلدة رنكوس في الريف الشمالي. حوصر مجاهدَان بعد أن وصلا إلى نقطة الرصد التابعة للمسلّحين وخاضا اشتباكات معهم، فطلبت من مسؤول المجموعة الالتحاق بالنقطة المحرّرة بعد تأمينها، وعند اقترابي مسافة عشرة أمتار من النقطة لأساند الإخوة، أحسست بحركةٍ غريبةٍ حولها، وحوصِرت بنيران مدفعيّة الأعداء في وادٍ منعزلٍ، فحاولت الاحتماء بجرفٍ صخريّ، ونثرت الأحجار حولي لأحمي نفسي من القصف، وتأكّدتُ عبر الجهاز من مسؤول المجموعة من عدد الإخوة في النقطة لتجنّب رماية أحدهم عن طريق الخطأ. رميتُ أربعةً من الدواعش يبتعدون عنّي قليلاً، بسلاح الـ BKC الذي في حوزتي وأرديتهم، ثمّ توجّهت إلى تلّة شديدة الانحدار، كان الوصول إليها صعباً جدّاً. تضاعف التعب مع حمل الأوزان، ما اضطرّني للاستراحة مرّات عدّة. بعد وصولي، تبعني باقي المجموعة، وطُلب منّي تثبيت الـ BKC على التلّة حيث بدأنا الاشتباك من جديد مع المسلّحين.

عددنا القليل لم يمنعنا من الاشتباك، ومع وجود قنّاص يرصد تحرّكاتنا، زاد إحداق الخطر بنا، لذا، استهدفته وأصبته في بطنه.

- **نزفُ الحبّ**

أُمرتُ بالانتقال مسافة قصيرة وسط الاشتباك، وعند محاولتي الوقوف لأخذ سلاحي الفرديّ، استهدفنا العدو بقذيفة هاون تساقطت شظاياها كزخّ المطر.

- **اسم الجريح: حسين تامر جعفر.**
- **الاسم الجهاديّ: ماهر.**
- **تاريخ الولادة: 1993/12/23م.**
- **مكان الإصابة وتاريخها: رنكوس 2014/6/16م.**
- **نوع الإصابة: شلل نصفيّ.**

صرختُ «يا عليّ» بصوت عالٍ، وتصاعد الدخان من فمي وصدري الذي نفذت فيه شظيّة اخترقت رئتي، وشظيّة أخرى استقرّت في عمودي الفقريّ ساحقةً بعض فقرات ظهري، فأحسست بأنّ قدميّ قد بُترتا.

صرت كريشةٍ في مهبِّ الريح. ترنّحت قليلاً وكدت أقع من أعلى التلّة، إلّا أنّي استعنت بالصخور متمسّكاً بها. هرع إليّ الأخ الذي بقربي وبدأ بفحص جسدي، فلم يجد أثراً للإصابة، وكلّما حاول حملي أحسست بضيقٍ في التنفّس. مدّد الأخ قدميّ فتدفّق الدم من فمي ولاحت لي علامات الشهادة. وبعد مضيّ نصف ساعة أصيب بعض المجاهدين، فلم يبقَ سوى خمسة منّا يواصلون الاشتباك.

- **ألمٌ مذخور**

نُقلت في الإسعاف ممدّداً على بطني مربوط القدمين إلى مستشفى ميدانيّ قرب منطقة الطفيل. حافظت على وعيي رغم النزف الحادّ من فمي، وفور وصولي بدأ الأطبّاء بالإسعافات الأوليّة، ثمّ شقّوا صدري وعنقي لتأمين مجرى التنفّس وإفراغ الرئة من الدم.

التقيت بجاري المجاهد، طلبت منه الاحتفاظ بمحفظتي وأوراقي الثبوتيّة، وبعدها، نُقلت إلى مستشفى دار الأمل ومنه إلى مستشفى الرسول الأعظم ﷺ. بقيت في غرفة العناية المركّزة تسعة أيّام ما بين الوعي والغيبوبة، حيث خضعت لجراحة خطرة لترميم الرئة، وقد تمزّق النخاع الشوكيّ ما سبّب لي شلَلاً نصفيّاً. وصل خبر إصابتي إلى عائلتي، فتوجّهوا مباشرة إلى مستشفى الرسول الأعظم ﷺ، وهم محتسبون صابرون راضون بقضاء الله وبالخطّ الذي أنتمي إليه، وقد أشرفوا جميعاً على رعايتي. مكثتُ في المستشفى 29 يوماً، ثمّ خضعت لاختبارات طبيّة وفيزيائيّة عدّة. وبقيتُ أتابع وضعي الصحيّ مع الأطباء. أمضيت هذه المدّة في قريتي، وخسرت الكثير من وزني، فلم يتوقّع أحد بقائي حيّاً. وبعد افتتاح مركز التأهيل في البقاع، انتقلت سريعاً إلى بعلبك بعد أن استأجرت المؤسّسة منزلاً لي لمتابعة تأهيلي، مكثت فيه عاماً، وصرت أتنقّل بين بعلبك وقريتي، إلى أن عدتُ إليها بشكلٍ دائم.

• رغبةٌ ملحّة وكلمات حبٍّ

في إحدى خلواتي مع الله، لم أطلب منه سبحانه الشهادة، بل أن يرزقني إصابة أحملها طيلة عمري، يرافقني أثرها حتّى ألقاه، وأحمل أجر صبري عليها، وأحمده لأنّه استجاب دعائي.

رغم فيض آلامي وجراحي، ما زلت عاجزاً عن إدراك حق المواساة للإمام الحسين عليه السلام ولأبي الفضل العبّاس عليه السلام. لم يساورني الندم لحظةً، وأعلم أنّ إصابتي هي كفّارة لي عن أيّ ذنب كنت قد اقترفته، وأسأله تعالى أن يجعل روحي مع السعداء في الملكوت.

إنّني أحمد الله الذي منَّ علينا بسماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) أميناً على الأرواح المقاوِمة، والذي يعدّنا نحن الجرحى أولاده، أعانه الله على هذه المسؤوليّة الكبيرة، وأطال عمره. وأقول لسماحته: إنّني ما زلت أدّخر نفسي للقيام بأيّ عملٍ يخدم خطّ المقاومة.

أمّا مؤسّسة الجرحى، فمن الصعب أن نوفيها حقّها، فالمعنيّون فيها لا يتردّدون في تأمين أيّ طلب لنا على صعوبته، وأشكرهم جميعهم من مديرها إلى كلّ العاملين فيها على الجهود المضنية التي يبذلونها في سبيلنا.

شهداء على طريق القدس

الشهيد المجاهد
مهدي خليل زعتر

الشهيد المجاهد
أحمد حسن مكحل

الشهيد المجاهد
علي موسى بركات

الشهيد المجاهد
صالح مصطفى مصطفى

الشهيد المجاهد
موسى محمد مصطفى

الشهيد المجاهد
رضوان علي حمودي

الشهيد المجاهد
حمد أحمد يوسف

الشهيد المجاهد
حسين علي عيسى

الشهيد المجاهد
محمد حسن جعفر مكي

الشهيد المجاهد
أحمد حسين الحاج علي

الشهيد المجاهد
حسن معن سرور

الشهيد المجاهد
حسن موسى الضيقة

الشهيد المجاهد
حسن علي إبراهيم

الشهيد المجاهد
وسام حيدر مرتضى

الشهيد المجاهد
علي عماد موسى

الشهيد المجاهد
محمد نعمة سرور

الشهيد المجاهد
عبد العزيز علي مسلماني

الشهيد المجاهد
حسين علي عز الدين

الشهيد المجاهد
حسين نمر مسرّة

الشهيد المجاهد
إبراهيم عبد الرضا رسلان

الشهيد المجاهد
وسام خليل حمود

الشهيد المجاهد
حسين إبراهيم سلامة

الشهيد المجاهد
علي حسين حرب

الشهيد المجاهد
حسن عبد النبي طليس

الشهيد المجاهد
علي أحمد بزي
الشهيد المجاهد
أحمد حسن الديراني
الشهيد المجاهد
هادي حسن عوالا
الشهيد المجاهد
عباس حسن هزيمة
الشهيد المجاهد
عباس محمد العجمي
الشهيد المجاهد
ركان علي سيف الدين
الشهيد المجاهد
حيدر محمد المزاوي
الشهيد المجاهد
حسن أكرم الموسوي
الشهيد المجاهد
جهاد موسى شيت
الشهيد المجاهد
موسى حسن شيت
الشهيد المجاهد
حسين أحمد يحيى
الشهيد المجاهد
علي أحمد سعد
الشهيد المجاهد
حسن علي دقيق
الشهيد المجاهد
عباس حسن جمول
الشهيد المجاهد
محمد هادي مالك عبيد
الشهيد المجاهد
عبد الجليل علي حمزة
الشهيد المجاهد
حسين هادي يزبك
الشهيد المجاهد
إبراهيم عفيف فحص
الشهيد المجاهد
محمد أكرم حمد
الشهيد المجاهد
عباس حسين ظاهر
الشهيد المجاهد
عماد محمد الرشعيني
الشهيد المجاهد
محمد علي بسام شيت
الشهيد المجاهد
حسين علي محمد غزالة
الشهيد المجاهد
هادي علي رضا

كشكول الأدب

د. علي ضاهر جعفر

• فقه اللّغة

الجَمُّ: الكَثيرُ من كلِّ شيء.

العِلْقُ: النَّفيسُ من كلِّ شيء.

الصَّريحُ: الخالص من كلِّ شيء.

الرَّحب: الواسعُ من كلِّ شيء.

الذَّرِبُ: الحادُّ من كلِّ شيء.

المُطَهَّم: الحَسَنُ التّامُّ من كلّ شيء.

الصَّدع: الشِّقُّ في كلِّ شيء.

الطِّلاع: الصّغيرُ مِن وَلَدِ كلِّ شيء.

الزِّرياب: الأصفرُ من كلِّ شيء.

العَلَندى: الغليظُ من كلِّ شيء.

• أغلاط شائعة

وَصْلٌ لا إيصال: يصحُّ استخدام مفردة (وَصْل) للدَّلالة على وصول مبلغٍ ما من شخص إلى آخر، أمّا (إيصال) فليس من العربيّة الفصيحة ولم يرد في المعاجم، ويمكن من باب التّسمية بالمصدر أن يقال (وصولٌ) ويُجمع (وصولات).

• رموز

الحمامة الّتي تحمل غصن الزّيتون: يُعَدُّ هذا التّلازم بين هذا الطّائر وغصن الشّجرة الّتي ذكرت في القرآن وأُسبِغت عليها صفة البركة رمزاً للسّلام والحياة. ويُقال إنَّ سبب هذه الدَّلالة أنَّ حمامةً أرسلها النبيّ نوح عليه السلام عند الطوفان فعادت وهي تحمل غصن زيتون، ما أنبأه بانتهاء الطّوفان وانحسار الماء، وكان غصن الزّيتون دليلاً وبرهاناً؛ لأنَّ الماء كان قد علا كلَّ شيء حتّى الجبال العالية وفق النّصّ القرآنيّ والرّوايات ذات الصّلة، قبل توقّف المطر وقبل أن يغيض الماء إلى باطن الأرض.

• **حكمة شعريّة**

مَن يَهنْ يَسهُلِ الهَوانُ عليهِ ما لِـجُـرحٍ بـمـيِّـتٍ إيـلامُ

(أبو الطّيّب المتنبّي)

• **في البلاغة**

المجاز المُرسَل: هو استعمال لفظة مكان أُخرى، بقصد التّنويع أو الإيجاز، بناءً على علاقةٍ بين اللّفظتَيْن غيرِ علاقةِ المُشابَهة. مثل: «جرى النَّهر» بدلاً من «جرى ماء النَّهر»؛ لأنَّ ضفَّتَي النَّهر لا تجريان، بل الّذي يجري هو ماءُ النَّهر.

ومن أمثلة المجاز المُرسَل في الشِّعر قولُ كُثيِّر عَزَّة:

ولمّا قضينا من منى كلَّ حاجةٍ ومسَّحَ بالأركانِ مَن هو ماسِحُ

وشدَّت على حدبِ المهاري رحالُنا ولم ينظرِ الغادي الّذي هو رائحُ

أخذنا بأطراف الأحاديثِ بينَنا وسالَتْ بأعناقِ المطيِّ الأباطِحُ

فقد جعل الشّاعر الأباطح هي الّتي سالت بدلاً من أن يقول: «سالت أعناق المطايا بالأباطح».

• **أمثال سائرة**

«لأمرٍ ما جدع قصيرٌ أنفَه»: يحكي هذا المثل الّذي له روايتان: عربيّة وإغريقيّة، فعل الحيلة والدّهاء. فقصير هو مستشار جذيمة الّذي كان بينه وبين (زنوبيا) ثأرٌ، وإذ أحبَّها وطلبها -أو خدعته وطلبت الزّواج منه بدعوى توحيد مُلكَيْهِما- مع رفضِ مستشاره هذا الأمر وتحذير جذيمة منه، كانت عاقبة جذيمة أن قتلته الزُّباء الّتي كانت قد حفرت نفقاً في قصرها لأيٍّ طارئ يستدعي الهروب والتّخفّي.

وبعد أن خَلَفَ عمرو بن عديّ خالَه جذيمة في الحكم، وأراد الثّأر له، جاءه قصير جادعاً أنفه وقال إنّه سيحتال على الزّباء ليثأر لجذيمة، وقال جملته الشّهيرة الّتي ردّدها النّاس لمعرفتهم بدهائه، وصارت مثلاً يشير إلى أنَّ وراء شيءٍ ما سبباً خفيّاً أو حيلةً ودهاءً. ثمَّ قصد قصير الزّباء وأقنعها بأنَّ ما أصابه هو من فعل عمرو بن عديّ الّذي شكَّ بخيانته، ثمَّ جعلها تأمنه وتطمئنُّ إليه، وأدخل عَمْراً ومن معه لاحقاً إلى قصرها في قافلة من الصّناديق الّتي تخفّى فيها عمرو ورجاله، ثمَّ سدَّ عليها السّرداب بالرّجال، وقتلها ابن عديّ ثأراً لجذيمة، بفعل دهاء قصير وحيلته.

تمارين لتمديد العضلات

إذا كنت ممّن يجلسون لفترات طويلة أمام شاشات التلفاز والحاسوب والأجهزة الذكيّة، فعليك ببعض التمارين التي من شأنها أن تمدّد عضلات جسمك وتقوّيها.

- **نماذج من التمارين الرياضيّة**

1. تقوية عضلات الذراعين والكتفين:

أ- أمسِك بكوع الذراع اليمنى باليد اليسرى، واجذبه للجنب الأيسر خلف الرأس

ب- ابقَ على هذا الوضع لمدّة 30 ثانية.

ج - كرّر الخطوات نفسها مع كوع الذراع اليسرى.

2. تقوية عضلات الكتفين والجزء العلويّ من الظهر:

هذا التمرين يمنع آلام الكتفين والجزء العلويّ من الظهر ويكسبهما المرونة

أ- اشبك أصابع اليد خلف الرأس، بحيث يكون اتّجاه الكوعين إلى الخارج.

ب- قرّب عظمتَي الكتف الخلفيتّين إلى بعضهما بعضاً نحو الداخل.

ج - راعِ استقامة الذراعين، بحيث تكونان على خطٍّ واحد.

د - ابقَ على هذا الوضع من 8 إلى 10 ثوانٍ.

هـ - استرخ قليلاً ثمّ كرّر التمرين مرّات عدّة.

3. لتقوية عضلات البطن، الظهر، الكتفين، الذراعين، والفخذين:

أ- استلقِ أرضاً على منطقة البطن.

ب- ارفع الجزء العلويّ من الجسم بعيداً عن الأرض.

ج - ارتكز على الكوعين.

د - شدّ عضلات الجسم.

هـ - شدّ عضلات البطن.

و - تنفّس بانتظام.

ز - احتفظ باستقامة الرأس والرقبة مع العمود الفقريّ.
ح - ارفع الجزء العلويّ من الجسم، ثمّ اخفضه بحيث تلامس منطقة الصدر الأرض.
ط - كرّر التمرين مرّات عدّة.

على النساء ممارسة الرياضة، فليمارسنها مثلما يؤدّين أعمالهنّ اليوميّة، ولتكن واحدة من برامجهنّ الحياتيّة الحتميّة.

الإمام الخامنئيّ دام ظله

- **نماذج أخرى**

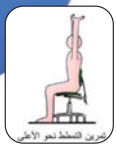

1. تمرين التمدّد نحو الأعلى:
اسحب اليدين إلى الأعلى، وابق على هذا الوضع بين 15- 20 ثانية.

2. تمرين عطف القدم وبسطها:
اعطف القدمين وابسطهما لمدّة 30 ثانية.

3. تمرين تدوير الكتف:
أدر الكتفين إلى الوراء لمدّة 15 ثانية، كرّر الأمر بإدارة الكتفين إلى الأمام.

4. تمرين التمدّد الجانبيّ:
- اجذب الكتف اليمنى إلى الأسفل وابق على هذا الوضع 15 ثانية، ثمّ كرّر ذلك مع الكتف اليسرى.

5. تمرين حني الظهر:
- اسحب القدم اليمنى تجاه الجسم وابق على هذا الوضع 20 ثانية، ثمّ كرّر ذلك مع القدم اليسرى.

6. تمرين مدّ الساق وعطف القدم وبسطها:
- رفع الساق اليمنى بشكل مستقيم وثبّتها، واعطف القدم نحو الأعلى والأسفل لمدّة 15 ثانية، وكرّر ذلك مع الساق اليسرى.

7. تمرين رفع الساق:
- ارفع الساق اليمنى إلى الأعلى ثمّ إلى الأسفل دون لمس الأرض لمدّة 20 ثانية، وكرّر ذلك مع الساق اليسرى.

شهر شعبان

شهر شعبان شهر شريف، وهو منسوب إلى رسول الله ﷺ، وكان ﷺ يصوم هذا الشّهر ويوصل صيامه بشهر رمضان، ويقول: «شعبان شهري، وشهر رمضان شهر الله عزّ وجلّ، فمن صام يوماً من شهري كنت شفيعه يوم القيامة، ومن صام يومين من شهري غفر له ما تقدّم من ذنبه، ومن صام ثلاثة أيّام من شهري قيل له: استأنف العمل...»[1].

وكان ﷺ يقول: «رحم الله من أعانني على شهري»[2].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «من صام شعبان محبّة نبيّ الله ﷺ وتقرّباً إلى الله عزّ وجلّ، أحبّه الله عزّ وجلّ، وقرّبه من كرامته يوم القيامة، وأوجب له الجنّة»[3].

وقد ذكروا في كتب الأدعية والأعمال جملة من الأذكار التي تُقرأ في شهر شعبان، منها:

- أن يقول في كلّ يوم سبعين مرّة: «أَسْتَغْفِرِ اللهَ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ».

- أن يستغفر كلّ يوم سبعين مرّة قائلاً: «أَسْتَغْفِرِ اللهَ الّذي لا إِلهَ إلّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ».

- الإكثار من الاستغفار: «من استغفر في كلّ يوم من هذا الشّهر سبعين مرّة كان كمن استغفر الله سبعين ألف مرّة في سائر الشّهور».

- أن يقول في شعبان ألف مرّة: «لا إِلهَ إلّا اللهُ وَلا نَعْبُدُ إِلّا إيّاهُ مُخلِصينَ لَهُ الدّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»، ولهذا العمل الشّريف أجر عظيم، ويكتب لمن أتى به عبادة ألف سنة.

- الإكثار في هذا الشّهر من الصّلاة على محمّد وآله [4].

الهوامش

(1) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 71.

(2) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج10، ص493.

(3) فضائل الأشهر الثلاثة، الشيخ الصدوق، ص 61.

(4) لمزيد من التفصيل، يراجع كتاب مفاتيح الجنان، الشيخ عبّاس القمي، فصل في فضل شهر شعبان وأعماله، ص 124.

11 شباط 1989م:
انتصار الثورة الإسلاميّة

يقول الإمام الخامنئيّ دَامَ ظِلُّهُ: «عندما كان النظام يلفظ أنفاسه الأخيرة، ويفكّر في إقامة حكومة عسكريّة في طهران بمساعدة أمريكا، وإرسال الناس إلى بيوتهم، قال الإمام قُدِّسَ سِرُّهُ للناس بإلهامٍ من الله أن ينزلوا إلى الشوارع. كان كثيرون من السياسيّين الثوريّين في تلك الساعة معارضين لهذا العمل، ويقولون إنّه يشكّل خطورة على الناس. قال الإمام قُدِّسَ سِرُّهُ: كلّا. وأبلغ الناس بالنزول إلى الشوارع. اتّضح في هذه الساعة، وفي هذا اليوم، أنّ النضال هو أن يأتي الناس من البيوت إلى الشوارع»[1].

16 شباط: ذكرى استشهاد القادة الشهداء وأسبوع المقاومة

من صفات القادة الشهداء في كلام سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)[2]

25 رجب : شهادة الإمام الكاظم عليه السلام

اشتُهر عن الإمام الكاظم عليه السلام بأنّه باب الحوائج إلى الله تعالى، وقد جاء في ذلك شعراً:

زر ببغدادَ موسى بن جعفر ... قبر موسى مديحه ليس يُنكر

هو بابٌ إلى المهيمن تُقضى ... منه حاجاتنا وتُحبى وتُجبر

هو حصني وعدّتي وغياثي ... ومـلاذي وموئلي يـوم أُحشر

صائم القيظ كاظم الغيظ في ... الله مصفى به الكبائر تغفر

كم مريض وافى إليه فعافاه ... وأعـمـىً أتـاه صـحَّ وأبـصـر[3]

27 رجب: ذكرى المبعث النبويّ الشريف

يُخبر جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليهما) النجاشيّ ملك الحبشة ببركات بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فيقول: «كنّا قوماً أهل جاهليّة، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القويّ منّا الضعيف، فكنّا على ذلك حتّى بعث الله إلينا رسولاً منّا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحِّده ونعبده، ونخلع ما كنّا نعبد من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحُسن الجوار، والكفّ عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام. فصدَّقناه، وآمنّا به»[4].

3 شعبان عام 4هـ: ولادة الإمام الحسين عليه السلام

يروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ أم أيمن رأت رؤيا وقصّتها على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، يقول عليه السلام: «قالت: يا رسول الله، رأيت رؤيا عظيمة شديدة، فلم أزل أبكي الليل أجمع. (...) رأيت في ليلتي هذه، كأنّ بعض أعضائك ملقى في بيتي. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نامت عينُك يا أمَّ أيمن، تلد فاطمة الحسين، فتربّينه وتلينه، فيكون بعض أعضائي في بيتك»[5].

4 شعبان عام 26هـ: ولادة المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام / يوم الجريح

يقول الإمام الخميني قدس سره للجرحى: «لقد أحييتم ذكريات المضحّين في صدر الإسلام. ذِكرُكم خالدٌ أيُّها الرجال العظماء في تاريخ البشريّة، والإسلام الكبير، وجهادكم الباعث على الفخر نموذج للمجاهدين طوال التاريخ»[6].

5 شعبان عام 38هـ: ولادة الإمام زين العابدين عليه السلام / يوم الأسير

لقد ملأت أخلاق الإمام زين العابدين عليه السلام الدنيا، وطافت على ألسنة معاصريه وخلفاء عصره وعلمائه، فقال فيه عبد الملك بن مروان: «إنّك لذو فضل عظيم على أهل بيتك وعصرك، ولقد أوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤتَه أحدٌ مثلك ولا قبلك إلّا مَن مضى من سلفك»[7].

11 شعبان عام 33هـ: ولادة عليّ الأكبر عليه السلام

يُمثِّل عليّ الأكبر عليه السلام القدوة والنموذج لكلّ شابّ، إذ برزت فيه الشجاعة والبطولة، والأخلاق العالية والخصال الحميدة، فعرّفه الإمام الحسين عليه السلام بأنّه أشبه الناس خَلقاً وخُلُقاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما يعني أنّ على الشابّ أن يهتمّ بأخلاقه وروحه، كما يهتمّ بجسمه وجسده.

15 شعبان عام 255هـ: ولادة الحجّة المنتظر عجل الله فرجه يوم المستضعفين

كلّما تمرُّ ذكرى ولادته عجل الله فرجه، يحدونا الأمل بأن نحييها بحضوره المبارك؛ وهذا ما يمكّننا من تقريب مسافته الزمنيّة بالعمل بما يرضيه، وبإرساء العدل بيننا، وبالدعاء له، فقد جاء في التوقيع الشريف: «وأكثروا من الدعاء بتعجيل الفرج فإنّ في ذلك فرجكم»[8].

الهوامش

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الإسلاميّة 2023/02/16م.
(2) انظر: كلمة سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) بمناسبة ذكرى القادة الشهداء في 2023/02/16م.
(3) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج3، ص442.
(4) دلائل الإمامة، الطبري، ص 12.
(5) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 142.
(6) الكلمات القصار، الإمام الخمينيّ، ص 343.
(7) بحار الأنوار، العلامة المجلسيّ، ج 46، ص 57.
(8) الغيبة، الطوسيّ، ج 1، ص 315-316.

• قريباً: «كوثر» و«هدهد» إلى الفضاء

أعلن رئيس منظّمة الفضاء الإيرانيّة حسن سالارية أنّه سيُطلق قريباً القمران الصناعيّان «كوثر» و«هدهد» إلى الفضاء الخارجيّ، مشيراً إلى تقدم صناعة الفضاء الإيرانيّة العامين الماضيَين بدعم من رئيس الجمهوريّة. (مهر نيوز)

• ضرائب بهدف الحدّ من السمنة

رفعت كولومبيا الضرائب على المشروبات السكريّة والمنتجات الغنيّة بـالأملاح أو الدهون المصنّعة والمشروبات الغازيّة، لمواجهة تزايد نسبة البدانة في البلاد. ومن المقرّر أن ترتفع نسبة الضريبة الجديدة من 10 إلى 15% عام 2024م لتصبح 20% عام 2025م (سكاي نيوز).

• مبيعات الهواتف «الغبيّة» في ارتفاع

شهدت مبيعات الهواتف «الغبيّة» طفرة زيادة في الأسواق الأميركيّة العام الماضي، فيما تراجعت مبيعات الهواتف الذكيّة بنسبة 18%. ويقول خبراء: إنّ الشباب باتوا يتخلّصون من هواتفهم الذكيّة لتقليص الوقت الذي يقضونه أمامها ولتحسين صحّتهم النفسيّة، فيما تقوم الهواتف «الغبيّة» بإجراء الوظائف الأساسيّة. (CNBC Arabia TV)

• دواء مضاد للسرطان عن طريق الحقن

كشفت شركة إيرانيّة في محافظة البرز عن حقنة «سيكلوفوسفاميد» التي تُستخدم في علاج أنواع السرطان، بما في ذلك سرطان الدم والعين والجهاز الليمفاويّ والأعصاب. (مهر نيوز)

• الاعتراف بـ«إسرائيل» للحصول على الجنسيّة

وضعت ولاية ساكسونيا شرطاً أساسيّاً للحصول على الجنسيّة الألمانيّة، وهو الاعتراف بحقّ «إسرائيل» في الوجود، مع التأكّد من عدم وجود مؤشّرات على معاداة الساميّة، إذ يجب على المتقدّم التوقيع على هذه الشروط خطّيّاً. (سكاي نيوز)

• اعتنقت الإسلام والسبب: فلسطين

أعلنت فنّانة القصص المصوّرة الأميركيّة نفرتاري مون أنّها اعتنقت الإسلام بعد تأثّرها بالفلسطينيّين وموقفهم ضدّ العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزة، وقالت: «الشعب الفلسطينيّ وحده جعلني أنظر إلى الإسلام». (TRT Arabi)

• أكبر انخفاض في تاريخها

سجّلت القيمة السوقيّة لشركة «ستارباكس» تراجعاً بنسبة 9.4%، أي بنحو 12 مليار دولار، ويأتي هذا التراجع وسط حملة مقاطعات عالميّة للشركة جرّاء موقفها الداعم للعدوّ الصهيونيّ، مضافاً إلى الإضرابات العمّاليّة الأخيرة في الولايات المتّحدة. (TRT Arabi)

• «لنصحّ بأسمائهم»

تقوم مؤثّرة أمريكيّة على تيك توك يوميّاً بقراءة أسماء الشهداء الأطفال الفلسطينيين دون سنّ العاشرة مع ذكر أسماء عائلاتهم، للفت الانتباه حول الإبادة الجماعيّة التي يتعرّضون لها في قطاع غزة. (TRT Arabi)

سلام عليك

مهداة إلى
الشهيد جواد حسام البزال
-جواد-

والاسم يليق بك
ودمك الغالي قربان الأقصى
يا صاحب العيون التي أبصرت الجنّة
بعمر الورود
جواد...
لن نرى ذاك الوجه البريء بعد
لم نكن نعلم أنّك راحل
سامح قلوباً
وامسح دموعاً
دافعت عنّا
شكراً لدمائك لن ننساك
وسلامٌ إليك ودعاء وصلاة
من أهلك وأحبابك
هنيئا لك ما نلت
في جوار الأنبياء والزهراء
نفخر بك في بلدة الشهداء
وداعاً جواد
أيّها الملاك
والملائكة موطنها السماء

زهراء حسين البزال

فاشهد يا مولاي

سلامٌ عليك سلام من أتعبَتهُ الدروب، وغصّ في كنه المحجوب، وسكنَت إلى عبرته الندوب.

كفّه حائرة وحزنه سائر ونجيعهُ مائر، يقلّب الهمّ على الهمّ، ويستجلبُ في رضاكَ البحثَ عن روحٍ عاشقة.

سلامٌ إليك من محبٍّ، غيرك لم يعرف ولغيرك قلبه لم ينزف، يؤجّل في هواك كلّ قريب ويستعجلُ في لقاك كلّ بعيد، ابيضّت عيناه وشاب شعره ووضع حزنه في حجره، ينمو طفل الحزن بين جنبيه وتتقطّع أنفاسه حسرةً عليه.

أيّها العزيز، مسّنا وأهلنا الضرّ وجئنا ببضاعةٍ مزجاة؛ فتصدّق علينا إنّ الله يجزي المتصدّقين، بعد أن نتصدّق على أنفسنا بالبكاء، ويشحّ في صدورنا الرّجاء، نستغيثُ بك لتدرك الهمم، وتشرحَ الظلمَ، وتحيي العلم، وتمدّنا بالحلم.

فالعدوُّ كثيرٌ والناصر قليل، والقلوب كادت أن تبلغ الحناجر، لكن لله حكمةٌ وعظمةٌ وسرٌّ أودعه في صدور المؤمنين، وجعله دليلاً على المتّقين فزهّدَهم في السّفلى وارتضاهم للعليا، وجعلَ في أسماعهم وأبصارهم حديث الحسين بن عليّ عليه السلام: «فإنّه من لحق بي منكم استشهد، ومن تخلّف لم يبلغ الفتح».

فاشهد يا مولاي يا بقيّة الله.

مريم عبيد

اختبر معلوماتك القرآنيّة

1. ما هي الكلمة التي تعني: قلبوا الأرض للزراعة؟
2. صفة للتراب الندىّ الطاهر على وجه الأرض. ما هي؟
3. ما هي الكلمة التي تعني: أينما ظفرتم بهم؟

معنى كلمة

ميركافا: تعني «عربة الـربّ»، وقد اختار العدو الإسرائيليّ هذا الاسم اشارةً إلى لفظ دينيّ مذكور في التوراة، فضلاً عن المدلول الذي يعني أنّ من يركب هذه العربة يصبح في عناية الإله. إلّا أنّ الواقع لم يوافق هذا المفهوم، بل أكّد عكسه.

سبب التسمية

جبل طارق: يعود سبب تسمية الجبل بهذا الاسم إلى طارق بن زياد الذي قاد حملة الفتوحات الإسلاميّة في القرن الأوّل للهجرة، حيث وصل إلى إسبانيا، فأطلق على الجبل اسم «طارق». وتُلفظ الكلمة في الدول الأجنبيّة بـ(جيبرالتار)، وهي تحريف عن اللفظة العربيّة.

تسالي للعائلة

لعبة لا تقل «نعم»: تتلخّص فكرة هذه اللعبة الأساسيّة في إمكانيّة استخدام جميع الكلمات باستثناء كلمة «نعم»، وذلك من خلال طرح كلّ لاعب مجموعة من الأسئلة على الآخرين لتتمّ الإجابة عنها دون نطق كلمة «نعم». ومن ينطق بهذه الكلمة يكُن حينها الشخص الخاسر.

معلومات عامّة

التحايل على العدوّ بالبطيخ عام 1967م، حظَر الاحتلال الإسرائيليّ رفع العلم الفلسطينيّ علناً بعد سيطرته على غزة والضفّة الغربيّة. وبما أنّ البطيخ يحمل ألوان العلم الفلسطينيّ نفسها عند تقطيعه، أخذ الفلسطينيّون يحملون شرائح منه كشكل من أشكال الاحتجاج للتحايل على العدوّ. أصبحت هذه الفاكهة الآن أيضاً طريقةً للتحايل على خوارزميّات وسائل التواصل الاجتماعيّ التي تمنع دعم القضيّة الفلسطينيّة أو تمنع نشر علم فلسطين.

هل تعلم؟

هـل تعلم أنّ النحلة العاملة تعيش نحو 40 يوماً (5-6 أسابيع)، وهي تتنقّل خلال تلك المدّة بين 1000 زهرة تقريباً لتنتج ما يقارب 7 غرامات من العسل، أي ما يعادل ملعقة صغيرة.

إجابات الأسئلة القرآنيّة

1. أثاروا
2. الثرى
3. ثقفتموهم

سـودوكـو (Sudoku)

شـروط اللعبة: هـذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلـى 9 خانات صغيرة. من شـروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

	6	3	1	7	2	8	4	
7	9							
3	1			9	5		8	
	8	2				3	6	
	4		8	2			7	1
							5	2
	5	1	3	6	4	7	9	

الكلمات المتقاطعة

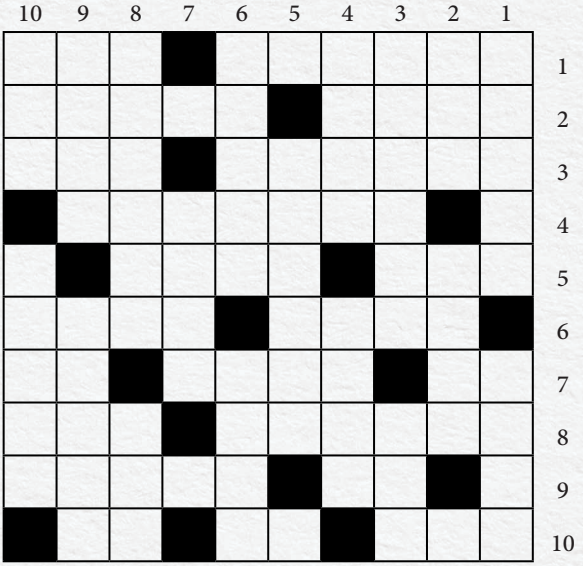

أفقياً:

1 - فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى ..... الَّتِي فِي الصُّدُورِ - وَقَالَ الَّذِي ..... يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ.

2 - ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ ..... الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ - حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ ..... يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا.

3 - وَكُنتُمْ ..... فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ.....

4 - لاَ يَزَالُ ..... الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

5 - فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ..... عَدُوٌّ لِلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ - قَالُوا أَئِذَا ..... وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ.

6 - فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ ..... - وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا .....

7 - فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ ..... الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا - إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ ..... - وَيَسْأَلُونَكَ ..... الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا

8 - وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ..... بِرُوحِ الْقُدُسِ - وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَى ..... مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ.

9 - قفز - فقدتا الحياة.

10 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم ..... يُحْيِيكُمْ - وَاتَّقُواْ فِتْنَةً ..... تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً - اكتمل.

عمودياً:

1 - وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى ..... وَرَحْمَةً - وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي ..... ذَلِكَ غَدًا.

2 - أُوْلَئِكَ ..... جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ - إِنَّا نَحْنُ ..... الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ.

3 - ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ..... إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ - ثُمَّ ..... فَتَدَلَّى.

4 - وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ ..... خَيْرًا لَّهُم - قَالَ وَمَن ..... مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ.

5 - وَلاَ ..... الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ.

6 - أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَئِكُمْ أَمْ لَكُم ..... فِي الزُّبُرِ - فَلاَ تَقُل ..... أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا.

7 - ثُمَّ ..... رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُواْ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ .

8 - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي ..... وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ - كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ..... أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا.

9 - وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ ..... أَحَدًا - وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ ..... فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ.

10 - قُلْنَا يَا ..... كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ - وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ..... يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ.

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 388

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ي	■	ت	ا	ح	ل	ا	ص	ل	ا	1
م	ه	ا	ا	ب	غ	■	ا	م	ل	2
ك	ل	م	■	ا	و	ع	د	■	س	3
ر	■	ن	ي	ل	ب	ا	ق	ت	م	4
■	م	ا	م	ه	■	م	ي	ل	ا	5
م	ث	■	ه	م	و	ل	ن	■	و	6
ا	ل	خ	د	■	د	و	■	ن	ا	7
م	ه	ر	و	ن	■	ن	ن	م	ت	8
و	■	و	ن	د	ي	■	ا	ي	■	9
ن	ي	ا	■	ع	ي	م	س	ل	ا	10

حلّ شبكة SudOku الصادرة في العدد 388

5	1	9	2	7	6	4	8	3
6	2	8	1	4	3	5	9	7
7	4	3	9	8	5	6	2	1
2	5	6	7	9	8	1	3	4
8	9	1	3	6	4	2	7	5
4	3	7	5	1	2	9	6	8
1	7	2	8	5	9	3	4	6
3	8	4	6	2	1	7	5	9
9	6	5	4	3	7	8	1	2

حل مسابقة العدد 387

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب-خطأ

2- املأ الفراغ:

أ- المجتمعيّ

ب- اليبوسيّون

3- مَن القائل؟

أ- أمير المؤمنين عليه السلام

ب- الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

4-صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- الحرب المركّبة

ب- تقنيّة التفريغ

5- من/ ما المقصود؟

أ- الصبر

ب- الضغط النفسيّ

6- أشكال الحرب على الحقيقة

7- الإمام الصادق عليه السلام

8- طوفان الأقصى: صفعةٌ لن ينساها العدوّ

9- دعاء أهل الثغور

10- التكافل الاجتماعيّ

عندما نبدأ من الأعلى

نهى عبد الله

يقول أحد صانعي المحتوى:

عندما صنعت محتوى رقميّاً للمرّة الأولى، كنت سعيداً لأنّها أولى تجاربي في تطبيق ما تعلّمته.

في المرّة الثانية، كنتُ قد اكتسبت ثقةً بقدراتي، فصنعتُ محتوى لأتقاضى عليه أجراً جيّداً وأكسب سمعةً مهنيّةً.

شيئاً فشيئاً تحوّل عملي إلى واجب مهنيّ، أقوم به يوميّاً كي لا أحاسَب على تقصيري.

عندما لاحظت أنّ ثمّة من يُحبّ عملي وينوّه به، بتُّ أصنع المحتويات لأنال رضى جمهور الناس، وأستأثر بإعجابهم.

بعد فترة طويلة من السنين وجدت أنّ ما يعجبهم حقّاً، يؤثّر بهم ويُغيّر بعض التفاصيل في حياتهم، عندها، ارتقى همّي لأترك أثراً جيّداً في كلّ عمل أصنعه، وبتُّ أطوّر المحتويات والأعمال بحسب فاعليّتها وتأثيرها.

لكن أيقظتني جملة زميل وهو يخبرني مهنّئاً: «قرّر المجلس تحويل آخر مشاريعك إلى شركة إنتاج إبداعيّ؛ يتوقّعون أن يجني أرباحاً»، عندها قلت بعفويّة: «أرجو أن يوفّقنا الله...»، وشرد ذهني!

للمرّة الأولى بعد سنين طويلة، تذكّرتُ هدفاً أسمى، يتضمّن داخله كلّ الغايات التي سعيتُ إليها، لو نظرت من البداية إلى الأعلى، لكنتُ عملتُ لله، وطبّقتُ ما تعلّمته، واعتشتُ منه، وأنجزتُ واجبي الذي سينال إعجاب الناس ويؤثّر بهم، لكن بدرجة حرارة العبادة لا النفس.

فلماذا نبدأ الأمور بالعكس؟!

أسئلة مسابقة العدد 389

1 **صح أم خطأ؟**

حين يظهر الإمام المهديّ ﷺ، تكون البشريّة قد وصلت إلى حافّة اليأس من جميع التجارب السابقة.

ب- لقد تلطّى أحبار اليهود بنزعتهم العقائديّة خلف أصحاب النزعة السلطويّة في مكّة.

2 **املأ الفراغ:**

تشترك الديانات السماوية في الاعتقاد بظهور (...) آخر الزمان.

إنّ كلّ موجود هو كلمة من كلمات (...).

3 **مَن القائل؟**

أ- "رحم الله من أعانني على شهري".

ب- "على النساء ممارسة الرياضة، فليمارسنها مثلما يؤدّين أعمالهنّ اليوميّة".

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ- بقيت أدبيّات النكبة هي المواضيع التي ركّزت عليها السينما، فقام مخرجون بتناول علاقة الحكومة الإسرائيليّة بالمستوطن الإسرائيليّ.

ب- بقيت في غرفة العناية المركّزة ثلاثة أيّام ما بين الوعي والغيبوبة.

5 **من/ ما المقصود؟**

أ- الصّغيرُ مِن وَلَدِ كلِّ شيء.

ب- هو انكماش غير طوعيّ لعضلة من عضلات الجسم أو مجموعة من العضلات لفترة من الزمن.

6 **تحت أيّ عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعيّة:** ردّ المظالم وإقامة ميزان العدالة- الرخاء الاقتصاديّ- الأمن الاجتماعيّ؟

7 **من هو العالِم الذي اعتبر أنّ منشأ الدين والاعتقاد بوجود إلهٍ هو الخوف والضعف؟**

8 **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة:** للمرّة الأولى بعد سنين طويلة، تذكّرتُ هدفاً أسمى، يتضمّن داخله كلّ الغايات التي سعيتُ إليها.

9 **ما هو حكم فتح مكاتب السياحة والسفر إلى (الكيان الإسرائيليّ المؤقّت) في البلدان الإسلاميّة؟**

10 **من هي الدولة التي رفعت الضرائب على المشروبات السكريّة والمنتجات الغنيّة بالأملاح أو الدهون المصنّعة؟**

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 387

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من آذار 2024م

الجائزة الأولى: هيسم محمود قازان 3 مليون ل.ل

الجائزة الثانية: حسن يوسف سبليني 2 مليون ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها مليون ل.ل. لكل من:

- سراج علي حسن.
- علي حسن حمود.
- محمود أحمد عز الدين.
- زينب كمال الأشهب.
- فاطمة أحمد عيسى.
- غدير حسين قازان
- فاطمة إبراهيم مصطفى.
- فريد حسين الجمال.
- حسين محمد عباس.
- قاسم محمد ناجي.
- بتول علي قازان.
- نور إيهاب دغمان.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأولى: 3 مليون ليرة لبنانية **الثانية:** 2 مليون ليرة لبنانية

مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها مليون ليرة لبنانية.

- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفَّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 391 الصادر في الأوّل من شهر نيسان 2024م بمشيئة اللّه.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية/ المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية/ دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات وفوق.

قسيمة مسابقة العدد 389

الإســـم الـثـلاثي:.....

مكان السجل ورقمه:.....

هـــــاتـــــف:.....

1 **صح أم خطأ؟**

أ. ☐ صح ☐ خطأ

ب. ☐ صح ☐ خطأ

2 **املأ الفراغ:**

أ. ☐ مخلّص ☐ ملك» ☐ قائد

ب. ☐ الدنيا ☐ الآخرة ☐ الله

3 **مَن القائل؟**

أ. ☐ الرسول محمّد ﷺ ☐ الإمام الحسن عليه السلام ☐ الإمام الحسين عليه السلام

ب. ☐ الإمام الخميني قدس سره ☐ الإمام الخامنئي دام ظله ☐ السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ. ☐ الفلسطينيّ ☐ الناس عامّةً ☐ اليهود

ب. ☐ خمسة ☐ أربعة ☐ تسعة

5 **من/ ما المقصود؟**

أ. ☐ العِلْقُ ☐ الجَمُّ ☐ الطِّلاع

ب. ☐ التعضيل ☐ الكسر ☐ التمزّق

6 **السؤال السادس:**

أ. ☐ النبوّات منبع الفكرة ب. ☐ إرهاصات العدالة العالميّة ج. ☐ بشائر الدولة المهدويّة العادلة

7 **السؤال السابع:**

أ. ☐ نيتشه ب. ☐ راسل ج. ☐ ماركس

8 **السؤال الثامن:**

أ. ☐ آخر الكلام: عندما نبدأ من الأعلى

ب. ☐ أمراء الجنة: الشهيد محمّد جمال تامر

ج. ☐ تسابيح جراح: يوم استجاب الله دعائي

9 **السؤال التاسع:**

أ. ☐ يجوز ب. ☐ لا يجوز ج. ☐ مكروه

10 **السؤال العاشر:**

أ. ☐ البرازيل

ب. ☐ الأرجنتين

ج. ☐ كولومبيا

قسيمة الاشتراك في مجلّة

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد .....

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

البريد الالكتروني: ..... الهاتف: .....

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

للاشتراك: 011 470 03/

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:2

هاتف: 070 471 01/

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف : 70 826695

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com